صيــــــد الخــــــــاطر
في واقعنا المعاصر

الجزء الثاني

د هشام صقر

صيد الخاطر في واقعنا المعاصر

مقدمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين وبعد،
فإن الأحداث في زماننا كثيرة وسريعة ومتنوعة، والإحباطات كبيرة، والآمال في الله أكبر، ولكل واقعة أو حدث أثر في النفس، أو خاطر يرد على العقل، وقد تعودنا أن نعبر عن هذه الخواطر في وسيلتها الحديثة من وسائل التواصل الاجتماعي، فنكتب خاطرة، ثم يرد حدث فنكتب أخرى بعد فترة، ثم نقرأ شيئا فيعجبنا فننقله للفائدة، وهكذا، ولقد طلب مني أحد إخواني الأحباب أن أجمع بعض هذه الخواطر حتى لا تضيع، فأجعلها في كتاب للتذكير الخفيف السريع، فجعلت أجمعها في ملف خاص، وانشغلت عن الأمر حتى أصبح الملف كبيرا، وذكرني أخي بالموضوع فقررت أن أشرع فيه.
ولقد استعرت عنوان الكتاب من الإمام ابن الجوزي الذي كتب صيد الخاطر، ليقيد به الخواطر التي ترد عليه، فلا تفقد أو تنسى، وكان كتابا جميلا ممتعا، إلا أنني أضفت إلى العنوان في واقعنا المعاصر، ليعبر عن المقصود بالكتاب، ولتمييزه عن كتاب العلامة ابن الجوزي رحمه الله رحمة واسعة، ولطول هذه الخواطر فقد قسمتها إلى أجزاء، وهذا هو الجزء الثاني منها، والله المستعان .
أسأل الله أن ينفع بهذه الخواطر إخواني وأخواتي، وأن يجمعنا جميعا في الفردوس الأعلى من الجنة، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.
هشام صقر \ ماليزيا \ 2020.

شهداء

اللهم تقبل عبدك المجاهد محمد كمال وصاحبه وكل شهدائنا عندك في حواصل طير خضر حول العرش (أحياء عند ربهم يرزقون)
اللهم عليك بالسيسي وبشار وكل طواغيت العرب والمسلمين
ومن والاهم ومن نصرهم ومن أعانهم ومن أيدهم ومن رضي بفعلهم
ودرس لنا كبير ...
فالرجل الذي اتهمه بعض اخوانه وحاكموه وأساؤا إليه ولوثوا سمعته اتخذه الله شهيدا عنده ...
فأراحه من عناء الدنيا وما فيها من ظلم الناس، لينضم إلى كوكبة الشهداء الصالحين نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحدا.

فكل من يتأذى في هذه الدنيا أو يظلم، وجب ألا يقنط من رحمة الله أبدا، فالله جاعل له فرجا ومخرجا إن ثبت على الحق واستمسك به وصبر عليه ...

وهمسة في أذن الجميع ...
لا تزايدوا على استشهاد الرجل ...
لا المؤيدون ولا المعارضون له ...
فقط أدوا واجبكم ... واعملوا العمل الجاد القوي ...
وأعدوا الإعداد الصارم ...
واستدركوا على الخلل والضعف والقصور ...
اللهم إنا نبرأ إليك من الكفار والمنافقين والظالمين والمجرمين ومن أعانهم ...
ونعتذر إليك من تقصيرنا وتخلينا وضعفنا وقلة عملنا وسوء أخلاقنا ...
اللهم أبرم لنا إبرام رشد ...
اللهم دبر لنا فإنا لا نحسن التدبير ...
اللهم خذ بأيدينا إليك أخذ الكرام عليك ...
اللهم اختم لنا بشهادة في سبيلك قريبا غير بعيد ...
تنقذنا بها من فتن الدنيا وعنائها ...
وترضى بها عنا يا أرحم الراحمين ...
اللهم فرجا من عندك قريب يا رب العالمين، اللهم آمين.

العابدون اللاعبون

للمجاهد العابد العالم الزاهد عبد الله بن المبارك :
ياعابدَ الحرمينِ لوْ أبصرتناَ ... لَعَلِمتَ أنَّك فَي العِبَادَةِ تَلْعَبُ
منْ كانَ يخضبُ جيدهُ بدموعِه ... فَنُحورُنَا بِدِمَائنَـا تتَـخَضَّبُ
أو كانَ يُتعبُ خيلهُ في باطلِ ... فخيولُنا يومَ الصبيحةِ تَتعبُ
ريحُ العَبِيرِ لَكُمْ وَنَحنُ عَبِيرُنَا ... رهجُ السنابِكِ والغبارُ الأطيبُ
ولقدْ أتانَا منْ مقالِ نَبينَا ... قَولٌ صَحِيحٌ صَادِقٌ لا يَكْذِبُ
لا يَستَوِي غُبَارُ خَيلِ الله فِي .... أنْفِ امرِىءٍ وَدُخَانُ نَارٍ تَلْهَبُ
هَذَا كَتَابُ الله يَنْطِق بَيْنَنَا .... ـ لَيْسَ الشَّهِيدُ بِمَيِّتٍ ـ لاَ يَكْذبُ

خالد مشعل

ترجل الفارس القائد "خالد مشعل" عن جواده وهو في عِزّ عطائه وقمة بذله، ولو أعمل أبناء الحركة عواطفهم ما تُخُلِّي عنه، ولأوجدت الذرائع وابتُدِعت الرخص للتجديد له، والمتابع للأحداث سيجد فعلاً أن البعض نَهَج ذلك ...
إلا أنهم في مجملهم ألجموا عواطفهم وأعملوا العقول، لأن الفكرة عندهم أبقى، والكيان بثوابته والحرص على مؤسسيته هو المبتغى،
فما تذرَّعوا بظروفٍ قاهرة تغيّب الأراء وتعطّل الشورى ...
مؤمنون هم بأن لديهم كفاءاتٍ قادرة على امتطاء ذات الجواد بنفس القوة والإقدام،
فقد بذلوا الجهد المضني في إعدادها لسنواتٍ ليتجنبوا أي ظرفٍ يسبب فراغ القيادة وغياب الرشد.
يترجّل القائد وهو في قوة قبل دخول مرحلة ضعفه.
يترجّل القائد والصف له محبون لا كارهون.
يترجّل القائد على أعتاب كل مرحلة جديدة.
يترجّل القائد لتجديد الأفكار وكسر الجمود.
يترجّل القائد حتى لا يتسرب للصف داء الارتباط بالأشخاص على حساب الدعوة ومبادئها ...

لم يدع أحد أن له علاقات لن يستطيع غيره أن يخوض فيها،
أو أن له أسرارا لن يستطيع غيره تحملها ...
أو أنه منتخب ويحبه اخوانه بل ويرغبون في استمراره فعلا،

أو أنه حامي الدعوة من الانحراف أو سوء التصرف والقرار،
أو أن تاريخه يشهد له بضرورة الاستمرار وإكمال النجاحات الحقيقية المشهودة ...
نموذج عملي راق لكل الحركات الإسلامية ... فهل من مقتد.

نهضة العلم والجهاد في الشام

قال الحافظ ابن عساكر، في سياق حديثه عن السلطان العادل نور الدين محمود بن زنكي رحمة الله عليهم جميعاً :
" ويوم جمعة فتح مدينة حلب صلى الجمعة بمسجد حلب الأموي الكبير، وخطب الجمعة الشيخ شرف الدين بن عصرون التميمي، قاضي العسكر وقاضي قضاة الدولة الزنكية ...
بعد الصلاة سأل نورالدين القاضي ابن عصرون قائلا: لقد رأيت هؤلاء (الروافض) الذين أحسنّا إليهم، وخلصناهم من الظلم والضلال فكيف السبيل إليهم ؟؟
أجابه القاضي ابن عصرون إجابة تنم عن حكمة وعلم قائلا:
هذه رؤوس قد يبست أذهانهم على البدع والضلال، ولا أرى فيهم رجاء، ولكن نقيم السنة، ونتوكل على الله،
ولا تقوم السنة إلا بالعلم والجهاد، فأما العلم، فيكون بنشر مدارس القرآن، والحديث، والفقه، والعلوم،
ونزرع حب الجهاد في قلوب الناشئة،
فبهم نحرر بلاد الشام من الروافض، والإفرنج،
ونستعيد بيت المقدس منهم، ونقيم لهم منبرا للمسجد الأقصى في صحن هذا المسجد يذكرهم به،

استحسن نورالدين رأي ابن عصرون، وقال له: اذهب و ابتني مدرستك وسأبني مدرسة لي قبالها، وكل ما بنيت واحدة بنيت واحدة مثلها أو أحسن منها، كان لا يريد أن يسبق ابن عصرون بهذا الفضل، بل ليشجع الأمراء على التنافس بفعل الخير، فلما سمع الأمراء بجيش نورالدين ما جرى من حديث، قالوا : لا نترك نورالدين وابن عصرون يذهبان بهذا الخير والشرف وحدهما".

و بدأت المدارس بالانتشار في مدن الشام و ريفها و أوقفت عليها الأوقاف السخية، وجلب لها العلماء و الشيوخ من بلاد الإسلام و أجزل عطاءهم و إكرامهم،
فأرسل الأهالي أولادهم للمدارس واستفادوا من جراياتهم "رواتبهم"، وانتشر العلم وقامت نهضة علمية وجهادية في بلاد الشام ما نزال نستفيد منها إلى يومنا هذا،
و بأمر نورالدين صنع أبي الحسين ابن محمد الحراني رحمه الله منبرا ومحرابا لبيت المقدس نصبا بصحن المسجد الأموي في حلب ...
وكان للمنبر رسالته في إحياء روح الأمة الجهادية،
وقد التقى العلماء والأمراء في ساحات الجهاد والإعداد المادي والمعنوي لأمة الإسلام ...
وبعد هذه الحادثة بثلاثين عاما فقط تم نقل المنبر إلى داخل المسجد الأقصى الشريف بعد تحريره في عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي سنة هـ583.
و بقي المنبر منتصبا بالمسجد الأقصى لقرون إلى أن حرق اليهود المسجد الأقصى في بيت المقدس واحترق فيه منبر نورالدين سنة 1389هـ.1969 م.

فهل من معتبر من تاريخنا، وهل من داع إلى إعداد جاد قوي شامل لإعادة الأمة ولو بعد حين ...
اللهم خذ بأيدينا إليك أخذ الكرام عليك، اللهم ارزقنا شهادة في سبيلك تلحقنا فيها بنبيك صلى الله عليه وسلم ... اللهم آمين.

نور وطمأنينة

(أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها)
ويجد الإنسان في قلبه هذا النور فيجد الوضوح في كل شأن، وفي كل أمر وفي كل حدث ...
يجد الوضوح في نفسه وفي نواياه وخواطره وخطته وحركِته،
ويجد الوضوح فيما يجري حوله سواء من سنة الله النافذة،
أو من أعمال الناس ونواياهم وخططهم المستترة والظاهرة ..
ويجد تفسير الأحداث والتاريخ في نفسه وعقله وفي الواقع من حوله، كأنه يقرأ من كتاب ...

ويجد الإنسان في قلبه هذا النور،
فيجد الوضاءة في خواطره ومشاعره وملامحه ...
ويجد الراحة في باله وحاله ومآله ...
ويجد الرفق واليسر في إيراد الأمور وإصدارها ...
وفي استقبال الأحداث واستدبارها ...
ويجد الطمأنينة والثقة واليقين في كل حالة وفي كل حين ...
سيد قطب.

والخفاء سر التقوى

رجل هرب من التاريخ فلحقه التاريخ ...
وفر من الأضواء فصار نورا وضياء ...
رجل أحب الخفاء، وتولّه بالذوبان في الجموع، وانخلع قلبه من الشهرة ...
رجل بلا مؤلفات، ولا حشود، ولا معارف،
ولا دروس ولا خطب ولا محاضرات، ولا مناصب، ولا جماهير، ولا أتباع، ولا شهادات ...
وضعه محمد عليه الصلاة والسلام، في الصف الأول وحده بعد جيل الصحابة.
روى مسلم في صحيحه عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ إِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ (إِنَّ خَيْرَ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أُوَيْسٌ وَلَهُ وَالِدَةٌ وَكَانَ بِهِ بَيَاضٌ فَمُرُوهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ).

التابعي الجليل أويس من مراد من أهل اليمن ...
يعيد صياغة الفكرة في قلوبنا، ويجدد معنى النجاح في حياتنا،
ويكتب من جديد معنى الخلود في ضمائرنا ...
ويسقط هالة الظهور والشهرة من آفاقنا ...
ينتشلنا من لهث البحث عن العيون، والتنقيب عن الأسماع،
ليضعنا من جديد على المسار الصحيح ...
حياته يجب أن تعاد قراءتها،
وأن ينقب بصدق في لغز نجاحها،
وفي صحيح مسلم أيضا : (........ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لأَبَرَّهُ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ).
اسْتَغْفِرْ لِى، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ.

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ أَيْنَ تُرِيدُ قَالَ الْكُوفَةَ، قَالَ أَلاَ أَكْتُبُ لَكَ إلى عَامِلِهَا، قَالَ **أَكُونُ فِى غَبْرَاءِ النَّاسِ أَحَبُّ إلى.**
أول مفاتيح الفلاح، في حياة أويس القلب،
نعم إنه القلب، الباحث عن جواهر الأشياء وحقائقها،
والضمير الذي ليس فيه أحد إلا الله وحده،
ممزياته صلاح قلبه، وبر والدته،
وصبر على قضاء الله وقدره،
وكلها صفات لا تحتاج إلى تسويق،
ولا تفتقر إلى الاستعراض،
ولا تدعو إلى حشدها في السيرة الذاتية ...

بل تحتاج إلى شخصية قادرة على مقاومة الجوع إلى الأضواء، والفقر إلى الشهرة،
إنه قوة هائلة تمكنت من المقاومة رغم مبررات الانتشار والحضور العالمي السهل،
قال لعمر رضي الله عنه: أكون في غبراء الناس أحب إليّ، حيث أجساد الفقراء المتعرقة، وثيابهم البالية، وأقدامهم المتشققة، ودموعهم الساخنة، وهمساتهم المسحوقة، وأوجاعهم المضنية، وبيوتهم المتواضعة ...
هناك يشعر أويس بعظمة الانتصار على النفس ...
ليست العظمة أن تدخل التاريخ،
العظمة الكبرى أن تضرب الباب في وجه التاريخ،
لأنك تملك ما هو أعظم من التاريخ ...
أدرك أن فضل الله عليه لم يكن بسبب الجماهير والأتباع،
بل بشيء غيبه عن العيون، فتولع أويس بالخفاء والغياب،
سر النجاح تلك الجلسة المتواضعة عند أقدام العجوز، والأيدي البارة التي تمتد إلى تلك الأقدام،
بعيدا عن كاميرات التلفزة، ومنصات الإعلام، وزحام المهتمين ...
سر العظمة ليست لواقط المؤتمرات التي تلتصق بها الأفواه،
بل السر هناك حيث تنطبع أفواه البر على عروق بارزة في كف أم كبيرة،
هناك حيث تنجز الأعمال الخالدة بعيدا عن الأخبار والأسماء والحشود،
سر النجاح هو الصمود في وجه البلاء،

والرضا عن القدر والقضاء،
والمضي بتلك الأوجاع بلا شكوى،
ولا ضجر، بنفوس راضية هانئة،
تمتد بعيون صبرها إلى ما وراء الحياة،
إلى حيث يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ...
يا لله ... يا الله ...
اللهم اجعلنا من المعتبرين ...
اللهم ارزقنا قلوبا كقلب أويس، وإخلاصا كإخلاصه، وتجردا كتجرده ...
اللهم ارزقنا الإخلاص في القول والعمل،
وفي السكنة والحركة... اللهم آمين.

الله يعلمهم

(وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون إلى عذابٍ عظيم)
كانت الأعراب الذين حول المدينة قد خلصوا للنبي صلى الله عليه وسلم وأطاعوهُ ...
فأعلم الله سبحانه نبيه أن في هؤلاء منافقين لئلا يغتر بكل من يظهر له المودة ... وأنه لا يعلمهم ...
(نحن نعلمهم) وفيه إشارة إلى أن علم الله بهم كافٍ ...
وفيه تمهيد لقوله بعده (سنعذبهم مرتين)
لايفلتهم منه عدم علم الرسول بهم،
سنعذبهم عذاباً شديدا متكرراً مضاعفاً ...
صنف خاص حذق في النفاق ... ولج فيه ...
حتى ليخفى أمره على رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
مع كل فراسته وتجربته صلى الله عليه وسلم ...
وهذا يتكرر في كل زمان ومكان ... فاطمئنوا للقوي العليم.

نصرة الدين

لم يدون تاريخ المسلمين، ولم تتعاقب أجيالهم، على إحياء ذكرى أول فريضة أديت من الصلاة، ولا أول يوم صامه المسلمون، ولا أول زكاة دفعت، ولمن دفعت، ومن دفعها، ولا أول حج فى الإسلام، رغم أنها فرائض عينية كبرى،

ولكن المسلمين مضوا يحيون ذكرى بدر، وفتح مكة،
وتحرير بيت المقدس ...
ومراتب تفاضل الصحابة فيما بينهم كانت على هذا النحو :
أصحاب الهجرة الأولى،
أصحاب الهجرة الثانية،
المهاجرون،
الانصار،
البدريون،
أهل بيعة الرضوان،
مسلمة ما قبل الفتح،
مسلمة ما بعد الفتح،
ولم يكن من مراتب تفاضل الصحابة الصوامون، أو القوامون، مع فضلهم قطعا، ولأن الجميع يؤدونها ...
ولا البكاءون،
إلا أولئك الذين جاءوا ليتحركوا للدين ويخرجوا لنصرته، فلم يجد الرسول عليه الصلاة والسلام ما يحملهم عليه ...
إن مؤشر التدين عند الصحابة الذى يتفاضلون عليه هو الحركة لنصرة الدين،
والقيام بواجب نشر الإسلام بالدعوة والجهاد،
فهذا تحرك إلى الحبشة مهاجرا،
وذاك هاجر إلى المدينة،
واولئك نصروا من جاءهم مهاجرا،
وآخرون خرجوا فى أول غزوة ...
ولم يكن لبقية الصحابة مكانة تماثل البدريين،
وأهل بيعة الرضوان، لما عزموا المضى فى دخول مكة وفتحها فكان لهم ذلكم الشرف ...
إن قضية التركيز على فرائض العين واهمال فرائض الكفاية أو تسويفها، بدعة يجب التخلص منها، وهي من أسباب بلائنا،
وإن لم نفعل فلن نرضي ربنا، ولن نحقق شيئا حقيقيا لا لأنفسنا، ولا لهذا الدين ...
إن اقامة الدين كاملا هي وظيفة المسلم الأساسية ...
وهي الرسالة التي كلفنا بها ...

فكما تحريتم لليلة القدر ... صلاة وذكرا ودعاء ...
فأعدوا لغزوة بدر ... عملا وبذلا ودعوة وإنفاقا ...

حزم نبوي

أمّن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأسارى يوم بدر أبا عزة عبد الله بن عمرو بن عبد الجمحي، وكان شاعرا، وكان قال للنبي صلى الله عليه وسلم: يا محمد إن لي خمس بنات ليس لهن شيء فتصدق بي عليهن، ففعل، وقال أبو عزة: أعطيك موثقا أن لا أقاتلك ولا أكثر عليك أبدا، فأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

فلما خرجت قريش إلى أحد، جاءه صفوان بن أمية فقال اخرج معنا، فقال إني قد أعطيت محمدا موثقا أن لا أقاتله، فضمن صفوان أن يجعل بناته مع بناته إن قتل، وإن عاش أعطاه مالا كثيرا، فلم يزل به حتى خرج مع قريش يوم أحد فأسر ولم يؤسر غيره من قريش ...

فقال يا محمد إنما أخرجت كرها ولي بنات فامنن عليّ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

أين ما أعطيتني من العهد والميثاق، لا والله لا تمسح عارضيك بمكة تقول سخرت بمحمد مرتين،

قال سعيد بن المسيب فقال النبي صلى الله عليه وسلم:

إن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين،

يا عاصم بن ثابت قدّمه فاضرب عنقه فقدّمه فضرب عنقه.

فكم من أبي عزة في تاريخ الحركة الإسلامية ...

وأين نحن من هذا الحزم النبوي الكريم ؟

في الجنة

في الجنة ...

ستشعر بتفاهة ذلك الهم الذي استولى على قلبك في الدنيا ...

وعندما تقف عند باب قصرك وتنظر لمساحاته الهائلة وأنواره المشعّة ستعلم يقيناً أن الدنيا .... كل الدنيا لا تساوي شيئا ...

وحين تسمع يا أهل الجنة خلودٌ فلا موت ...

تطمئن أن كل الوجوه التي تراها في الجنة لن تُفجع بمغادرتها في يوم من الأيام ...

في الجنة لن تقع عينك على بائس ومهموم ...
ولن تجلس في مجلس غيبة وبهتان ...
في الجنة كل القلوب نقية ...
فلن تجد من يحمل عليك في قلبه الحسد والبغضاء ...
في الجنة لن تتوجع على الذكريات الراحلة ...
فالأحزان والهموم والأوجاع كلها ستنساها في أول لحظة لك في الجنة،
الجنة ...
هي الحب والجمال الذي بخلت به الدنيا،
والفرح الذي لم تتسع له الأرض،
الجنة ...
هي موت المحرمات وموت الممنوعات ....
هي موت الملل وموت التعب وموت اليأس،
الجنة ...
هي موت الموت ...
إن كنت مشتاقاً لها شوق الغريبِ لرؤية الأوطان ...
كُن مُحسناً فيما بقي فتُجزى عن الإحسان بالإحسانِ ...
أسأل الله أن يرزقني وإياكم رضاه والفردوس الأعلى من الجنة ... اللهم آمين.

اعتزال تربوي ... وأداء دعوي

أوحى اللّه إلي موسى وهارون أن يتخذا لبني إسرائيل بيوتاً خاصة بهم، وذلك لفرزهم وتنظيمهم، استعداداً للرحيل من مصر في الوقت المختار ، وكلفهم تطهير بيوتهم، وتزكية نفوسهم، والاستبشار بنصر اللّه :
(وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوآ لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة، وأقيموا الصلاة، وبشر المؤمنين).
وتلك هي التعبئة الروحية إلى جوار التعبئة النظامية ...
وهما معاً ضروريتان للأفراد والجماعات ...
وبخاصة قبيل المعارك والمشقات ...
ولقد يستهين قوم بهذه التعبئة الروحية، ولكن التجارب ما تزال إلى هذه اللحظة، تنبئ بأن العقيدة هي السلاح الأول في المعركة ...
وأن الأداة الحربية في يد الجندي الخائر العقيدة لا تساوي شيئاً كثيراً في ساعة الشدة ...

وهذه التجربة التي يعرضها اللّه على العصبة المؤمنة ليكون لها فيها أسوة، ليست خاصة ببني إسرائيل ...
فهي تجربة إيمانية خالصة ...
وقد يجد المؤمنون أنفسهم ذات يوم مطاردين في المجتمع الجاهلي ، وقد عمّت الفتنة وتجبر الطاغوت وفسد الناس، وأنتنت البيئة ...
وكذلك كان الحال على عهد فرعون في هذه الفترة،
وهنا يرشدهم اللّه إلى أمور:
اعتزال الجاهلية بنتنها وفسادها وشرها ما أمكن في ذلك ...
وتجمع العصبة المؤمنة الخيرة النظيفة على نفسها، لتطهرها وتزكيها، وتدربها وتنظمها، حتى يأتي وعد اللّه لها ...
إن اعتزال معابد الجاهلية ولهوها وقيمها ...
واتخاذ بيوت العصبة المسلمة مساجد ...
تحس فيها بالانعزال عن المجتمع الجاهلي، وتزاول فيها عبادتها لربها على نهج صحيح ...
وتزاول بالعبادة ذاتها نوعاً من التنظيم في جو العبادة الطهور.
ثم تنطلق داعية ومعلمة بقدر طاقتها ...
ومعدة للحظة المواجهة الحتمية مع الركام الآسن ...
فهو الاعتزال التربوي والفكري والنفسي والتنظيمي ...
مع الدعوة والإعداد وأداء الرسالة ...

خواطر في التربية

إنما التربية الصحيحة :
تربط بالعقيدة، والمنهج، والقيم، وحقائق الشرع، ودروس التاريخ، ودروس التجريب ...
أما الربط أو التعلّق بالشيخ أو الأستاذ فمنهج صوفيّ (أو منهج سلفي تعصبي) نأت عنه التربية الدعوية،
لأنه محض تبعية عاطفية عارية من الوعي الحقيقي ...
يشعرُ التابع معها بالحَيرة إن غاب الأستاذ أو الشيخ ...
لأنه لم يعلمه الاستقلال في الرأي والنقاش والحوار، بل يجعله مُتلقياً فقط، فتضمُر حواسّه، فتستولي عليه المتاهة ...
بينما المربّي الدعوي يعلم من معه القواعد والأصول،

ويعلمه الأهداف الرئيسية للإسلام على مستوى الفرد وعلى مستوى الجماعة،
ويعلمه السلوك الإيماني والأخلاقي عمليا،
ويجعله شريكاً في التفكير واكتشاف العِلل والأسباب،
ويطلبُ منه محاولة الاستنباط، ويدرّبه على الاجتهاد، وعلى التخطيط، فبعد مدة يتعلّم قيادة نفسه ومن معه ...
والسؤال :
هل كانت تربيتنا على هذا المستوى في العقود الماضية ؟
كم يوجد من المربين على هذا المستوى عندنا ؟
كيف ننتقي المدعو الجديد النابه الذي سينطلق بهذه التربية إلى آفاق بعيدة ؟
كيف نبني ونصنع هؤلاء المربين ؟
كيف ننتقي من يصلحون لحمل الرسالة والدين والجهاد ؟
إن هذه المعادلة التربوية أساسية لكل تصور أو رؤية مستقبلية، إضافة لتفاصيل أخرى، وبدونها لن نتقدم خطوة ...
فالشعارات والكلام لا يقدمان شيئا سوى الأوهام ...
والعيش في ظلال تاريخ نقي قديم، لم نصنعه، ولا نحاول تقليده والنسج على منواله لن ينفع بشيء ...

اللفظ والكلمة

قال بديع الزمان الهمذاني :
قد يوحش اللفظ وكله ود، ويكره الشيء وليس منه بد،
هذه العرب تقول: "لا أبا لك" ولا يقصدون الذم،
و "ويل أمه" لأمر إذا همّ،
وسبيل ذوي الألباب في الدخول من هذا الباب :
أن ينظروا في القول إلى قائله،
فإن كان وليا فهو للولاء وإن خشن،
وإن كان عدواً فهو للبلاء وإن حسن.
قال الربيع دخلت على الشافعى وهو مريض فقلت قوى الله ضعفك، فقال لو قوى ضعفى قتلنى،
قلت والله ما أردت إلا الخير،
قال **أعلم أنك لو شتمتنى لم ترد إلا الخير.**
وغني عن الذكر أهمية أن يوضع الكلام ويفهم في سياقه الصحيح ...

قلب حيّ

ضاقت الأرض - على سعتها - على كعب وصاحبيه ...
ما الذي تغير؟
الأرض هي الأرض ...
الناس هم الناس ...
لكنه القلب الحي ...
تتنغص حياته إذا وقع في معصية ...
وقد قيل:
ليس ثـمّ غير رحمة الله ...
وأما رحمة العباد فمجـاز ...

القرآن

ادخل على القرآن فقيرا يبتغى الغنى
مريضا يبتغى العافية
سلم نفسك وقلبك للقرآن
يسلمك مفاتيحه ورحماته وسكينته ...

تسليم لله ... وخضوع واتباع

هذا إبراهيم عليه السلام الشيخ المقطوع من الأهل والقرابة المهاجر من الأرض والوطن
هاهو ذا يرزق في كبره وهرمه بغلام طالما تطلع إليه
فلما جاءه غلاماً ممتازاً يشهد له ربه بأنه حليم
ما يكاد يأنس بهذا الغلام الوحيد
حتى يرى في منامه أنه يذبحه
إنه لا يتردد ولا يخالجه إلا شعور الخضوع والطاعة
ولايخطر له إلا خاطر التسليم
لا يلبي في انزعاج ولا يستسلم في جزع
ولا يطيع في اضطراب
إنما هو القبول والرضى والطمأنينة والهدوء
إنه لايطلب إليه أن يرسل بابنه إلى المعركة

ولا يطلب إليه أن يكلفه أمراً تنتهي به حياته
إنما يطلب إليه أن يتولى هو بيده ... يتولى ذبحَه ...
الغلام يرتقي إلى الأفق الذي ارتقى إليه أبوه من قبل
(ياأبت) في مودة وقربى
فشبحُ الذبحِ لا يزعجه ولا يفزعه ولا يفقده رشده
بل لا يفقده أدبه ومودته
(ستجدني إن شاء الله من الصابرين)
ثم هو الأدب مع الله ومعرفة حدود قدرته وطاقته في الاحتمال والاستعانة بربه على ضعفه ونسبة الفضل إليه في إعانته على التضحية ومساعدته في الطاعة
ولم يأخذها بطولة ...
ولم يأخذها شجاعة ...
ولم يأخذها اندفاعاً إلى الخطر دون مبالاة ...
ولم يظهر لشخصه ظلاً ولاحجماً ولاوزناً ...
إنما أرجع الفضل كله لله
إن هو أعانه على مايطلب إليه وأصبره على مايراد به

(فلما أسلما ...) وهنا كان إبراهيم وإسماعيل قد أديا ...
قد أسلما ... قد حققا الأمر والتكليف ...
ولم يكن باقياً إلا أن يذبح إسماعيل ويسيل دمه وتزهق روحه،
وهذا أمر لايعني شيئاً في ميزان الله
بعد ما وَضع إبراهيم وإسماعيل في هذا الميزان من روحهما وعزمهما ومشاعرهما كل ما أراده منهما ربُهما ...

الله لا يريد أن يعذب عباده بالابتلاء
ولا يريد دماءهم وأجسادهم في شئ
ومتى خلصوا له واستعدوا للأداء بكلياتهم
فقد أدوا وقد حققوا التكليف
وقد جاوزوا الامتحان بنجاح
(... قد صدقت الرؤيا ...) وحققتها فعلاً
فالله لايريد إلا الإسلام والاستسلام، إلا الخضوع والاتباع ...
بحيث لايبقى في النفس ما تحجزه عن الله

أو تعزّه أو تحتفظ به دونه
ولو كان هو الابن فلذة الكبد
ولو كانت هي النفس والحياة
(إنا كذلك نجزي المحسنين)
نجزيهم أولا باختيارهم لمثل هذا البلاء
ونجزيهم ثانيا بتوجيه قلوبهم ورفعها إلى مستوى الوفاء
ونجزيهم ثالثا بإقدارهم وإصبارهم على الأداء
ونجزيهم أخيرا كذلك باستحقاق الجزاء ...
سيد قطب.
فاعتبروا يا أولي الأبصار ... يا أولي الألباب ...

العقائد الباردة : جدل السلفية والأشاعرة

في الوقت الذي كان فيه محمد الفاتح يحشو مدافعه بالبارود ليدك على البيزنطيين حصون القسطنطينية، كان علماؤها ومفكروها داخل المدينة منهمكين في نقاش حار عن جنس الملائكة هل هم ذكران أم إناث وعن حجم إبليس هل هو تسعه غرفة أم دار ؟

دكَّ الفاتحُ أسوار المدينة وأوطأ قوائم فرسه قلب المدينة وقتل الإمبراطور البيزنطي، لكن المعلومة المهمة التي لم ينقلها لنا المؤرخون: هل انتهى القوم إلى نتيجة وحُسم الخلاف في تلك المسائل "المصيرية" أم بقيت معلّقة ؟

تلك هي العقيدة الباردة التي لم تحمل المعتنقين لتلك العقائد أن يدفعوا عن مدينتهم أو يصونوا حريمهم من الأسر والسبي.

ترن في ذهني هذه القصة وأنا أتابع الجدل القائم حول مؤتمر الشيشان الذي ذهبت إليه علماء العالم الإسلامي ليكونوا فيه ضيوفًا على بوتين الذي يدك طيرانه حلبًا وجاراتها ليحرروا لنا مفهوم السنة و الجماعة.

وهل تركت لنا عمائم بشار والسيسي التي تصدرت المؤتمر جماعة ؟

لقد كان ضيوف المؤتمر أقعد الناس عن نصرة شعوبهم حين خرجت تطلب التحرر من الطغيان والبطش، والتفوا حول أرباب الاستبداد خاذلين للأمة.

في الطرف الآخر انتفض علماء الخليج من السلفية بعد تصدير بيان المؤتمر باستبعادهم من مفهوم السنة والجماعة منددين بصدع كلمة المسلمين وتفريق الشمل،

والطريف أن أعلام السلفية في الخليج كانوا قد حسموا هذه المسألة منذ زمن فأخرجوا الأشاعرة والماتريدية من مسمى أهل السنة لتتفرد به السلفية ...
هذه العقائد الباردة التي تعلمناها على طريقة الجدل البارد ...
نقضي ساعاتٍ من الليل في جدل ومراء هل نزول الله عز وجل في حديث "ينزل ربنا تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له، حتى ينفجر الفجر"، نزول حقيقي أم مجازي، فيرهقنا الكلام فننام ولا يقوم أحدُ منا ليصلي ركعات يدعو فيها الله ويستقبل عرضه المغري في الحديث ...
ما زال الأشاعرة والسلفية إلى اليوم يتناقشون في استواء الله عز وجل على العرش هل هو على الحقيقة أم المجاز، ولما اهتزت العروش الأرضية سارع كثير من الأشاعرة في تثبيتها ...
وانفردت السلفية في الخليج بالدعاء بدوامها لأصحابها والتعوذ من الفتن ما ظهر منها وما بطن ...
لقد كانت هذه العقائد الباردة مرنة للغاية في أيد معتنقيها الجبناء، الخاذلين لدين الله، والمخذلين لأمة الإسلام ...
فمن هرب من التأويل في الصفات أغرق في تأويل خيانات المستبدين و جرائمهم بحق المسلمين ...
وعاد أصحاب التأويل في الشام ومصر يتمسكون بنصوص الطاعة أخذين بحرفيتها ...
ألا فليعلم أصحاب العمائم :
ما لم تكن أشعريتكم كأشعرية العز بن عبدالسلام مع المستبدين، وأشعرية صلاح الدين مع الصليبيين،
وما لم تكن سلفيتكم كسلفية ابن تيمية في جهاده، وسلفية الذهبي في إنصافه ...
فاعلموا جميعا أن عقيدتكم الباردة وتهافتكم على الدنيا على أعتاب السلاطين تسرُ إليهودي الغاصب، والصليبي المستعمر، والمنافق المتآمر ...
وليسعرن الله بكم جهنم ما لم تتوبوا وتصلحوا وتبينوا ...
منقول بتصرف.

ثلاث آيات

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
أَيُحبُّ أحدُكم إذا رجع إلى أهلِه أن يجدَ فيه ثلاثَ خَلِفاتٍ عظامٍ سِمانٍ ؟

قلنا : نعم .
قال : فثلاثُ آياتٍ يقرأُ بهنَّ أحدُكم في صلاتِه خيرٌ له من ثلاثِ خلِفاتٍ عِظامٍ سِمانٍ.
رواه مسلم.
الخلفة : الناقة الحامل، وجمعها خلفات.
الآية من القرآن في صلاتك تعدل ناقة حامل ضخمة سمينة، وتوازي مبلغا كبيرا اليوم ...
آية واحدة في صلاتك تساوي هذا، ونحن نختصر ونسرع ...
اللهم اغفر لنا تقصيرنا، واجبر كسرنا،
اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك،
اللهم اجعلنا أهلا لنصرك وتأييدك،
اللهم عليك بالسيسي وبشار وطواغيت العرب والمسلمين وإليهود والنصارى والشيعة والمنافقين
ومن والاهم ونصرهم وأعانهم وأيدهم ورضي بفعلهم
اللهم اشف صدور قوم مؤمنين

دعاء

اللهم عليك بمن ظلم شرعك
وحاد عن نهج رسولك صلى الله عليه وسلم،
ولا زال يتقوّل على شرعك ... كامناً تحت رايتك ...
اللهم ردنا إلى دينك وجهادك ودعوتك رداً جميلاً ...
اللهم لا تؤأخذنا بما فعل السفهاء منا ...
واصرفهم عنا واصرفنا عنهم ...
واستخدمنا ولا تستبدلنا بسوء ما قدّمنا لدينك ...
اللهم نعوذ بك من قول لا يتبعه عمل ...
وحزنٍ لا يتبعه قوة ...
ومن صوت لا يحمل فكراً وعقيدة ...
اللهم لا عيش إلا العيش للآخرة ...

في سبيل الله

إن هذا الدين لا يقوم بغير حراسة،

ولا يتحقق في الأرض بغير جهاد لتأمين العقيدة
وتأمين الدعوة وحماية أهلها من الفتنة وشريعته من الفساد ..
إن كثيراً من الغبش يُغطي على الشهادة في سبيل الله عندما تنحرف العقيدة في بعض الأجيال،
وعندما تُمتهن كلمات الشهادة والشُهداء والجهاد وترخص وتنحرف عن معناها الوحيد القويم ...
إنه لا جهاد ولا شهادة ولا جنة إلا حين يكون الجهاد في سبيل الله وحده ...
والموت في سبيله وحده ...
لا جهاد ولا شهادة ولا جنة إلا حين يكون الهدف هو أن تكون كلمة الله هي العُليا ...
وأن تُهيمن شريعته ومنهاجه في ضمائر الناس وأخلاقهم وسلوكهم، وفي أوضاعهم وتشريعهم ونظامهم على السواء.
عن أبي موسى رضي الله عنه قال : سُئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجُل يُقاتل شجاعة ويُقاتل حمية ويُقاتل رياء، أيّ ذلك في سبيل الله ؟ قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العُليا فهو في سبيل الله (رواه الشيخان وأبو داوود والترمذي).
وليس هُناك من راية أخرى أو هدف آخر يُجاهد في سبيله من يُجاهد، ويُستشهد فيُحقق له وعد الله بالجنة،
إلا تلك الراية وإلا هذا الهدف من كل ما يروج في الأجيال المُنحرفة من غير هذا التصور ومن رايات وأسماء وغايات،
ويحسن أن يُدرك أصحاب الدعوة هذه اللفتة البديهية وأن يُخلصوها في نفوسهم من الشوائب التي تعلق بها من منطق البيئة، وتصوُر الأجيال المُنحرفة، وألا يلبسوا برايتهم راية، ولا يخلطوا بتصورهم تصوراً غريباً على طبيعة العقيدة.
سيد قطب.

في ذكرى سيد قطب

(إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)
هكذا على وجه القصر الذى لا يدع مجالاً لتأول،
ولا يترك فُرصة لتمييع الحركة الإسلامية أو تمييع التصوُر،

ولم يكن بُد أن يكون الأمر كذلك لأن المسألة فى صميمها هى مسألة العقيدة، ومسألة الحركة بهذه العقيدة،
وليكون الولاء خالصاً لله، والثقة بالله مطلقة،
ويكون الإسلام هو الدين (النظام)،
وليكون الأمر أمر مُفاصلة بين الصف المسلم وبين سائر الصفوف التى لا تتخذ الإسلام دينا (نظاما)، ولا تجعل الإسلام منهجاً للحياة،
ولتكون للحركة الإسلامية جدّيتها ونظامها، فلا يكون الولاء فيها لغير قيادة الله ورايته،
ولا يكون التناصُر إلا بين العصبة المؤمنة، لأنه تناصر فى المنهج المُستمد من العقيدة ...
ولكن حتى لا يكون الإسلام مُجرد عنوان أو مجرد راية وشعار، أو مجرد كلمة تقال باللسان، أو مُجرد نسب يُنتقل بالوراثة، أو مُجرد وصف يلحق القاطنين فى مكان ...
فإن البيان الإلهي يذكُر بعض السمات الرئيسية للذين آمنوا :
(الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ).
وهذه مُلابسة مثيرة لكل من له حَمية المؤمن الذى لا يرى لنفسه كرامة إذا أُهين دينه وأُهينت عقيدته وأهينت صلاته، واتخذ موقفه بين يدي ربه مادة للهزء واللعب،
فكيف يقوم ولاء بين الذين آمنوا وبين أحد من هؤلاء الذين يرتكبون هذه الفعلة.
سيد قطب.

بمناسبة ذكرى استشهاد سيد قطب

نهض الهزبر إذ عراه سبات (الهزبر : الاسد الكاسر)
زمنا وعادت للحراك غفاة
وتنفس الفجر الحبيس بنوره
وعلت ذكاء فأشرفت جبهات
ومضى يشق زئيره حجب الفضا
وتراجعت عن ربعه ظلمات
مُذ قام يهتف بالجموع أمامها
حسن فتبعث للعلى عزمات
ياسيد القلم المجاهد هذه

ذكراك تغمرنا لها نفحات
يا من ظلالك للمعنى بلسم
وبه لكل السالكين نجاة
منقول.

سيهزم الجمع

سيبقى الثابتون الصامدون المجاهدون لا تثنيهم الأوجاع ولا تكسرهم المحن ...
وسيظل دعائهم "إني مغلوب فانتصر" من بعد استدراكهم للتقصير واستكمال الأخذ بالأسباب والإعداد ...
وسيتبدل الحال، وسيعلو المستضعفين حتى يملكوا مشارق الأرض ومغاربها بإذن الله، وما ذلك عليه بعزيز ...
وسينشق البحر ليبتلع الفرعون ...
لكن لن يبتلعه بمفرده، بل سيبتلعه هو وحاشيته وجنوده ووزرائه وكل من أيد وفوض وساند ...
وستنشق الأرض لتبتلع قارون بكل خزائنه وكنوزه ...

وسيخسف الله الأرض بقوم لوط الذين أحبوا الفاحشة ومارسوها ودعوا إليها، وبالذين سكتوا على فاحشتهم ورضوا بها، حتى ولو كانت زوجة لوط ...

سيهلك قوم ياسين لأنهم قتلوا الرجل الصالح الذي قال "يا قوم اتبعوا المرسلين" وأقيموا الدين ...
لقد مات الرجل الصالح لكنهم لم يعيشوا يوما بعده ...
فهنيئا له الشهادة، وسحقا لهم سوء المآل ...
سيهلك كل أولئك ...
لن ينفعهم تأييد ولن يشفع لهم تفويض ...
وسينجو نوح ومن ركب سفينته ...
وسينجو موسي وأتباعه المستضعفين ...
وسينجو لوط وبناته لأنهم كانوا هم المتطهرين وسط الأنجاس.

سينجو كل أولئك لأنهم استقووا بالله على من سواه ...

فنصرهم الله وأيدهم وجعلهم خلائف الأرض ...
وهب أنهم لم يروا نصرا في حياتهم ...
فإنهم سينعمون في جنات الله التي أعدها للمجاهدين والصالحين ...
تعلموا من قرآنكم ومن تاريخكم ...
اللهم ثباتا على الحق ...
وصبرا على البلاء ...
وجهادا لأعدائك ...
ونصرا من عندك ...
والفردوس الأعلى من الجنة ... اللهم آمين.

كنا نعلم ولا نعمل

قال ابن القيم رحمه الله :
(هلكت جارية في طاعون فرآها أبوها في المنام ...
فقال لها: يابنيه أخبريني عن الآخرة، فقالت:
قدمنا على أمر عظيم وقد كنا نعلم ولا نعمل ...
والله لتسبيحة واحده أو ركعة واحده
في صحيفة عملي أحب إلي من الدنيا وما فيها.
لقد قالت الجارية كلاماً عظيماً ...).

كنا نعلم ... ولا نعمل

*كنا نعلم أننا إذا قلنا سبحان الله وبحمده مائة مرة
تغفر لنا ذنوبنا وإن كانت مثل زبد البحر
وتمر علينا الأيام والليالي ولا نقولها ...
*كنا نعلم أن رباط ليلة في سبيل الله
خير من ألف ليلة صيامها وقيامها
فلم نرابط يوميا مع من يبذلون فحرمنا الخير ...
* وكنا نعلم أن ولاءنا لله ورسوله والمؤمنين عقيدة
فاختلطت علينا الأمور وتميعت علاقاتنا وخدشت عقيدتنا ...
* وكنا نعلم أن الساعي على الأرملة وأبنائها المساكين
كالمجاهد في سبيل الله وكصائم النهار الذي لا يفطر وكقائم الليل كله ولا ينام
فأين أداؤنا في هذا ...

* وكنا نعلم أن شرف المؤمن قيامه الليل
والتفريط كبير في هذا الخير والشرف العظيم ...
* وكنا نعلم أن الجهاد في سبيل الله فريضة ماضية إلى يوم القيامة، وأن الإعداد له بكل السبل الممكنة فريضة،
فأهملنا كلا الفريضتين وعرضنا أنفسنا لغضب الله ...
* وكنا ندفن الموتى ونصلى عليهم، ولم نجتهد لمثل هذا اليوم،
وكأننا لدينا شهادة تفيد أنك غير مقصود ...

آن الأوان أن نغير نمط حياتنا وأن نستعد الاستعداد الأمثل ...
اجعلوا حياتكم كلها لله وحده .. وجاهدوا في الله حق جهاده ...
اعلموا وتعلموا ...
واعملوا وأعدوا وجاهدوا في سبيل الله ...
(يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه).

أزمة كتاب

أرسل لي أحد الأخوة الأفاضل كتابا بعنوان :
أزمة التنظيمات الإسلامية، الاخوان نموذجا. لجاسم سلطان.
وذكر لي أنه منتشر بين كثير من الشباب، ويريد مني تعليقا على الكتاب، والكتاب 330 صفحة، ولقد قرأت أغلب الكتاب، مع تركيز خاص على نقده لفكر البنا، وفكر سيد قطب.
وتعليقي المختصر للغاية كالتالي :
ا- الكتاب سياسي محض، في شكل تحليلي تاريخي فكري، وليس كتابا إسلاميا، ولا يطرح فكرا إسلاميا مدللا، وإنما محاولة نقد فلسفي للاخوان والبنا وقطب والمودودي،
ولا يحاول الكاتب الاستناد إلى المرجعية الإسلامية ولو في فهم ما ينتقده، فابتعد عن الموضوعية، مع تأثر بالغ باللغة السياسية الغربية، وتحليلاتها، ومخاصمة الإسلاميين بمنطقها العلماني.

ب- الكتاب يدعو بشكل مباشر إلى ترك الجهاد والقوة، وإلى عدم وجوب الإمامة وإقامة الدولة الإسلامية، وكذلك الحكم بالإسلام، وبالتالي عدم قبول

سيطرة الإسلاميين على الحكم، ووجوب التوافق التام مع غير المسلمين بمختلف فئاتهم، ووجوب المواطنة بمفهومها الغربي العلماني، كما يدعو إلى حالة من التميع الشرعي والفكري مذهلة.

ج- يدعي الكاتب أن الإمامة والدولة في الإسلام من الفروع والوسائل، وليست من الأصول والغايات، مخالفا الأدلة القطعية، وإجماع العلماء.

د- يرى الكاتب نجاح النموذج الماليزي والتركي كنماذج إسلامية في صناعة نجاحات مقدرة، وكلتا التجربتين بنت نموذجها على الأسس الغربية المعروفة، واعتمدت التنمية الاقتصادية، ومعلوم أن كلا النموذجين علماني الفكر والتطبيق حتى الآن.

ه- قام الكاتب بتحليل ونقد للتاريخ الإسلامي من بعد الرسول صلى الله عليه وسلم بشكل يعطي انطباعا أكيدا بالفشل التام في التطبيق، وأن بعض النجاحات التي تمت كانت جزئية ولا تحسب للنموذج، فيصل القارئ معه إلى نتيجة الاكتفاء بالجانب العقيدي والعبادي في الإسلام، مع تعميم وتمييع الجزء المجتمعي والسياسي والاقتصادي (وبالتاكيد التوقف الكلي أو التاويلي لمفهوم الجهاد ودولة الإسلام وتطبيق الشريعة بالمعنى المعلوم)، أي علمنة الإسلام تطبيقيا على الأقل، كما فسر العمل الصالح المذكور في القرآن بالأعمال المدنية الحديثة والمخترعات المتقدمة والتيسيرات الحياتية.

و- في تقييمه لفكر البنا كان الكاتب غير موضوعي، وانتقائيا، وتأويليا، واجتزائيا، بل دلس في بعض الأجزاء بأن هدف البنا هو بناء جيش من اثني عشرة مقاتل ساخرا من اللفظ، ناسيا أو متناسيا أن هذا جزء من حديث للنبي صلى الله عليه وسلم، وأن القصد من ايراده ليس العدد، وإنما الإعداد والاستعداد للجهاد في سبيل الله، والعجيب أن من ينتقد فكرا إسلاميا عليه أن يناقش الأدلة ويطرح ما عنده من الأدلة الإسلامية الأخرى مدللا على فكرته، وهذا لم يحدث مطلقا على مدار الكتاب.

ز- أما تعليقات الكاتب الانتقائية على كتاب معالم في الطريق فكانت أشد تسطيحا، وخالية من الرد الموضوعي على الأدلة، كما لم يطرح أدلة أخرى

تبين موقفه الفكري، كما افترض هو فهما واستنتاجا لأمور من عنده وبنى عليها، ومرة أخرى لم يناقش دليلا واحدا أورده سيد قطب في كتابه، فوقع في أخطاء جسيمة شرعيا وفكريا، والعجيب أنه ادعى أن الموافقين لفكر سيد عاطفيون وانفعاليون، والحقيقة أن العكس هو الصحيح.

ل- ومن التلبيس الخطير في الكتاب قول الكاتب أن هناك فارقا كبيرا بين الدين وبين فهمنا للدين، وبالتالي يتحول الدين عنده إلى فهوم عديدة ليس أحدها هو الدين نفسه، ولا يجوز أن يدعي أحد ذلك، وعليه فيمكن أن تكون هناك عشرات النماذج للدين لا يصح لأتباع أي منها أن يدعي أنه على الحق، وهذا تمييع خطير، وإرباك للعوام شنيع، إذ أن أصول الإسلام وقواعده وعقائده ومقاصده وفرائضه الكبرى العينية والكفائية متفق عليها، أما الخلاف في الفروع فمعروف ومقبول مصحوبا بالدليل من أهل العلم الموثقين العاملين.

ك- لم يطرح الكاتب لنا البديل الجاد الشرعي المدلل الذي يقترحه في شكل تصور كامل ودقيق لنناقشه، بل اكتفى كأغلب الكتاب بالنقد الانتقائي غير الموضوعي وفقط.

ع- إن هذا الكتاب دعوة تفكيكة فكريا وتنظيميا، كما هو دعوة إلى ذوبان اجتماعي للإسلاميين دون أي تميز، وإلى تمييع فكري بلا مرجعية واضحة مدللة محددة، وإلى إغراق سياسي توافقي علماني.

وأخيرا فإن الله يدعو المؤمنين في قرآنه إن تنازعوا في شيء أن يردوه إلى الله والرسول إن كانوا يؤمنون بالله واليوم الآخر، ونحن ندعو الكاتب وغيره إلى هذا السلوك الشرعي القويم، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

رد على الشيخ أيمن الظواهري

أرسل لي أحد اخواني الأحباب تسجيل فيديو للشيخ أيمن الظواهري القيادي بتنظيم القاعدة، وذكر لي أنه منتشر بين الشباب هذه الايام وطلب مني تعليقا على الشريط وهو التالي.

تعقيب على شريط الشيخ أيمن الظواهري القيادي بالقاعدة:

أولا : إن فرضية الجهاد في سبيل الله والإعداد له وإقامة الشريعة كاملة من أوجب واجبات الإسلام، وقد بين الإمام رحمه الله ذلك مرارا وأكد عليه في مقالاته ورسائله وأعماله ومواقفه. ولا خلاف بين الإمام رحمه الله وبين فكر المجموعات الجهادية في هذا الوجوب على الاطلاق، إنما الخلاف يقع في دائرة التفصيل لذلك، متى وأين وكيف وماذا بعده، ومن يقوم به، وضد من، وكيف تدار الدولة، وما مراحل نمو الدولة الإسلامية من الصفر الذي تعيشه الأمة منذ زمن إلى الواجب الشرعي الكامل، وأن إعداد كل ذلك عمليا كجزء من رؤية واضحة للغاية أساسي، أما غيره فيرى حمل السلاح والجهاد وفقط، ولا اريد أن أطيل، وما نتائج الجهاد المخلص المبارك في افغانستان ببعيدة عن الاذهان، وما كان ذلك الا لقصور في الرؤية والإعداد لما بعد الجهاد، وفي توافق القوى الإسلامية عليه وغير ذلك.

ثانيا : أقر الشيخ أيمن في شريطه بهذا وأسمى الإمام بالداعية العبقري، وذكر أنه انتشل الشباب ونظمهم في كتائب مرتبة تجاهد في سبيل الله، ثم اتهمه بالنفاق وإضلال الناس، وفي ذلك تجاوز شرعي للحقائق العملية والكتابات لا يليق بأحد قيادات العمل الجهادي مثل الشيخ أيمن، مع تحفظي على المصادر التي نقل عنها الشيخ بعض ما ذكر، وإن كنت سافترض صحة أغلب ما قال، وأردّ اقامة للحجة وردا ودفاعا عن مؤسس العودة الصحيحة الشاملة للإسلام في القرن الماضي.

ثالثا : كان الإمام داعية يبدأ في بناء صعب للغاية لتحقيق أهداف كبرى في أجواء بعيدة للغاية عن الإسلام الصحيح، بل عن الإسلام كله في بعض الأحيان، فكانت المرحلة الأولى كما سماها الإمام هي مرحلة التعريف بالدعوة والجذب لها من كل الفئات، وأولى الناس بهذا التعريف وهذا الجذب هم القائمون على الأمر ممن يقودون البلاد، إذ لو استجابوا لاختصرت مسافات واقترب تحقيق غايات إسلامية هامة، فدعا الإمام الجميع، الملك والوزراء والوجهاء والساسة وغيرهم إلى الإسلام الشامل الأصيل، وذلك ثابت في الرسائل المنشورة والمقالات المعروفة، أما مسالة أنه يجب أن يكون فاروق أو أي حاكم حاميا للمصحف مطبقا للشرع فهو عين الحق، واشتراط البيعة أن تكون على تطبيق الإسلام كاملا وحماية المصحف فلا مخالفة فيه للشرع،

خاصة أنه كان عمليا إقامة للحجة، ولم تتم أي مبايعة لا من البنا ولا من غيره من الاخوان لفاروق، واتهام الإمام في هذا الأمر محض افتراء وادعاء وبهتان، فالرجل لم يقل أو يتصرف بأي شيء يخالف الشرع في هذا الموضوع، بل أقام الحجة على الجميع حكاما ومحكومين، كما أنه أظهر بهذا التصرف أن الاخوان لا مأرب لهم في الحكم إن وجدوا من سيحكم فعلا بالإسلام، وهذا مكتوب بوضوح في رسائل البنا رحمه الله، ليجرد الدعوة عن التنافس على الحكم لذاته والدنيا والمصالح، وإنما هو إقامة الدين بصرف النظر على يد من.
وأضيف أخيرا على ما سبق أنه كان يتوقع صدودا وإعراضا، فشرع في نفس الوقت في الإعداد لمواجهة أعداء الإسلام بإنشاء ثلاثة تنظيمات مسلحة، أحدها للمدنيين وهو النظام الخاص، والثاني نظام الوحدات لضباط الشرطة، والثالث نظام الوحدات لضباط الجيش، فماذا يراد من الرجل أكثر من الدعوة بالحسنى مع إقامة الحجة، وإعداد العدة لمواجهة الباطل في نفس الوقت، وهل نجح أحد بعده في فعل ما يقرب من ذلك، حتى من الاخوان أنفسهم.
قليل من الإنصاف والعدل والتقوى أيها الشيخ.

رابعا : أما مسالة قبول نظام الحكم الدستوري (قواعد ومبادئ عامة حاكمة للمجتمع والقانون والتحاكم) فأمر صحيح شرعا، وهو في هذه الحالة مبادئ وقواعد ومقاصد الشريعة، وإلا فنحن نسأل الشيخ أيمن ما تصورك لنظام الحكم الإسلامي عمليا ؟ والذي ننشده جميعا. ولقد انتقد البنا منذ البداية دستور 23 وذكر أن فيه إبهامات وأمور ملتبسة (وإن كان لا يصادم الإسلام مباشرة، بل يجعل الإسلام مصدرا تشريعيا ويقر بإسلامية الدولة) يجب تعديلها وضبطها، فما المطلوب منه في هذه المرحلة التي يدعو ويعد فيها غير ذلك. أما القانون فقد هاجمه البنا بشراسة من البداية في رسائله وفي العديد من المقالات وأنه مخالف للإسلام، فضلا عن مخالفته حتى للدستور المعيب القائم حينئذ. إن الخلط بين فكر اختيار نظام عام للحكم، وبين الدستور القائم، وبين القانون القائم، فيه إجحاف وظلم لا يليقان بالشيخ أيمن، وفيه تجاوز واضح أرجو ألا يكون مقصودا لتشويه سيرة الإمام وفكره وعمله لاستقطاب شباب الاخوان وعموم الشباب الإسلامي المتحمس على حساب الحق.

خامسا : أما مسالة نزول الانتخابات فكما شرح الإمام هي مسألة دعوية للصدع بالحق عند من يناقشون القوانين أو يعدلونها والتأثير فيهم، هذا من وجه، ومن

وجه آخر هي ضغط على الحكام وتخويف لهم من مزاحمة شعبية الاخوان لهم، فتحصل الجماعة على مكاسب تستخدمها في العمل والإعداد والدعوة، وليس على الاطلاق إقرار بجواز تشريع ما خالف الكتاب والسنة بل على العكس، وقد بين الإمام ذلك مرارا في كتاباته ورسائله.
وكون الشيخ أيمن وغيره لهم رأي في موضوع الانتخابات فذلك حق لهم، لكنه ليس حجة على الإسلام أو على الإمام، والخلاف في التفاصيل التنفيذية والفروع بين أهل العلم خلاف معروف منذ القدم، مع ملاحظة أنه لم يترشح إلا بنفسه مرتين، ثم بعدد أقل من أصابع اليد الواحدة، وكل ذلك مسجل ومعروف.

سادسا : أما مسألة معركة المصحف، وهي موضوع هام جدا، فمعلوماتك ناقصة يا شيخنا، والأمر بدأ بقرار من الهيئة التأسيسية للاخوان (مجلس الشورى العام) ببدأ مرحلة التنفيذ (المرحلة العامة الثالثة) وأسموها معركة المصحف، ولكل ذلك دلالاته التي لا تخفى، ثم كتب الإمام أربعة مقالات (وليس مقالا واحدا كما ذكرت) يشرح المقصود بمعركة المصحف عمليا، وهي مقالات منشورة على الملأ وليست للاخوان وحدهم، لبيان موقف الاخوان وتوجههم في الفترة التالية، ليدرك الجميع الحقائق، ويتخذ كل موقفه من ذلك.
ولو راجعت أيها الشيخ المكتوب في هذه المقالات لأثنيت كثيرا حال الإنصاف، ولعلمت أن الإمام له باع كبير فيما تحمله أنت وغيرك من فكر، وإن كان هو أعمق رؤية وأشمل تصورا من كل من أخذوا عنه أجزاء، بل حتى ممن ادعوا اتباعه.

سابعا : هناك مغالطة تاريخية كبرى أرجو ألا تكون مقصودة، فعبد الناصر بايع الاخوان في نظام الوحدات السابق ذكره وهو ضابط صغير على الجهاد لتطبيق شرع الله والحكم بالإسلام، وذلك أمر طبيعي في حينه، ثم تطورت الأمور وظهر غدر عبد الناصر بالإسلام وبالاخوان، وحدث ما حدث من إجرام، وتسمية ذلك بأنهم تحالفوا مع عبد الناصر خطأ شنيع منك يا شيخ أيمن، غفر الله لنا ولك.

ثامنا : لم يتحالف أحد مع السادات مطلقا، ولا دليل على ما تقول، والبينة على من ادعى، وإنما قام السادات بإخراج الاخوان من السجن لتحقيق أهدافه

السياسية، منها أن يظهر بمظهر المنصف أمام الشعب، ومنها أن يخفف حدة ضغط الشيوعيين والاشتراكيين عليه، فهل كان يريد الشيخ أن يقول الاخوان للسادات لن نخرج من السجن خشية أن يظن البعض بنا تفاهما معك، هل هذا معقول.
وخرج الاخوان ولملموا أمورهم بعد غياب عشرين عاما في المعتقلات دون مراجعات أو تراجعات كما فعل غيرهم بعد ذلك، غفر الله للجميع، وبدأوا الدعوة من جديد، وواجهوا الفكر الشيوعي والاشتراكي والناصري وغيرهم، وبدأت ملامح إسلامية تظهر بقوة في مصر من جديد، مع محاولة توحيد الشباب الإسلامي في الجماعات الإسلامية في الجامعات، فأين الخطأ في ذلك أيها الشيخ.

تاسعا : ولم يتحالف أحد مع حسني مبارك قاتل كمال السنانيري، إنما الوصف الصحيح هو وقوع الاخوان في فترة مبارك في أخطاء جسيمة فعلا، أخطرها الانحراف التدريجي عن الفكر التغييري للمؤسس رحمه الله في مسائل أساسية .... وينادي اليوم عدد من الاخوان وأنا منهم باستقالة أو بتنحية القيادة الحالية بالكامل، وإعادة انتخاب مراقب لمصر ومكتب للارشاد كامل (حيث أن منصب المرشد ليس منصبا مصريا)، مع وجوب التزام القيادة الجديدة بفكر الإمام التزاما صارما واضحا، وهذا الاعتراف بالخطأ والعمل على تصحيحه أمر يحمد لأصحابه، ويا ليت الآخرين في الجماعات الأخرى فعلوا ذلك وراجعوا وصححوا وأعلنوا، فلربما ضاقت المسافات بيننا.

عاشرا : أما أسوأ ما قلت في كلمتك فهو وصف مرسي بأنه علماني مثل مبارك، هذا الاتهام الباطل والبهتان البين إثم كبير سيحاسبك الله عليه ما لم تتب وتصلح، وتحاول أن تدعي أن الانقلاب عليه كان لترك المجال متسعا للإسلاميين ومنهم أصحابك، ولا تذكر أن الخوف كله كان من الطموح الإسلامي لديه، ومن موقفه من اسرائيل وسوريا وغير ذلك، أنا لا أدعي أن د محمد مرسي لم يخطئ التقدير في شيء، لكن الخطأ شيء والاتهام بالعلمانية ومساواته بمبارك شيء مختلف تماما، لقد تجاوزت شرعا ومنطقا وخلقا في هذه.

وأخيرا : من حقك أيها الأخ الشيخ أيمن أن تدعو إلى فكرتك وفهمك، ولكن ليس على حساب الحق والآخرين، ولا بتشويه غيرك بالباطل، أعلم أنك تريد استقطاب الشباب المخلص المتحمس قليل العلم والخبرة والمعرفة التاريخية، مستغلا صدقه وحماسته، على حساب الحق، وليس هذا من الخلق الإسلامي في شيء، فاعدل عند الخلاف أو حتى الخصومة، فذلك أليق بك وبتاريخك.
نحن (اقصد فكر الإمام وليس القيادات الحالية) نختلف معك في تصور الأسلوب العملي لإقامة الإسلام وعودته، هذه حقيقة، لكننا نتفق في أصول الإسلام وواجباته الكبرى، فاطرح فكرك مكتوبا واضحا كاملا مدللا لنناقشه بموضوعية، وقدم دلائلك المساندة تاريخيا لنناقشها، كما فعل الاخوان على مدى زمني طويل، ولا تعتمد على دغدغة مشاعر حب الجهاد والرغبة في النصر على الكفر والباطل.

أدعوك أيها الأخ الشيخ أيمن إلى تقوى الله والإنصاف، والاستغفار عما تجاوزت فيه، وسيحتاج الجميع إلى مساندة بعضهم البعض أمام جحافل الكفر والباطل في وقت قد يكون قريبا، فلا تغلق أبواب الأخوة والصلة، وكن عميق الفكر بعيد النظر، رزقنا الله وإياك الشهادة في سبيله مقبلين غير مدبرين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

الجندي المجهول

إن أعز مايملك الإخوان هو ذلك الجندى المجهول ...
الذى يبذل أقصى ما في جهده ...
وينفق أكثر ما في جيبه ...
ويضحي بأحلى أوقاته ...
فإذا حضر لم يعرف ... وإذا غاب لم يفتقد ...
يتعمد البعد عن الشهرة والأضواء ...
قليل الكلام كثير العمل ...
يؤمن أن له رباً يذكره في ملأ هو أفضل من الأرض ومن عليها ...
رب يحب من العمل ما كان خالصاً ...
يجد ضالته في حديث النبي صلى الله عليه وسلم :
"طوبى لعبد أخذ بعنان فرسه في سبيل الله،

أشعثٌ رأسه، مغبرة قدماه،
إن كان في الحراسة أو كان في الساقة،
إن استأذن لم يؤذن له، وإن شفع لم يشفع".
الإمام الشهيد حسن البنا.

اللهم اجعلنا من هؤلاء
اللهم أعنا أن نربي مثل هؤلاء
اللهم شهادة في سبيلك ترفعنا إلى الفردوس الأعلى
اللهم حسن الخاتمة يا أرحم الراحمين ... اللهم آمين.

في ذكرى رابعة

رابعة فرقان بين الحق والباطل ...
رابعة تذكير من الله للإسلاميين بحقيقة العداء ووجوب البراء،
رابعة تمايز بين التيه والتميع وبين الولاء لله ورسوله والمؤمنين ...
رابعة تؤكد أنه لن ينصر هذا الدين أو يقيمه إلا من حمله بقوة وهمة وفهم وإخلاص ...
رابعة تذكير من الله بوجوب الإعداد واستكمال النقص والتقصير ... والعزم بجد ... والبيع لله ...
رابعة دماء الأحباب والصالحين تنادي أن هلموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض ...
رابعة بداية المعركة لا نهايتها ... فهلا أعددنا أنفسنا وما حولنا لها ...
رابعة تذكرنا بهجرة إلى الله ورسوله ...
رابعة ... أم حسبتم ..... ولن ترضى ..... ومن يتولهم منكم ... هل أدلكم على تجارة ...
فاستقم .... ولا تطغوا .... ولا تركنوا ...
اللهم تقبل شهداءنا في المشاهد كلها ...
اللهم أنهضنا كما تحب وترضى لنقيم دينك ونجاهد في سبيلك،
اللهم خذهم أخذ عزيز مقتدر ... ولا تبقي منهم أحدا ولا تذر،
اللهم أرنا فيهم آيات منك فإنهم لا يعجزونك ...
اللهم اشف صدور قوم مؤمنين ...
اللهم اختم لنا بخاتمة الشهادة في سبيلك ...

وارزقنا الفردوس الأعلى ... اللهم آمين .

ثمرة الجهاد

قوله تعالى : "ويشف صدور قوم مؤمنين"
هو ثمرة عجيبة،
إن الله بالجهاد يشفي صدور قوم مؤمنين،
ويزيل ما علق بها من أمراض وأعراض، وآثار ونتائج،
وهذه الأمراض لا تُزال إلا بالجهاد،
ولا تتخلص منها صدور المؤمنين إلا بالقتال ...
ما معنى هذا ؟ ومن أين تسللت تلك الأمراض والآفات إلى صدور المؤمنين ؟
إن السبب هو القعود، والتخلف عن الجهاد،
والتوقف عن الحركة لهذا الدين، والتخلي عن المواجهة لأعداء الله ...
هذا القعود البارد، وهذا التخلف المذموم،
يسبب كثيراً من الأمراض والآفات، والأعراض الخطيرة ...
والحياة لا تقبل السكون والتجمد ...
وإذا سكنت أنت فإن أعداءك لا يسكنون،
ولا يتوقفون عن حربك وحرب دينك،
وسكونك وقعودك إفساد لك، وسبب في هجوم الأمراض عليك

لا حجة لأحد

غياب القيادة أو انحرافها ليس حجة لأحد يوم القيامة :
فاستقم كما أمرت ... ولا تطغوا ... ولا تركنوا ...
حجة على الجميع ... أفرادا وجماعات ...
خذل عنا ما استطعت ...
حجة على الجميع ... أفرادا وجماعات ...
أبو بصير ورفاقه من الأطهار ...
حجة على الجميع ... أفرادا وجماعات ...
من يفتقد رؤية ما يجب عمله الآن وفي هذه الظروف الحالكة السواد داخليا وخارجيا ،
فعليه أن يتبع من يعلم ما يجب فعله للعودة إلى الجادة مرة أخرى لإقامة الدين في الأرض ...

ولا حجة لمن يشعر أنه تائه ... وأن الأمور مرتبكة ...
فليرجع إلى من يثق به ويعلم وجه الحق في المسألة بالدليل الشرعي، والحجة الفكرية المنضبطة ...

من يريدها جماعة تبليغ معدلة (مع احترامنا للجميع) فليعلن ذلك صراحة ...
ومن يريدها جمعية خيرية للإغاثة والبر فليعلن ذلك صراحة،
ومن يريدها حزبا سياسيا بلافتة إسلامية شكلية فليعلن ذلك صراحة ...
ومن يريدها ليستمتع بدفء الاخوة وحسن الخلق وفقط ... فليعلن ذلك صراحة ...

ومن يريد ما كان عليه نبينا صلى الله عليه وسلم وما مات عليه وجاهد في سبيله،
وأدركه البنا رحمه الله بوعي وفقه وتدرج وإعداد وجهاد وتربية عالية ...
وتبعه قطب بالبيان والتفصيل والتعميق ...
فليجتمع مع إخوانه الجادين في أمر هذا الدين ...
للسير الصحيح نحو الله وأمره ...
لا تكن حملا زائدا، بالتكاسل أو التثبيط أو الاحباط أو الجهل،
كل الثغور مهلهلة يستطيع العدو النفاذ منها ...
والعاملون قليل ... والواعون بدينهم ودعوتهم أقل ... والمجاهدون عملة نادرة حتى بين الدعاة للأسف ....
وادعاء الحكمة والتفلسف سيد الموقف ...

اختر لنفسك الآن قبل أن تموت فلا تجد حجة لك يوم القيامة،
إما أن نعيد الأمر إلى نصابه مرة اخرى، أو نعيد البناء والإعداد بشكل صحيح ...
الحفاظ على الجماعة مع الانحراف والتبديل لا يرضي الله ولا رسوله ...
إننا ما بايعنا إلا لنقيم هذا الدين في الأرض ...
ونجاهد في سبيل الله ...
أفيقوا يرحمكم الله ...
فإن الاستبدال سيحدث ... والعبرة بموقعك من أمر الله ...
لا بسلمية فلان ... أو بحنية فلان ... أو بتاريخ فلان (مع الاحترام للجميع) ...

لكن الله أحب إلينا ... ورسوله ودينه أحب إلينا ...
ثم فكر البنا وقطب الشرعي الأصلي ...
اللهم هل بلغت اللهم فاشهد ...

تذكرة أساسية

إنما قاعدة التوحيد أن قبول شرع الله وحده أيا كان،
ورفض كل شرع غيره أيا كان، هو ذاته التوحيد،
وليس للتوحيد حقيقة سواه.
سيد قطب.

لن يضيعنا الله

إن الأمة في مخاض رهيب ... في كل مكان ...
بدءا من غزة العزة في جهادها مع اليهود وكلابهم من المسلمين والعرب ...
ومصر وسوريا والعراق وليبيا وغيرها ...
ولا عذر بجهل في المعلوم من الدين بالضرورة ...
فتمايزوا بدينكم الحق ...
لا ينفع أحدا الجدل يوم القيامة ...
ستأتون فرادى أمام الجبار ...
ما أوصلنا إلى ما نحن فيه إلا ترك الأمة للجهاد ...
وجهلها بدينها الحق ...
فبايعوا ربكم اليوم على العمل والجهاد في سبيل الله ...
وبذل كل شيء في سبيل الله ...
أدركوا أنفسكم قبل الفوات وقبل الحساب ...
لن ينفعكم كلام فلان أو علان أو فتوى هذا أو ذاك ...
بل لن ينفعهم كلامهم أمام الله ...
سلوه القبول والصلاح والشهادة في سبيله ...
جاهدوا في الله حق جهاده ...
ولن يضيعنا الله ... لن يضيعنا الله ... لن يضيعنا الله...

بين الصورة والحقيقة

ان لكـلّ عبادةٍ حقيقةٌ وصورةٌ، وكلاهما مطلوب شرعا،

فصورةُ الصلاة : الركوعُ والسجودُ وبقية الأركان ...
ولبها (الخشوع) ...
وصورةُ الصيام : الكفُّ عن المفطرات من الفجر إلى الغروب ولبه (التقوى) ...
وصورةُ الحج : السعي والطواف والوقوف بعرفة ومزدلفة ورمي الجمرات ...
ولبه (تعظيمُ شعائر الله) ...
وصورةُ الدعاء : رفعُ اليدين واستقبالُ القبلة وألفاظُ المناجاة والطلبِ ...
ولبه (الافتقارُ إلى الله) ...
وصورةُ الذِّكر : التسبيحُ والتهليلُ والتكبيرُ والحمدُ ...
ولبه (إجلالُ الخالق ومحبته وخوفه ورجاؤه) ...
وصورة الجهاد القتال بالسيف ...
ولبه (من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا) ...

إنّ الشأنّ الأصعب هو (أعمالِ القُلوب)،
فغداً إنما ﴿تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾،
وغداً إنما يحصّل ﴿مَا فِي الصُّدُورِ﴾،
وغداً لا ينجو ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾،
وغداً لا يدخل الجنة إلا ﴿مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ﴾،
فإذا كانتْ مفاوزُ الدنيا تقطعُ بـ (الأقدام) ...
فإن مفاوز الآخرةِ تقطعُ بـ (القلوب) ...
اللهم أصلح قلوبنا وأعمالنا،
واختم لنا بخاتمة الشهادة في سبيلك ... اللهم آمين.

الخوف من الموت

(ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت)
تحريض على الجهاد وتذكير بأن الحذر لايؤخر الأجل ،
وأن الجبان قد يلقى حتفه فى مظنة النجاة،
والأظهر أنهم قوم خرجوا خائفين من أعدائهم،
فتركوا ديارهم جبنا وقرينة ذلك (وهم ألوف)،
وهى محل التعجيب، وإن شأن القوم الكثيرين ألا يتركوا ديارهم هلعا،

والعرب تقول للجيش إذا بلغ الألوف (لا يغلب من قلة) ...
(وقاتلوا فى سبيل الله واعلموا أن الله سميع عليم)
(وقاتلوا) هى المقصود الأول فإن ما قبلها تمهيد لها،
وصف سميع وهو أخص من عليم، لأن معظم أحوال القتال فى سبيل من الأمور المسموعة، مثل جلبة الجيش وقعقعة السلاح وصهيل الخيل ...
ثم ذكر وصف عليم لأنه يعم العلم بجميع المعلومات وفيها ما هو من حديث النفس،
مثل خلق الخوف وتسويل النفس القعود عن القتال،
وفى هذا تعريض بالوعد والوعيد ...
التحرير والتنوير لابن عاشور.

إمارة الصبيان

قال النبي صلى الله عليه وسلم:
(أعوذ بالله من إمارة الصبيان
قالوا وما إمارة الصبيان
قال إن أطعتموهم هلكتم أي في دينكم
وإن عصيتموهم أهلكوكم).
ابن حجر في فتح الباري.

انقلاب تركيا

أخشى ما نخشاه الدروس المزيفة والفلاسفة الذين سيقولون :
الانقلاب هزمه الشعب،
والشعب التركي واعي،
والسياسيون الأتراك عظماء،
وما حول هذا من الكلام.

الحقيقة : أن الانقلاب هزمه أتباع أردوغان في الشرطة والجيش والحرس الرئاسي،
وأقصى ما كان سيفعله الشعب -لو كان وحيدا خاليا من القوة- أن يذبح في الشوارع والميادين.
هل معنى هذا أن الشعب لا قيمة له؟

الإجابة: نعم، الشعب (وحيدا) لا قيمة له في معادلة القوة.
هل معنى هذا أن "الوعي" لا قيمة له؟
الإجابة: نعم، الوعي (الخالي من سلاح يدافع عنه) لا قيمة له في المعارك والانقلابات والثورات.
هل معنى هذا أن "السياسيين الأتراك" مثلهم مثل العلمانيين في مصر؟
الإجابة: ربما لا وربما نعم،
فهم لم يعترضوا إلا بعد اللحظة التي ظهر فيها أردوغان ثابتا يدعو الناس للنزول إلى الشوارع ...
والسياسيون بغير (قوة مسلحة) مآلهم إلى اتباع نتيجة (المعركة المسلحة) أو الاستسلام لها ...
فتش في مصائر السياسيين بعد أي انقلاب عسكري ناجح ...
أتمنى ألا يستغفلنا أحد بأوهام وخرافات لا مكان لها على أرض الواقع.
بمناسبة محاولة الانقلاب الفاشل في تركيا.

توكل الغريق

أَوْصَى ابْنُ قُدَامَةَ إِخْوَانَهُ قَائِلًا:
واعلم أنّ من هو في البحر على اللّوح،
ليس بأحوج إلى الله وإلى لطفه،
ممن هو في بيته بين أهله وماله.
فإذا حققت هذا في قلبك،
فاعتمد على الله اعتماد الغريق
الذي لا يعلم له سبب نجاة غير الله.

دين الله

إن دين الله لا يصلح خادماً يلبس منطقة الخدم،
ويقف بحضرة أسياده، ويوجهونه حيث يريدون،
يطردونه من حضرتهم فينصرف،
وهو يقبل الأرض بين أيديهم ...
ثم يقف وراء الباب - في شارة الخدم - رهن الإشارة ...
ويستدعونه للخدمة، فيقبل الأرض بين أيديهم،
وينحني قائلاً: لبيك يا مولاي ...

كما يفعل من يسمونهم (رجال الدين) ...
كلا ...
إن دين الله لا يرضى إلا أن يكون سيداً مهيمناً ...
قوياً متصرفاً ... عزيزاً كريماً ...
حاكماً لا محكوماً ... قائداً لا مقوداً ...
المستقبل لهذا الدين.

مقام التوبة

يا رب لم يكن منّى ما كــان إستهانة بحقك ولا جهلاً بك
ولا إنكاراً لإطّلاعك علــيّ
ولا إستهانة بوعيدك
وإنما كان من غَلَبَة الهوى
وضعف القوة عن مقاومة مرض الشهوة
وطمعاً فى مغفرتك
وإتكالاً على عفوك
وحسن ظن بك
ورجاءً لكرمك
وطمعاً فى سعة حلمك ورحمتك
غَرّنى بك الغَرُور والنفس الأمارة بالسوء
وغرنى حلمك وسترك المَرْخِيّ علــيّ
وأعاننى جهلى

ولا سبيل إلى الاعتصام لى إلا بك
ولا معونة لطاعتك إلا بتوفيقك
فاللهم أعنّى وخذ بيدى إليك أخذ الكرام عليك
اللهم لا براءة لى فأعتذر ، ولا قوة لى فانتصر،
ولكنى مذنب مقرّ مستغفر،
اللهم لا عذر لى
وإنما هو محض حقك ومحض جنايتى
فإن عفوتَ فأنت أهل لذلك وإن عاقبتَ فأنا أهل لذلك
غير أن عافيتك هى أوسع لي يا أرحم الراحمين.

بين اليقين والرضا

قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه:
اليقين أن لا تُرضي الناس بسخط الله،
ولا تحمد أحدا على رزق الله،
ولا تلم أحدا على ما لم يؤتك الله،
فإن الرزق لا يسوقه حرص حريص،
ولا يرده كراهة كاره،
فإن الله تبارك وتعالى بقسطه وعلمه وحكمه جعل الروح والفرح في اليقين والرضا،
وجعل الهم والحزن في الشك والسخط.

خير من ليلة القدر

اجتهدنا لتحري ليلة القدر
آن الاوان لنتحري ما هو خير من ليلة القدر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
"موقف ساعة فى سبيل الله خير من قيام ليلة القدر عند الحجر الاسود".
السلسلة الصحيحة.

ليلة الوداع

لَأُوَدِّعَنَّكَ اللَيلَةَ يا رمضانَ وداعاً يليقُ بِك ...
وداعاً يليقُ بشهرٍ ...
ادَّخَرَهُ الله للفتوحاتِ الّتي غَيّرت التّاريخ ...
ولأَفتَحَنَّ اللَّيلةَ بإذنِ اللهِ مع اللهِ باباً
لا تُغلِقُه الذُّنوبُ ولا التِواءات الطَّريق ...
لُأودِّعنَّكَ وداعاً ...
يليقُ بفارسٍ يرابطُ في ثَغرةِ من ثغور الإسلام ...
ويَعلَمُ أنَّ خِيانَتَهُ للعهدِ ستَهدِمُ كل الأسوارِ الَّتي صنَعَها لهُ رمضان ...
لأُودِّعنَّكَ ...
بِعقدٍ لا يكونُ للشَّيطانِ فيهِ نصيب ...
فقد مللتُ كلَّ التَعثُّرِ وكلَّ التَقَهقُرِ وكلَّ الهُبوط ...

سلامٌ عليك يا رمضان ...
اعلم يا رمضانُ أنك أخذتَ مَعَكَ الزَّمنَ الجميل ...
لكنَّكَ ترَكتَ لي ذكرياتي التي حَضَرَت بقوَّةٍ في تفاصيلِ النَّعيم
نعيم القربِ في كلِّ سُجودٍ فاضَ بهِ عَلَينا زَمَنُكَ يا رمضان ... حتى ظَنَنتُ ذاتَ ليلةٍ أنّي تَذوّقتُ مَعنى { الكليم }
كنتَ حافلاً يا رمضانُ بقوةِ الكَشف؛ فقد رأيتُ عُيوبَ نَفسي في نهارِكَ جيداً،
وكنتُ أمتليء بالفيضِ،
فقد ارتويتُ من لَيلِكَ كثيراً ...

لكَ منّي ميثاقاً يليقُ بَمدرَسَتِكَ ... مدرسةُ النَّصر ...
لك منّي (بدر) ...
فلا أنهزِمُ معَ نَفسي حتى أرى مَدَدَ السَّماءِ في كلِّ أمري،
وأُدرِك أنّي قاربتُ مَقامَ الّذين اصطفاهُمُ اللهُ لِصُحبَةِ جِبريل
لكَ منّي (حِطّين) ...
أُشعِلُها معركةَ تغييرٍ في روحي وفي مَن حولي ...
لعلَّ بوابات الأقصى بها تلوحُ مِن قّريب ...
لكَ منّي (فُتوح الأَندَلُسِ) ...
وسَعياً أُعيد بهِ عِزَّ حضارَتِنا من جديد ...
لكَ منّي أن أرقى إلى رِسالَتك فينا ...
فقد كنتَ دوماً تُسَلِّمُنا مفاتيحَ العُبورِ لِضفافِ المجدِ التَّليد ...
كنتَ دوماً أكبرَ من طُقوسِ الشَّعائرِ،
وبُكائيَّاتِ العاجِزين،
ونُواحٍ يَنتَهي في المحاريب،
ورُكيعاتٍ كَجَسدٍ لا روحَ فيها ...
كنتَ دوماً زمنُ النَّصر ...
وسألقاكَ العامَ القادمَ ان شاء الله وأنا أقربُ إلى النَّصر ...
فقد فَقِهتُ مُرادَك فينا ...
إذ تَكَشَّف لنا عَن معنى "القُوّةِ المَذخورَة"،
والتي نُحوِّلُها كُلَّ عامٍ "إلى طاقةٍ مَهدورة" ...
وفَقِهتُ أنَّ مِثلي ...

يصنعُ (عينَ جالوت) كُلَّ رمضان ... لو أراد ...
ولكنَّهُ هَبَطَ كما هَبطَت بنو إسرائيل نحوَ شَهوةِ الحياة ...
كانت تلك كلماتُ التِّلميذُ الَّتي ابتسَمَ لها الشَّيخُ كثيراً ؛
فقد امتَلَكَ التِّلميذُ اليَومَ وثيقةَ الفَّهم ... ووَثيقَةَ الفُرقان .

معايدة

تقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال
عيدنا تحرير اقصانا
عيدنا تحرير قدسنا
عيدنا تحرير اسرانا
عيدنا رفعة ديننا
عيدنا انتصار دعوتنا
عيدنا تحقيق (ليظهره على الدين كله)
كل عام وانتم بخير

الفتن والقلوب

قال حذيفة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
(تُعرَضُ الفتنُ علَى القلوبِ كالحصيرِ عودًا عودًا،
فأيُّ قلبٍ أُشرِبَها نُكِتَ فيهِ نُكتةٌ سَوداءُ،
وأيُّ قلبٍ أنكرَها نُكِتَ فيهِ نُكتةٌ بَيضاءُ،
حتَّى تصيرَ علَى قلبَينِ،
علَى أبيضَ مِثلِ الصَّفا فلا تضرُّهُ فتنةٌ ما دامتِ السَّماواتُ والأرضُ،
والآخرُ أسوَدُ مُربادًّا كالكوزِ مُجَخِّيًا لا يعرِفُ معروفًا ولا ينكرُ مُنكرًا إلَّا ما أُشرِبَ مِن هواهُ).
أخرجه مسلم.

اليقين

(واعبدْ ربكَ حتى يأتِيَكَ اليقين)
اليقين عند بعض المفسرين هو الموت،
وعند ابن عاشوراليقين :
المقطوع به الذي لاشك فيه وهو النصر الذي وعده به.

فكأن الأمر الإلهي :
اعبد ربك واثبت على طاعته حتى يأتيك نصره المحقق،
أو يسبق إليك الموت وأنت على خير،
فأنت في معية الله في الحالين ...

كوني بردا

(قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم)
وما كان تحويل النار بردا وسلاما إلا مثلا تقع نظائره في صور شتى، ولكنها قد لا تهز المشاعر كما يهزها هذا المثل السافر الجاهر ...
فكم من ضيقات تحيط بالأشخاص والجماعات من شأنها أن تكون القاصمة القاضية ...
وإن هي إلا لفتة صغيرة فإذا هي تحيي ولا تميت،
وتنعش ولا تخمد،
وتعود بالخير وهي الشر المستطير ...
إن (يا نار كوني بردا وسلاما) لتتكرر في حياة الأشخاص والأمم ، وفي حياة الأفكار والعقائد والدعوات ...
وإن هي إلا رمز للكلمة التي تبطل كل قول وتحبط كل كيد ...
لأنها الكلمة العليا التي لا ترد ...

ولا يعني ذلك ترك الأخذ بالأسباب فهي واجب شرعي مؤكد،
إنما يعني قوة اتصال القلوب بالله والثقة في تأييده ونصره من بعد الأسباب والخطط والإعداد ...
اللهم أنزل سكينتك ورحماتك على المعتقلين وذويهم، والمصابين وذويهم، والمطاردين وذويهم، والفارين بدينهم وذويهم، وذوي الشهداء يا رب العالمين ...
اللهم اجعل كل ما يحدث من ظلم وقتل وتشريد وأذى بردا وسلاما على المؤمنين ...
اللهم استخدمنا لنصرة دينك وأهلك الظالمين بأيدينا أو من عندك ...
اللهم انصر دينك وكتابك ودعوتك وعبادك الصالحين يا رب العالمين ...

اعف عنا يا كريم

(اللهم إنك عفوّ تحب العفو فاعف عنا)
استشعر ما يتضمنه الدعاء النبوي حيث أن العفو هنا :
عفو في الأبدان، وعفو في الأديان، وعفو من الديان.
فعفو الأبدان : شفاؤك من كل داء.
وعفو الأديان : توفيقك في الخير، والعبادة، وكل أعمال الآخرة.
وعفو الديان : الصفح والعفو والغفران من الله العفو الكريم المنان .. بمحو الذنب، والتجاوز عنه، وترك العقوبة عليه.
ومن معاني العفو في اللغة : الزيادة، والكثرة،
فعفو المال زيادته :
(يسألونك ماذا ينفقون قل العفو) أي مازاد عن النفقة الأصلية
فعفوه بأن يعطيك ما تسأل وفوق ما تسأل ...
فأكثروا من قولها فهي والله تغني عن كل دعاء ...
فلا تُفرّط في ثانية
فلا تفتر من تكرار
"اللهم إنك عفو تحب العفو فاعفُ عني"
فإنه إذا عـــفا الله عنك أفلحت ونجوت وسعدت
قال ابن القيم : فإن عفا عنك أتتك حوائجك من دون مسألة.

عزة المؤمنين

يقول طاووس بن كيسان وهو أحد التابعين ومن تلامذة عبد الله بن عباس رضي الله عنه :
أتى رجل من أهل اليمن، وقام يطوف بالبيت، ولم يعلم أن الحجاج بن يوسف جالس عند المقام، وفي أثناء طواف هذا الرجل اليمني، نشبت حربة من حرس الحجاج بثوب اليمني فشد الثوب، فوقعت الحربة على بدن الحجاج ففزع،
وقال: خذوه، فأخذه الجنود،
ثم قال: قربوه مني، فقربوه منه،
فقال الحجاج للرجل اليمني : أعرفتني؟
قال: لا أعرفك.
قال الحجاج: من واليكم على اليمن؟
قال الرجل: محمد بن يوسف، أخو الحجاج، ظالم مثله

أو أسوأ منه ...
قال الحجاج: أما علمت أني أنا أخوه؟
قال الرجل: أأنت الحجاج؟
فقال: نعم.
فقال اليمني: بئس أنت، وبئس أخوك ...
قال الحجاج : كيف تركت أخي في اليمن؟
فقال اليمني : تركته بطينًا سمينًا.
قال الحجاج : ما سألتك عن صحته، إنما سألتك عن عدله.
قال اليمني : تركته غاشمًا ظالمًا مثلك.
قال الحجاج : أما تخاف مني؟
فرد عليه اليمني : أتظن يا حجاج أن أخاك يعتز بك، أكثر من عزتي بالواحد الأحد؟
يقول طاووس :
فوالله لقد قام شعر رأسي وما به شعرة إلا وطأطأت.
فأطلق الحجاج الرجل فجعل يطوف بالبيت، لا يخاف إلا الله.

اللهم قوة في الحق وثباتا على الحق وصدعا بالحق
اللهم أهلك الظالمين المجرمين جميعا بأيدينا أو من عندك ...

القرآن والجاهلية

إننا لنبخس القرآن قدره،
إذا نحن قرآناه وفهمناه على أنه حديث عن جاهليات كانت ...
إنما هو حديث عن شتى الجاهليات في كل أعصار الحياة،
ومواجهة للواقع المنحرف دائما
ورده إلى صراط الله المستقيم ...
الظلال.
إنه يخاطبك أنت ... ويأمرك أنت .... ويوجهك أنت ... فأنت المعنيّ لا غيرك.

شهداء

قال النبي صلى الله عليه وسلم :
(أفضلُ الشهداءِ الذين يُقاتِلونَ في الصفِّ الأولِ،

فلا يلْفتونَ وجوهَهم حتى يُقتلوا،
أولئك يتَلَبَّطونَ في الغرفِ العُلى من الجنةِ،
يضحكُ إليهم ربُّك،
فإذا ضحِك ربُّك إلى عبدٍ في موطنٍ فلا حسابَ عليه).
صححه الألباني في صحيح الجامع.
اللهم استخدمنا ولا تستبدلنا، واختم لنا بحسن الخاتمة ...

القرآن

إن القرآن لا يقص قصة إلا ليواجه بها حالة ...
ولا يقرر حقيقة إلا ليغير بها باطلا ...
إنه يتحرك حركة واقعية حية في وسط واقعي حي ...
إنه لا يقرر حقائقه للنظر المجرد ...
ولا يقص قصصه لمجرد المتاع الفني ...
في ظلال القرآن.
تدبروا واربطوا القرآن بالواقع والحياة ...
راجعوا أنفسكم وأعمالكم وخواطركم بميزان الله ...
وتوبوا من المخالفة ...
واعزموا على نصرة الحق والعمل له ...

مغفرة ما لم يجف قلبك

(وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أو ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) (135) آل عمران.
إن المتقين في أعلى مراتب المؤمنين، ولكن سماحة هذا الدين ورحمته بالبشر تسلك في عداد المتقين (الذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم) ...
والفاحشة أبشع الذنوب وأكبرها، ولكن سماحة هذا الدين لا تطرد من يهوون إليها من رحمة الله، ولا تجعلهم في ذيل القافلة ... قافلة المؤمنين ... إنما ترتفع بهم إلى أعلى مرتبة ... مرتبة "المتقين".
على شرط واحد
شرط يكشف عن طبيعة هذا الدين ووجهته ...
أن يذكروا الله فيستغفروا لذنوبهم،

وألا يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون أنه الخطيئة،
وألا يتبجحوا بالمعصية في غير تحرج ولا حياء ...
وبعبارة أخرى : أن يكونوا في إطار العبودية لله، والاستسلام له في النهاية ...
فيظلوا في كنف الله وفي محيط عفوه ورحمته وفضله ...
إنه لا يغلق في وجه هذا المخلوق الضعيف الضال باب التوبة،
ولا يلقيه منبوذا حائرا في التيه،
ولا يدعه مطرودا خائفا من المآب ...
إنه يطمعه في المغفرة، ويدله على الطريق، ويأخذ بيده المرتعشة، ويسند خطوته المتعثرة، وينير له الطريق، ليفيء إلى الحمى الآمن، ويثوب إلى الكنف الأمين.
شيء واحد يتطلبه: ألا يجف قلبه، وتظلم روحه، فينسى الله ..
وما دام يذكر الله، ما دام في روحه ذلك المشعل الهادي،
ما دام في ضميره ذلك الهاتف الحادي، ما دام في قلبه ذلك الندى البليل ...
فسيطلع النور في روحه من جديد،
وسيؤوب إلى الحمى الآمن من جديد،
وستنبت البذرة الهامدة من جديد ...
والإسلام لا يدعو - بهذا - إلى الترخص، ولا يمجد العاثر الهابط،
ولا يهتف له بجمال المستنقع، كما تهتف "الواقعية" ...
إنما هو يقيل عثرة الضعف،
ليستجيش في النفس الإنسانية الرجاء،
كما يستجيش فيها الحياء،
فالمغفرة من الله - ومن يغفر الذنوب إلا الله - تخجل ولا تطمع،
وتثير الاستغفار ولا تثير الاستهتار، فأما الذين يستهترون ويصرون،
فهم هنالك خارج الأسوار، موصدة في وجوههم الأسوار ...
وهكذا يجمع الإسلام بين الهتاف للبشرية إلى الآفاق العلى،
والرحمة بهذه البشرية التي يعلم طاقتها، ويفتح أمامها باب الرجاء أبدا، ويأخذ بيدها إلى أقصى طاقتها ...
الظلال.

جهنم

(والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما)
كأنما جهنم متعرضة لكل أحد ... متصدية لكل بشر ...
فاتحة فاها ... تهم أن تلتهم ...
باسطة أيديها ... تهم أن تقبض على القريب والبعيد ...
وعباد الرحمن الذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً يخافونها ويخشونها ...
إن عذابها ملازماً لا يتحول عن صاحبه ولايفارقه ولايقيله،
فهذا مايجعله مروعاً مخيفاً شنيعاً ...
(إنها ساءت مستقراً ومقاماً)
وهل أسوأ من جهنم مكاناً يستقر فيه الإنسان ويقيم
وأين الاستقرار وهي النار ؟
وأين المقام وهو التقلب على اللظى ليل نهار ؟
اللهم إنا نعوذ بك من سخطك وغضبك وعذابك في الدنيا والآخرة ... اللهم آمين.

ليس إنسانا

"من سمع القرآن فلم يخشع،
وذكر الذنب فلم يحزن،
ورأى العبرة فلم يعتبر،
وسمع بالكارثة فلم يتألم،
وجالس العلماء فلم يتعلَّم،
وصاحب الحكماء فلم يتفهم،
وقرأ عن العظماء فلم تتحرك همته،
فهو حيوان يأكل ويشرب،
وإن كان إنسانًا ينطق ويتكلم".
مصطفى السباعي.

رجل ومهمة

ارسل سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه سبعة رجال لاستكشاف أخبار الفرس، وأمرهم أن يأسروا رجلا من الفرس إن استطاعوا ...

فبمجرد خروج السبعة رجال تفاجئوا بجيش الفرس أمامهم، وكانوا يظنون أنه بعيد عنهم، فقالوا نعود، إلا رجل منهم رفض العوده إلا بعد أن يتم المهمه التى كلفه بها سعد ...
وبالفعل عاد الستة رجال إلى جيش المسلمين، واتجه بطلنا ليقتحم جيش الفرس وحده ...
التف بطلنا حول الجيش وتخير الاماكن التى فيها مستنقعات مياه، وبدأ يمر منها حتى تجاوز مقدمة الجيش الفارسى المكونه من 40 الف مقاتل ...
ثم تجاوز قلب الجيش حتى وصل إلى خيمة بيضاء كبيرة، أمامها خيل من أفضل الخيول، فعلم أن هذه خيمة رستم قائد الفرس ...
فانتظر في مكانه حتى الليل، وعندما جن الليل ذهب إلى الخيمة، وضرب بسيفه حبال الخيمة، فوقعت على رستم ومن معه بداخلها، ثم قطع رباط الخيل وأخذ الخيل معه وجرى ...
وكان يقصد من ذلك أن يهين الفرس، ويلقي الرعب في قلوبهم
وعندما هرب بالخيل تبعه الفرسان، فكان كلما اقتربوا منه أسرع، وكلما ابتعد عنهم تباطأ حتي يلحقوا به، لأنه يريد أن يستدرج أحدهم ويذهب به إلى سعد كما أمره ...
فلم يستطع اللحاق به إلا ثلاثة فرسان ...
فقتل اثنان منهم وأسر الثالث، كل هذا فعله وحده ...
فأمسك بالأسير ووضع الرمح فى ظهره وجعله يجرى أمامه
حتى وصل به إلى معسكر المسلمين ...
وأدخله على سعد بن ابى وقاص ...
فقال الفارسى : أمّني على دمي وأصدقك القول ...
فقال له سعد : الأمان لك، ونحن قوم صدق، ولكن بشرط ألا تكذب علينا ...
ثم قال سعد أخبرنا عن جيشك ...
فقال الفارسي في ذهول قبل أن أخبركم عن جيشي أخبركم عن رجلكم، فقال :
إن هذا الرجل ما رأينا مثله قط؛
لقد دخلت حروبا منذ نعومة أظافري،
رجل تجاوز معسكرين لا يتجاوزهما جيوش،
ثم قطع خيمة القائد وأخذ فرسه،
وتبعه ثلاثة : قتل الأول ونعدله عندنا بألف فارس،
وقتل الثاني ونعدله بألف، والاثنان أبناء عمي،

فتابعته وأنا في صدري الثأر للاثنين اللذين قتلا،
ولا أعلم أحدا في فارس في قوتي،
فرأيتُ الموت فاستأسرت (أي طلبت الأسر)،
فإن كان من عندَكم مثله فلا هزيمة لكم،
ثم أسلم ذلك الفارسى بعد ذلك.
أتعلمون من البطل الذى أذهل الفرس واخترق جيوشهم وأهان قائدهم ؟
إنه طليحه بن خويلد الأسدى.

الشيخ حسن

في حوار طويل نشرته 26\2\2016 مع شيخي الفاضل الشيخ حسن عليان قال لي :
المسلم لا يتراجع عن الجهاد والصبر لدينه أبدا مهما اشتدت المحنة،
وإن الخسارة الرهيبة أن يبيع المسلم جزءا من دينه ليخفف ابتلاءه،
ثم يكتشف من باع بعد زمان أنه ما فعل شيئا،
وأن من صبروا وصلوا إلى ما وصل إليه من أمر الدنيا ...
لكنهم فازوا بآخرتهم ...
رحم الله الشيخ حسن وكل الأفاضل الذين علمونا الكثير، وأسأل الله أن يلحقنا بهم على خير.

منهج الله

إن منهج الله ثابت، وقيمه وموازينه ثابتة،
والبشر يبعدون أو يقربون من هذا المنهج،
ويخطئون ويصيبون في قواعد التصور وقواعد السلوك،
لكن ليس شيئا من أخطائهم محسوبا على المنهج،
ولا مغيرا لقيمه وموازينه الثابتة ...
سيد قطب.

ابن المبارك مجاهدا خفيا

عن عبدة بن سليمان يعنى المروزي يقول
كنا في سرية مع عبد الله بن المبارك في بلاد الروم فصادفنا العدو فلما التقى الصفان خرج رجل من العدو فدعا إلى البراز (المبارزة)

فخرج إليه رجل فقتله، ثم آخر فقتله،
ثم دعا إلى البراز فخرج إليه رجل فطارده ساعة فطعنه فقتله،
فازدحم إليه الناس فكنت فيمن ازدحم إليه
فإذا هو يلثم وجهه بكمه فأخذت بطرف كمه فمددته فإذا هو عبد الله بن المبارك
فقال : وأنت يا أبا عمرو ممن يشنع علينا؟
جهاد واستخفاء وورع ..... رحمه الله ورضي عنه....

العبودية والنتيجة

(وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)
ومن مقتضيات استقرار معنى العبادة كذلك
إن تصبح قيمة الاعمال في النفس مستمدة من بواعثها لا من نتائجها،
فلتكن النتائج ما تكون فالانسان غير معلق بهذه النتائج،
وإنما هو معلق باداء العبادة في القيام بهذه الاعمال،
ولان جزاءه ليس في نتائجها، انما جزاؤه في العبادة التي أداها...
ومن ثم يتغير موقف الانسان تغيرا كاملا تجاه الواجبات والتكاليف والاعمال،
فينظر فيها كلها إلى معنى العبادة الكامن فيها،
ومتى حقق هذا المعنى انتهت مهمته وتحققت غايته، ولتكن النتائج ما تكون،
فهذه النتائج ليست داخلة في واجبه ولا في حسابه، وليست من شانه،
انما هو قدر الله ومشيئته، وهو وجهده ونيته وعمله جانب من قدر الله ومشيئته
...
ومتى نفض الانسان قلبه من نتائج العمل والجهد، وشعر انه أخذ نصيبه،
وضمن جزاءه، بمجرد تحقق معنى العبادة في الباعث على العمل والجهد،
فلن تبقى في قلبه حينئذ بقية من الاطماع التي تدعو إلى التكالب والخصام على اعراض هذه الحياة،
فهو من جانب يبذل اقصى ما يملك من الجهد والطاقة في الخلافة والنهوض بالتكاليف،
ومن جانب ينفض يده وقلبه من التعلق باعراض هذه الارض، وثمرات هذا النشاط،
فقد حقق هذه الثمرات ليحقق معنى العبادة فيها، لا ليحصل عليها ويحتجزها لذاته..

الظلال، رحمة الله عليك يا سيد، هذا هو العمق الإسلامي الواجب تربية وعملا.

قصة قصيرة

قال سأتوب غدا، وأعمل الخير غدا، وأنصر الحق وأهله غدا ...
فنام ولم يستيقظ ...

قال ابن القيم رحمه الله:
اغبى الناس من ضل في آخر سفره وقد قارب المنزل

اللهم هداية من عندك، وتوبة من عندك، ونصرا من عندك...
اللهم اختم لنا بخاتمة الشهادة،
وارزقنا الفردوس الأعلى من الجنة يا أرحم الراحمين.

العبودية وظيفة (1)

(وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)
ان هذا النص الصغير ليحتوي حقيقة ضخمة هائلة
من اضخم الحقائق الكونية التي لا تستقيم حياة البشر في الارض بدون ادراكها واستيقانها
سواء كانت حياة فرد أو جماعة، ام حياة الانسانية كلها في جميع ادوارها واعصارها..
هذه الوظيفة هي العبادة لله .. أو هي العبودية لله .. ان يكون هناك عبد ورب عبد يَعبد، ورب يُعبد .. وان تستقيم حياة العبد كلها على هذا الاعتبار...
ومن ثم يتجلى ان معنى العبادة التي هي غاية الوجود الانساني،
أو التي هي وظيفة الانسان الاولى،
اوسع واشمل من مجرد الشعائر،
وان وظيفة الخلافة داخلة في مدلول العبادة قطعا،
وان حقيقة العبادة تتمثل اذن في امرين أساسيين:
الاول هو استقرار معنى العبودية لله في النفس،
اي استقرار الشعور على ان هناك عبدا وربا، عبدا يَعبد وربا يُعبد،
وان ليس وراء ذلك شيء، وان ليس هناك الا هذا الوضع وهذا الاعتبار،

ليس في هذا الوجود الا عابد ومعبود، والا رب واحد والكل له عبيد ...

والثاني هو التوجه إلى الله بكل حركة في الضمير،
وكل حركة في الجوارح، وكل حركة في الحياة،
التوجه بها إلى الله خالصة، والتجرد من اي شعور آخر،
ومن كل معنى غير معنى التعبد لله...
الظلال.

العبودية وظيفة (2)

(وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)
وبهذا يتحقق معنى العبادة، ويصبح العمل كالشعائر، والشعائر كعمارة الارض، وعمارة الارض كالجهاد في سبيل الله، والجهاد كالصبر على الشدائد والرضى بقدر الله،
كلها عبادة، وكلها تحقيق للوظيفة الاولى التي خلق الله الجن والانس لها ...
عندئذ يعيش الانسان في هذه الارض شاعرا انه هنا للقيام بوظيفة من قبل الله تعالى،
جاء لينهض بها فترة، طاعة لله وعبادة له، لا ارب له هو فيها،
ولا غاية من ورائها الا الطاعة، وجزاؤها الذي يجده في نفسه من طمأنينة ورضى..
ثم يجده في الاخرة تكريما ونعيما وفضلا عظيما..
ومن مقتضيات استقرار معنى العبادة ان يقوم بالخلافة في الارض، وينهض بتكاليفها،
ويحقق اقصى ثمراتها،
وهو في الوقت ذاته نافض يديه منها، خالص القلب من جواذبها ومغرياتها،
ذلك انه لم ينهض بالخلافة ويحقق ثمراتها لذاته هو أو لذاتها،
ولكن لتحقيق معنى العبادة فيها، ثم الفرار إلى الله منها ... ثم الفرار إلى الله منها ...
الظلال.

قيس له من مولده إلى منقطع أثره

اللهم ارزق المعتقلين والمطاردين والفارين بدينهم والمجاهدين هذا الفضل برحمتك
عن عبد الله بن عمرو قال: مات رجل بالمدينة ممن ولد بها،
فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: يا ليته مات بغير مولده .
قالوا: ولم ذاك يا رسول الله؟
قال: إن الرجل إذا مات بغير مولده **قيس له من مولده إلى منقطع أثره في الجنة**.
رواه النسائي وحسنه الألباني.
وروى ابن أبي حاتم في تفسيره عن قتادة في قوله تعالى :
وَلاَ يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلاَّ كُتِبَ لَهُمْ ...
أنه قال: ما ازداد قوم في سبيل الله بعداً من أهليهم إلا ازدادوا قرباً من الله.
اللهم ان الفضل منك واليك ... يا حي يا قيوم برحمتك نستغيث
اللهم انا نسالك الفردوس الأعلى من الجنة لنا ولاهلينا ولاخواننا ولكل عبادك الصالحين والمجاهدين والمرابطين في سبيلك ... اللهم تول امرنا كله واغفر ذنبنا كله.

الحمد لله وسبحان الله

بأيِّ شيءٍ تحرِّكُ شفَتَيكَ يا أبا أمامةَ ؟ فقلتُ : أذكرُ اللهَ يا رسولَ اللهِ
قال : ألا أدُلُّك على ما هو أكثرُ من ذكرِك اللهَ الليلَ مع النهارِ ؟
تقولُ : الحمدُ لله عددَ ما خلق، الحمدُ لله مِلْءَ ما خلق،
الحمدُ لله عددَ ما في السمواتِ وما في الأرضِ،
الحمدُ للهِ عددَ ما أحصى كتابُه، والحمدُ لله على ما أحصى كتابُه،
والحمدُ لله عدَدَ كلِّ شيءٍ، والحمدُ لله مِلْءُ كلِّ شيءٍ،
وتسبِّحُ اللهَ مثلهنَّ .
تَعَلَّمهنَّ وعَلِّمْهنَّ عقِبَك مِن بعدِك.
الراوي:أبو أمامة الباهلي المحدث:الألباني المصدر:صحيح الجامع حكم المحدث:صحيح.

حقيقة الخشية

سيظل خوف الفقد يفزعك ... فقد فرصة أو مال أو عزيز أو اي شيء
حتى تتعلم أن تخاف الله .... أكثر مما تخاف فقدان عطاياه

اذ كيف تتعلق بالعطايا ولا تتعلق بموردها عليك
وحتى تتعلم ان الله هو الرزاق والمالك والقادر والمهيمن والقوي
فتطمئن نفسك إلى ما ياتي وترضاه ... ولا تاسى على ما فات أو تحزن

رمضان الحبيب

رمضان مراجعة لكل حياتك السابقة وما عملت فيها
واستغفار وتوبة عن التقصير والذنوب وما اكثرها
وتصحيح لفهمك ومواقفك وعلاقاتك لتكون كما يريد الله
وتجديد البيعة مع الله على نصرة هذا الدين والجهاد في سبيل الله
والعزم على تشكيل حياتك لتكون في سبيل الله حقا
وتدبر في كتاب الله ليرزقك الله من نوره
وذكر لله بخشوع ودعاء الخائف الضرير المضطر
اللهم احسن الينا في رمضان وارزقنا الخير كله
اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك
رب بما انعمت عليّ فلن اكون ظهيرا للمجرمين
اللهم بصرنا بالحق واعنا عليه
اللهم فرجا من عندك ونصرا من عندك يا مالك الملك
يا ذا الجلال والاكرام ... يا ذا الجلال والاكرام ... اللهم آمين

الإيمان والقوة

(إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا . وإن الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله . ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا . ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر . ولله عاقبة الأمور).
إن قوى الشر والضلال تعمل في هذه الأرض،
والمعركة مستمرة بين الخير والشر والهدى والضلال،
والصراع قائم بين قوى الإيمان وقوى الطغيان منذ أن خلق الله الإنسان.
والشر جامح والباطل مسلح، وهو يبطش غير متحرج، ويضرب غير متورع،

ويملك أن يفتن الناس عن الخير إن اهتدوا إليه، وعن الحق إن تفتحت قلوبهم له،
فلا بد للإيمان والخير والحق من قوة تحميها من البطش،
وتقيها من الفتنة وتحرسها من الأشواك والسموم.
ولم يشأ الله أن يترك الإيمان والخير والحق عزلا تكافح قوى الطغيان والشر والباطل،
اعتمادا على قوة الإيمان في النفوس وتغلغل الحق في الفطر، وعمق الخير في القلوب،
فالقوة المادية التي يملكها الباطل قد تزلزل القلوب وتفتن النفوس وتزيغ الفطر،
وللصبر حد وللاحتمال أمد، وللطاقة البشرية مدى تنتهي إليه،
والله أعلم بقلوب الناس ونفوسهم،
ومن ثم لم يشأ أن يترك المؤمنين للفتنة إلا ريثما يستعدون للمقاومة،
ويتهيأون للدفاع، ويتمكنون من وسائل الجهاد،
وعندئذ أذن لهم في القتال لرد العدوان.

النقص والكمال

"كلُّ شيءٍ ناقصٌ في عُرفِ الناس في الدنيا،
حتى إذا انتسب إلى طاعتهِ ورضاهُ فهو الكامل في الحقيقة.
خُلُوف أفواهُ الصائمينَ لهُ أطيبُ من ريح المسكِ.
عُري المحرمين لزيارة بيتهِ أجملُ من لباس الحُلل.
نوحُ المذنبين على أنفسهم من خشيته أفضلُ من التسبيح.
انكسارُ المخبتين لعظمته هو الجبر.
ذلّ الخائفين من سطوته هو العزّ.
تهتك المحبين في محبته أحسن من الستر.
بَذل النفوس للقتل في سبيله هو الحياةُ.
جوعُ الصائمين لأجله هو الشبع.
عطشهم في طلب مرضاته هو الرّي.
نَصَبُ المجتهدين في خدمتهِ هو الراحة".
لطائف المعارف (ابن رجب الحنبلي).

مكر وجبال

(وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال)
وما كان مكرهم زائلة منه الجبال
أي ليس مكرهم بمتجاوز مكر أمثالهم
وماهو بالذي تزول منه الجبال
وفي هذا تعريض بأن الرسول والمسلمين لا يزعزعهم مكر المشركين لأنهم كالجبال الرواسي.
التحرير والتنوير لابن عاشور.

الزهد والعزة

قال النبي صلى الله عليه وسلم:
مَن أصبَح وهَمُّه الدُّنيا فليس مِن اللهِ في شيءٍ
ومَن لَمْ يهتَمَّ بالمُسلِمينَ فليس منهم
ومَن أعطى الذُّلَّ مِن نَفْسِه طائعًا غيرَ مُكرَهٍ فليس منَّا
رواه الطبراني والمنذري.

عيد وآلام

كل عام وانتم جميعا بخير
اللهم فرج عن المعتقلين وذويهم والمصابين وذويهم
والمجاهدين والمرابطين وذويهم
والمطاردين وذويهم والفارين بدينهم وذويهم وذوي الشهداء يا أرحم الراحمين
اللهم انزل عليهم جميعا سكينتك وامطر عليهم رحماتك
اللهم ابدل الهم والغم والحزن، والاذى والالم والحرمان
بردا وسلاما ورضى يا أرحم الراحمين
اللهم عليك بالسيسي وبشار وجنودهما ومن والاهم ومن نصرهم ومن أعانهم ومن أيدهم ومن رضي بفعلهم،
اللهم خذهم أخذ عزيز مقتدر
اللهم لا تبق منهم احدا ولا تذر
اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم احدا
اللهم اشف صدور قوم مؤمنين يا أرحم الراحمين
اللهم اتح لنا يدا من الحق حاصدة
اللهم انه لا حول ولا قوة الا بك ... اللهم آمين

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تربية قيادية

حرص السلطان مراد الثاني على الدفع بولده الصغير (محمد الفاتح) منذ أن كان في الثانية عشر من عمره للمراكز القيادية ليتربى على هذه المكانة السامية فجعله أميراً على مقاطعة 'مغنيسيا' ولما رأى مراد من ولده كفاءة وحسن قيادة رقاه إلى مكانة سامية فتنازل عن السلطنة بأسرها ومحمد في الرابعة عشر ودخل مراد في خلوة للتعبد والتأمل ...

ولكن لم يترك مشروعه لإعداد قائد عظيم يتعرض لتيارات الأعداء والمعارضين داخلياً وخارجياً بل ظل يراقب مشروعه عن كثب ليتدخل في الوقت المناسب ...

وبالفعل تدخل مرتين مرة عندما أعلنت أوروبا الصليبية الحرب على العثمانيين لصغر سن سلطانهم فخرج مراد من عزلته وقاد المسلمين لانتصار ساحق على الصليبيين في موقعة فارنا في 28 رجب 852 هـ

ثم عاد مرة أخرى لخلوته وترك ولده محمداً سلطانًا على البلاد

ثم خرج مرة أخرى عندما حدثت اضطرابات داخلية على يد الجنود الانكشارية الذين استضعفوا سلطانهم وخرج لهم مراد وأدبهم.

العبرة :

ا- إن التدريب العملي لوظيفة القائد هي التي سوف تظهر مدى سلامة وجدية المشروع القيادي ومدى صحة النموذج المطروح لذلك فإن البعض إذا كان خارج الولاية لم يبد منه أي شائبة أو ناقصة ولكنه إذا دفع به لأرض الواقع وميادان التجربة تظهر عيوبه وخروقه لذلك فلقد حرص الوالد مراد على اختبار الابن محمد فدفع به أولاً لمنصب الولاية على مقاطعة صغيرة ثم دفع به بعد ذلك لأعلى درجة 'السلطنة' ثم لم يتركه وحده يعاني مرارة التجربة وقسوة الاختبار بل ظل يسانده حتى اشتد عوده.

ب- إن أعداد القائد الرباني ليست مسألة عفوية تترك لأقدار الله بدون تخطيط وأخذ بالأسباب أو أنها مسألة نبوغ فري شخصي لفرد يقتحم الصفوف وحده حتى يصل لسدة الحكم والقيادة بل هي عملية شاقة وطويلة تبدأ منذ نعومة

الأظافر لتنمية الملكات واكتشاف المهارات وصقل القدرات في عملية متتابعة لتنشئة القائد المرجو...
والإعداد لا يقتصر على جانب أو اثنين بل هو عملية بناء متكامل...

رؤية واضحة

اسئلة كثيرة عن الرؤية وماذا نفعل وحالة من التيه العجيب ...
قال الإمام حسن البنا:
(يجب وجوبا عينيا لا مناص منه أن يتجهز كل مسلم
وأن ينطوي على نية الجهاد وإعداد العدة له،
حتى تحين الفرصة ويقضي الله أمرا كان مفعولا).
(إن الأمة التي تحسن صناعة الموت وتعرف كيف تموت الموتة الشريفة يهب الله لها الحياة العزيزة ...
فاعملوا للموتة الكريمة تظفروا بالسعادة الكاملة،
رزقنا الله وإياكم كرامة الاستشهاد في سبيله).
رسالة الجهاد في سبيل الله.

كونوا مع الله

قال ابن دقيق العيد:
وقائلة مات الكرام فمن لنا ..... اذا عضنا الدهر الشديد بنابه
فقلت لها من كان غاية همه ..... سؤالا لمخلوق فليس بنابه
لئن مات من يرجى فمعطيهم الذي .... يرجونه باق فلوذوا ببابه

اذا كان عون الله للعبد مسعفا .... تاتي له من كل شيء مراده
وان لم يكن عون من الله للفتى ..... فاول ما يقضي عليه اجتهاده

فصل الدعوي عن الحزبي والسياسي (1)

يدور في الاونة الاخيرة حوار ومقالات واراء حول هذا الموضوع، وذلك يحتاج إلى تعليق وبيان، اذ ينقسم هذا الموضوع إلى ثلاثة اقسام، الاول هل هناك فروق بين المفاهيم والاهداف السياسية السائدة الآن وبين مفاهيم السياسة الشرعية واهدافها ووجوبها، والثاني هل هذا يتسق مع فكر البنا السياسي

واهداف الجماعة (لمن ينتسب إلى الاخوان عقيدة وفهما وفكرا)، والثالث هل يمكن تصور نجاح هذا النموذج واقعيا من المنظور الإسلامي ام لا .
ونظرا لطول الموضوع فسوف اقسمه إلى ثلاثة بوستات متتالية يكمل بعضها بعضا.
اولا: اما الفروق بين السياسة بمفهومها السائد (الغربي) وبين السياسة الشرعية فهي كثيرة منها على سبيل المثال والاختصار (راجع كتب السياسة الشرعية والابحاث العلمية حول الإمامة والدولة في الإسلام):
1-وجوب تنصيب امام يحكم بالإسلام ويقيم العدل، وهذا باتفاق العلماء، وهذا عكس ما تقوم عليه السياسة الغربية اللادينية، والسؤال لمن يدعو إلى الفصل: هل سيسير العمل الحزبي لتحقيق الإمامة ام انه سيسير في الاتجاه الغربي، وهل يجوز الاخير تحت اي مسمى؟

2-وظائف الإمامة الرئيسية (السياسية) هي: اولا اقامة الدين ويتمثل في حفظه بنشره والدعوة إليه بالقلم واللسان والسنان، ودفع الشبه والبدع والاباطيل ومحاربتها، وحماية البيضة وتحصين الثغور، والجهاد في سبيل الله، (وذلك من خلال اقامة الشرائع والحدود وتنفيذ الاحكام، وحمل الناس عليه بالترغيب والترهيب)، وثانيا سياسة الدنيا به، باقامة العدل ورفع الظلم، وجمع الكلمة وعدم التفرقة، والقيام بعمارة الارض واستخراج خيراتها .
فاين ذلك من السياسة الغربية بفسادها وتلاعباتها وتميعها، والاخطر الحادها، وهل العمل الحزبي المراد فصله سيتبع الاولى (فلماذا يفصل وكيف)، واما ان يتبع الثانية (فهل يعتبر اسلاميا حينئذ اصلا).

3-اشتراط العديد من الفقهاء ان يكون الإمام (راس العمل السياسي) قد وصل إلى مرتبة الاجتهاد يؤكد ان السياسة في الإسلام شرعية، وان من يمارسها لابد ان يكون على اقل تقدير عالم بالشرع واحكامه بالعموم، وبالسياسة الشرعية وضوابطها على وجه الخصوص، فكيف يقوم عمل حزبي سياسي اسلامي بعيدا عن الدعوة والعلم الشرعي، وكيف تكون مواصفات العاملين بالحزب مخففة ليسع الجميع كما ذكر الداعون إلى الفصل، وإلى اين تتوجه هذه النوعية، وهل نتصور تحقيقها لاهداف الإسلام الكبرى والصعبة.
4-اما الوسائل فهي في الإسلام اما وسيلة شرعية صحيحة، أو وسيلة محرمة، أو ضرورة واقع تقدر بقدرها، وتظل استثناء يجب شرعا انهاؤه قدر الطاقة،

اما في السياسة الغربية فتكفينا المكيافيلية كنموذج والتي تسير عكس الشرع والخلق والدين،
ومن ينادي بالفصل يذكر سببا أساسيا هو التخفف من القيود الإسلامية في التصرفات، وان السياسة لها قذاراتها التي يجب ان ننوء بالدعاة عنها، وذلك عكس الحقائق الشرعية الإسلامية، فهل يعني الفصل سوى المزيد من التحلل والضياع.

5-كل ما ذكر عن السياسة الشرعية في النقاط السابقة واجب شرعي نتعبد به، وهذا فارق جوهري بيننا وبينهم، فهم يؤمنون بالدين المدني (ما نتفق عليه فهو ديننا، ولا علاقة لاي عقيدة أو دين بحياتنا ومجتمعاتنا)، فما عقيدة الحزب المنفصل وما دينه الذي سيتبعه سياسيا.
6-لا توجد سياسة حقيقية دون قوة وتمكين في الإسلام، ولا تفاوضات ولا اتفاقات ولا صلح ولا تفاهم دون قوة وتمكين (راجع السيرة النبوية في مكة وفي المدينة بعد تاسيس الدولة).

7-لماذا فصل الحزبي السياسي بالذات، لماذا لا نفصل الاقتصادي مثلا أو غيره بنفس الحجة والمسمى، فنكون قد كرسنا التجزئة والتقسيم، واسسنا لعودة التصور العلماني ليحكم عقول المسلمين وقلوبهم، واين الشمول الذي هو اهم وصف عقيدي وفكري للاسلام، وهذا خلاف التخصص الذي يكون من داخل دائرة الفهم والعمل الإسلامي، ويسعى لتحقيق نفس الاهداف الكبرى، فهم جزء من الدعوة يتخصص في فن معين، والكل يعمل بنفس العقيدة والفكر والفهم داخل الجماعة.
8-لكل ذلك فان من ينطلق من السياسة الشرعية سيختلف تماما في تفكيره وتخطيطه وادائه وسلوكه عن من ينطلق من السياسة الغربية، وهذا هو الداء الذي نعاني منه طوال الفترة السابقة وإلى الان (من نحن وماذا نريد وكيف نحققه).

فصل الدعوي عن الحزبي والسياسي (2)

ثانيا: مدى اتفاق هذا الفصل بين الدعوي والحزبي مع فكر البنا واهداف الجماعة، فلي الملاحظات التالية:

1- يرى البنا ان السياسة جزء أساسي من الإسلام تجب ممارسته امرا ونهيا ودعوة، وان منظومة العمل الحزبي مرفوضة تماما لاسباب شرعية هي: انها تقوم على التنازع والتخاصم وتفرقة الامة وهذا منهي عنه شرعا بلا خلاف، كما ان الاحزاب تقوم على التنافس طلبا للسلطة وهذا منهي عنه شرعا، كما تقوم على السعي لاسقاط القائمين على السلطة وهذا منهي عنه شرعا (المقصود بالطبع من يحكم بالإسلام)، واخيرا فقد اوضح البنا ان اعداء الإسلام يستخدمون اغلب هذه الاحزاب للتدخل والسيطرة، وتقوية البعض ضد البعض، وتهديد البعض بالبعض وهكذا، ففي هذا النظام تمكين للاعداء وسيطرتهم وتدخلهم، وكل فعل من شانه تقوية أو تمكين الاعداء من الامة ومقدراتها منهي عنه شرعا، وهذه اسباب كافية للتوقف عن فكرة العمل الحزبي، وامكان ممارسة السياسة باشكال اخرى هي اصلح وانفع، فلا ضرورة شرعية لممارسة العمل الحزبي.

2-وعمليا مارس البنا وطبق هذا الفكر، فكان للاخوان دوما رايهم في الشان العام، وانتقادهم لكثير من أمور الحكام، وكتابة خطابات مفتوحة اعلاميا موجهة بالصفة والاسم بشان أمور عديدة، كما سمح بترشح عدد بسيط للبرلمان لاداء واجب الدعوة والامر والنهي واكتساب خبرة العمل البرلماني، بل ترشح هو نفسه ثم انسحب لتحقيق مكاسب اكبر للدعوة والجماعة، فالقضية مصلحة الإسلام والدعوة لا النجاحات السياسية وفقط، فالسياسة يمكن ممارستها دون انشاء احزاب كما اعتقد وفعل البنا.

3-لم ير البنا ان السياسة يمكن ان تحدث التغيير الكبير الكامل المستهدف، اذ لا يمكن التغيير باستخدام المنظومة السياسية الفاسدة، وانما هي وسيلة دعوة وخبرة لا اكثر، وكان يؤمن بان الحق لابد له من قوة تحميه، وان التغيير لا يمكن ان يتم بغير قوة، وكلامه عن القوة والجهاد وازاحة الباطل وفتح الاندلس والبلقان وجنوب اوروبا ثابت في رسائله ومقالاته، وعليه فان فكرة النضال الدستوري (وبالتالي التوغل السياسي) كاستراتيجية للتغيير تخالف جذريا فكر البنا، وان كان ذكر هذا المصطلح عرضا مرة في رسالة المؤتمر السادس، وهنا يقع التلبيس والتدليس.
4- اما القول بان البنا اراد فصل الدعوي عن السياسي في اخر عمره كما كتب بعض الافاضل فقول مردود، اولا لانه منقول عن افراد سمعوا منه وفهموا

ذلك، وهذا اضعف انواع منهجية التوثيق لفكر الرجل وحركته (مع احترامنا للناقل والمنقول عنه)، خاصة ان كان كما قيل اثناء تمشية على الكورنيش، أو إسرارا مع فرد خارج الاخوان، والحقيقة ان الحكم على موقف البنا والجماعة يؤخذ من المصادر الموثقة في الموضوع ككتابات البنا نفسه، ومواقفه، والقرارات الصادرة عن الهيئة التاسيسية للجماعة (مجلس الشورى العام) ومثل ذلك، وقد اصدرت الهيئة التاسيسية عام 48 قرارا ببدء معركة المصحف والتي شرحها البنا في اربعة مقالات متتالية بنفس العنوان، اضافة إلى انشائه لثلاثة اجهزة مسلحة احدهم النظام الخاص ويختص بالمدنيين، ونظام الوحدات الخاص بضباط الشرطة، ونظام الوحدات الخاص بضباط الجيش، وكان لكل جهاز عمله وعملياته، اضافة إلى حرب فلسطين ومشاركة الاخوان فيها بجسارة وجدارة، فاين اشارات فصل الدعوي عن السياسي في ذلك كله.

5-اما مسالة ترك اختيار الانتماء للاحزاب للافراد فمصيبة المصائب، ودون اطالة فان تضارب الانتماء سيكون اول واعنف المشكلات، وضعف التربية وسهولة التنازل سيكون ثانيها، وثالثها يتضح من سؤال : ما هدف عمل هؤلاء وانتمائهم؟ وكيف يمكن ان يتسق العمل بينهم جميعا، ثم بينهم وبين الجماعة؟ ان ادنى وصف لذلك هو تفتيت الجماعة والانتماء، وتضييع القضايا والاهداف الكبرى.

6-المفروض ان السياسة في الاخوان مهمتها اعداد قيادات وكفاءات للحكم في كل المجالات وذلك من خلال: اولا متابعة وأبداء الراي في الشان العام امرا ونهيا ونصحا، وثانيا تبليغ دعوتنا وآراءنا واكتساب خبرات من خلال العمل النيابي، وثالثا حصر مشكلات كل وزارة وهيئة كبرى واعداد حلول لها من خلال خبراء اكاديميين وخبراء ميدانيين في كل تخصص (وهذا اصلا يحتاج إعداد كبير)، ورابعا فهم ودراسة الهياكل والقوانين القائمة للتعامل معها مؤقتا بوعي، مع اعداد قوانين بديلة تتسق مع اسلامنا، وهكذا، وهذه مهام ضخمة لم نفعل فيها شيئا حقيقيا اصلا، ودخلنا في متاهات التوك شو وغيره، والترشيحات الخاطئة، والاحلام والاماني دون اعداد، والتحدي دون قدرة على حمايته، وغير ذلك كثير.

فصل الدعوي عن الحزبي والسياسي (3)

وأخيرا هل يمكن تصور نجاح هذا النموذج واقعيا من المنظور الإسلامي ام لا:

1-ما العلاقة بين الجماعة الدعوية والحزب؟ وماذا يحدث ان اختلف قادة كل منهما في مواقف أو احداث؟

2- هل ستكون اهداف الحزب اسلامية تشبه اهداف الجماعة الدعوية؟ وان اختلفت فهل يمكن اعتبارهما يسيران في اتجاه واحد لتحقيق اهداف واحدة؟ أو بعبارة اخرى هل سيكون حزبا اسلاميا ام لا؟

3- كل من كتب في الموضوع ذكر ان عضوية الحزب ستكون متسعة دون شروط شرعية، وان العمل الحزبي سيعطي مساحة من التصرفات غير المنضبطة شرعا لطبيعة العمل الحزبي السياسي (على زعمهم) فهل هذا مقبول؟، وبالتالي فان قاعدة الحزب ستكون غير اسلامية، وستفرز قيادات على شاكلتها، فاين المصلحة التي ستتحقق للاسلام من ذلك؟ وكيف نتوقع خيرا أو نثق في مثل هذا الحزب؟ وهل هذا تفتيت للجماعة وتضييع لبعض افرادها ام تقريب من تحقيق اهداف الإسلام؟

4- اذا وصل الحزب إلى الحكم فهل سيقيمون الإسلام ولو بتدرج؟ ام سيغرقوننا في الديموقراطية المزعومة وعلمانيتها؟ واذا زعموا رغبتهم في اقامة الإسلام فمن الذي سيقيم الإسلام: افراد الجماعة الدعوية (الدراويش) ام افراد الحزب (الواعين الواقعيين) المتسيب غير المنضبط شرعا أو فكرا؟ ونفس السؤال لو نجحت الجماعة في الوصول للحكم عن غير طريق السياسة فهل سيصفها الحزب بالارهاب ويقاومها؟ ومن الذي سيحكم حينئذ: الدراويش الذين وصلوا ام السياسيون الذين بدلوا وخضعوا للنظام العلماني تماما؟ وهل سيكون انسجام بينهما في هذه الحالة ام سيتعاركان؟

5- اما مسالة القول بالتخصص فهي لا تحتاج إلى فصل، بل على العكس فان السياسي بما يواجهه ويتعامل معه من سوء في الواقع هو اشد حاجة للتربية من غيره، ولن يحصل عليها الا من الجماعة، اما الخبرات والتثقيف الشرعي السياسي والربط بين السياسة وتحقيق اهداف الدعوة فيجب ان يتم داخل الصف، أي جسد واحد لكل عضو فيه وظيفة والكل يعمل بقيادة واحدة لتحقيق هدف واحد.

6- نحن نحتاج إلى اعادة البناء والتربية للجميع لازالة اثر الفترات السابقة السلبي (ولا اقصد السنوات الخيرة فقط)، وإلى ضبط المسار والرؤية والتوجه من جديد، لا إلى زيادة المتاهة الشرعية والفكرية لاغلب الصف، وتفتيت وحدته الشرعية والفكرية والحركية، وانقسامه بين مؤيد لهذا أو معارض.
اعتذر عن الاطالة النسبية بالنسبة لبوستات على الفيس، لكن الامر لا يمكن تركه دون تعليق وبيان، واعلم ان هذا الكلام سيزعج الكثيرين الذين تربوا على حتمية الحل السياسي المزعوم والعمل الحزبي المحتوم، لكنني اقول ما اعتقد صوابه واصوليته، وما ادين به لله رب العالمين، اللهم هل بلغت اللهم فاشهد.

المنكسرة قلوبهم

قال الحافظ ابن رجب رحمه الله:
إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا اسْتَبْطَأَ الْفَرَجَ، وَأَيِسَ مِنْهُ بَعْدَ كَثْرَةِ دُعَائِهِ وَتَضَرُّعِهِ،
وَلَمْ يَظْهَرْ عَلَيْهِ أَثَرُ الْإِجَابَةِ فَرَجَعَ إلى نَفْسِهِ بِاللَّائِمَةِ،
وَقَالَ لَهَا : إِنَّمَا أُتِيتُ مِنْ قِبَلِكِ، وَلَوْ كَانَ فِيكِ خَيْرٌ لَأُجِبْتُ،
وَهَذَا اللَّوْمُ أَحَبُّ إلى اللَّهِ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الطَّاعَاتِ،
فَإِنَّهُ يُوجِبُ انْكِسَارَ الْعَبْدِ لِمَوْلَاهُ وَاعْتِرَافَهُ لَهُ بِأَنَّهُ أَهْلٌ لِمَا نَزَلَ مِنَ الْبَلَاءِ،
وَأَنَّهُ لَيْسَ بِأَهْلٍ لِإِجَابَةِ الدُّعَاءِ،
فَلِذَلِكَ تُسْرِعُ إليه حِينَئِذٍ إِجَابَةُ الدُّعَاءِ وَتَفْرِيجُ الْكُرَبِ،
فَإِنَّهُ تعالى عِنْدَ الْمُنْكَسِرَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ أَجْلِهِ.
جامع العلوم والحكم.
ذلوا بين يدي الله واستغفروه وتوبوا إليه يمنحكم خير الدنيا والاخرة.

فن الموت

اهتم الإمام البنا كثيرا بالحديث عن الموت:
(فاعتبره صناعة، على الأمة أن تحسنها)
لأن (الموت ثمن الحياة)،
(الموت فن، وفن جميل على مرارته، بل لعله أجمل الفنون إذا تناولته يد الفنان الماهر، وقد عرضه القرآن الكريم على المؤمنين عرضا جعلهم يحرصون عليه ويحبونه حب غيرهم للحياة)
(مجلة النذير : صناعة الموت 38 – مجلة التعارف : ثمن الحياة 40 – مجلة الاخوان المسلمين اليومية : فن الموت 46).

البنا ومنهج التغيير

لقطات من تاريخ وفكر الإمام البنا رحمه الله :

(إن الأمة إذا ظلت على ما هي عليه من خروج على تعاليم ونظم الإسلام العملية فهي غير مسلمة، وإن ادعت ذلك حتى ينشق حلقها، وصرخت به حتى تملأ صرختها أجواز الفضاء) (مجلة النذير : القرآن والدستور 1938).

(فإن كل شيء في مصر في حياتها العامة يكاد يتناقض مع ما جاء به الإسلام، ويصطدم بما قرره من قواعد وأحكام) (مجلة الاخوان المسلمين اليومية : تناقض 1946).

(أما الحكومة والدولة ففي واد، وحكم الله في واد آخر) (مجلة الاخوان المسلمين اليومية : معركة المصحف : أين حكم الله 1948).

اجتمعت الهيئة التأسيسية لجماعة الاخوان في مايو 1948، وأصدرت عدة قرارات كان من بينها قرار ينص على :

(إعلان معركة المصحف حتى يتحدد موقف الدولة التي ينص دستورها على أن دينها الرسمي الإسلام، وموقف الأمة التي تعتز بأنها زعيمة أمم الإسلام، من أحكام القرآن وتعاليمه في هذا الوقت الذي انتشرت فيه الدعايات الخبيثة، والدعوات الباطلة، في كل مكان، وحتى يظهر للناس كافة أنه لا علاج لما استشرى من أدواء الفقر والجهل والمرض والتحلل الخلقي والوطني إلا بالرجوع إلى أحكام الشريعة السمحة) (مجلة الاخوان المسلمين اليومية : نص قرارات الهيئة التأسيسية 1948).

وعلى إثر هذا القرار كتب البنا أربعة مقالات متوالية بجريدة الاخوان اليومية يشرح فيها المقصود بمعركة المصحف ومن أطرافها وعلى أي أساس تدور، وأوضح أن النتيجة المرجوة منها هي:

(التميز أولا، فلابد أن يمتاز أهل الحق من أهل الباطل .. وما طال عمر الباطل إلا حين يمتزج به ستار من الحق، أو يمتزج هو بعناصر من الحق) ثم شرع يتساءل (أين حكم الله)، وأنهى المقال الأخير بقوله (ليس بعد النصيحة أو البيان إلا المفاصلة والجهاد) (مجلة الاخوان المسلمين اليومية : معركة المصحف 1948).

انتهى النقل.

هذا النقل من مقالات في مجلات عامة، وليس رسائل خاصة للاخوان ...

هذا النقل يؤكد الموجود في الرسائل من رؤية البنا للتغيير الذي تأولناه أو تركناه هذا الوضوح للفكرة والمنهج حينما اهملناه وصلنا إلى مانحن فيه الان ...
هذه دعوتكم، وهذا موقف مؤسسها، ونحن بايعنا على عقيدة وفكرة ومنهاج، فاياكم والتخلي أو التقاعس أو التأول أو التنازل أو التفاوض ...
اللهم هل بلغت اللهم فاشهد ...

صلابة الإيمان

لابدّ من تربيَة النماذج الصلبة التي تستعصي على الأعداء،
ولا تقبل البيع والشراء،
ولابد من تربية الأفراد الذين لا يَقبلون الذوبان في حوامض المجتمع الجاهليّ.
د عبد الله عزام.

علماء عاملون

قال ميمون بن الاصبغ:
كنت ببغداد فسمعت ضجة، فقلت: ما هذا؟،
فقالوا: أحمد بن حنبل يمتحن، فدخلت:
فلما ضرب سوطا، قال: بسم الله،
فلما ضرب الثاني، قال: لا حول ولا قوة الا بالله،
فلما ضرب الثالث، قال: القرآن كلام الله غير مخلوق،
فلما ضرب الرابع قال: ﴿قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا﴾،
فضرب تسعة وعشرين سوطا .... رحمه الله ...
(صفة الصفوة لابن الجوزي).
لم يجامل، لم يفاوض، لم يصالح، لم يتأول، على حساب المبدأ والحق ...

البنا والتغيير

يقول الإمام البنا في مقال له:
(مهمة الرسالات في كل عصر قلب النظام دائما،
وتغيير الأوضاع عامة،
وتوجيه الناس إلى شيء جديد، وانتشالهم من كل ما هم فيه ...
وسنقوم بقسطنا من هذا التغيير إن شاء الله،
وسيغير الله بنا هذه النظم وتلك الأوضاع،

ولتعلمن نبأه بعد حين).
(مجلة النذير 1938).
لقد اعتقد حسن البنا أن الإسلام بشموله وكماله يعتبر:
(ثورة بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى، يزلزل الاوضاع الفاسدة ...
ويجدد معالم الحياة وأوضاعها ويقيمها على أثبت الدعائم).
(مجلة الاخوان المسلمين اليومية : ثورة، 1946).

دروس من قصة فِرعون

1-من قصتك تعلمتُ أنّ قدر الله نافذٌ لا محالة، ذبحتَ آلاف الأطفال كي لا يأتي موسى، وعندما جاء ربيته في بيتكَ!
2- من قصتك تعلمتُ أنّ القلوب بيد الله لا بيد النّاس، فعندما حرمتَ موسى من قلب أمّه رقق الله عليه قلبَ زوجتكَ، أردتَ أن تحرمه أمّه فأعطاه الله فوق أمه أماً أخرى!
3- من قصتك تعلمتُ أنّه ليس بإمكان أحدٍ أن يُفسد أحداً، ففي القصر الذي كنت تقولُ فيه: أنا ربكم الأعلى، كانت آسيا في الغرفة المجاورة تقول: سبحان ربي الأعلى!
4- من قصتك تعلمتُ أنّ البيوت أسرار، وأنّ بإمكان امرأةٍ وزوجها أن يعيشا تحت سقف واحدٍ ويكونا غريبين، فالذي يجمع بين الزّوجين ذات القلب لا ذات السقف!
5- من قصتك تعلمتُ أنّ جيشاً بحاله يعجز عن رد مؤمن عن إيمانه، فلا السحرة أرهبهم جيشك، ولا الماشطة أخافها زيتك!
6- من قصتك تعلمتُ أنّ دور الاخوة وحقيقتها، وأن أختاً صغيرة أعادت أخاها إلى أمه حين قالت: هل أدلّكم؟، وأنّ أخاً كان نبيلاً إلى الحد الذي لم يتحرج فيه أن يعترف أن أخاه أفصحُ منه لساناً!
7- من قصتك تعلمتُ أنّ العبيد يصنعون جلاديهم بأيديهم، وأنّه لم يكن بإمكانك أن تمتطيَ ظهور قومك لولا أنهم أناخوا وأركبوك!
8- من قصتك تعلمتُ أنّ الله إذا أراد أن ينصر عبداً نصره بعصا لم تكن صالحة من قبل إلا ليتكئ عليها، ويهش بها على غنمه، وأنّه إذا أراد أن يهزم عبداً هزمه وهو في عقر جيشه!
9- من قصتك تعلمتُ أنّ كلّ ما في الأرض أسباب تجري على النّاس ولا تجري على الله، وأنّ النهر الذي من المفترض أن يُغرق الأطفال صار ساعي

بريد، وحمل إليك طرداً فيه طفل كنت تبحثُ عنه، وأنّ البحر الذي لا يُعبر إلا بالسفن عبره القوم مشياً على الأقدام بعد أن صار طريقاً يبساً!
10- من قصتك تعلمتُ أنّ كلّ ما في الأرض جند من جنود الله، وأنّه سبحانه هو من يختار سلاح المعركة، وأنّكَ حين جئتَ بجيشكَ كان قادراً على أن يأتي لكَ بجيشٍ مثله، ولكنك أهون على الله من هذا، فقتلكَ بالماء الذي جعل منه كلّ شيء حيّ !
سبحان الله الواحد القهار.

روح الجهاد

لقد رأينا البطل الليبي المسلم (عمر المختار) الذي حارب الاستعمار الإيطالي،
وجيوشه المجهزة بأحدث أسلحة عصره، بالقلة المؤمنة العزلاء،
أو شبه العزلاء من جنده :
وقف يحارب الطائرة بالحصان، والمدفع بالسيف،
واستطاع أن ينزل بأعدائه ضربات موجعة، ولم يرض بالتسليم ساعة ما،
رغم نفاد قوته المادية كلها، ولكنه ظل يقول للطليان :
"لئن كسر المدفع سيفي فلن يكسر الباطل حقي"
"لئن كسر المدفع سيفي فلن يكسر الباطل حقي"
وكان مريضًا بالحمى، تهز رعدتها جسده، وترتعد بها فرائصه،
ورغم هذا قال لجنوده :
"اربطوني على ظهر جوادي بالحبال حتى لا أتخلف عن القتال معكم".
وحين ظفر به جيش المستعمر وحكموا عليه بالإعدام، تقبل الحكم برحابة صدر، وابتسامة سخرية، وقال له بعضهم قبل تنفيذ الحكم :
اطلب العفو، ونحن نطلق سراحك ...
فأجابهم بكل إباء وشمم :
"لو أطلقتم سراحي لعدت لمحاربتكم من جديد".
الإيمان والحياة للشيخ القرضاوي.

المؤمن القوي

ومن مظاهر هذه القوة شجاعته في مواطن البأس وثباته في موضع الشدة،
لا تتزلزل له قدم، ولا يتزعزع له ركن،
لا يخشى الناس قلوا أو كثروا،

ولا يبالي بالأعداء وإن أرغوا وأزبدوا،
انسدت أبواب الخوف كلها في نفسه،
فلم يعد يخاف إلا من ذنبه، ومن سخط ربه.
إذا قيل له: إن أعداءك أكثر عدداً تلا قول الله:
(كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله).
وإذا قيل: إنهم أكثر مالاً، قرأ عليهم:
(إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله، فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يُغلَبون).
وإذا حذروه من مكرهم وكيدهم أجابهم بما قال الله
(ومكروا ومكر الله، والله خير الماكرين).
وإذا قيل إنهم أمنع حصوناً، قرأ عليهم:
(وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا).

إنه يسير بمعونة الله، وينظر بنور الله،
ويقاتل بسيف الله، ويرمي بقوة الله،
(فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم، وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى).
إن المؤمن لا يستعبده منطق المادة، ولا لغة الأرقام،
ولذا يقدم من ألوان التضحيات وضروب البذل والفداء ما يعتبره بعض الناس تهوراً بل جنوناً.
الايمان والحياة.

من فقه الأولويات (1)

المقصود بفقه الأولويّات وضع كل شيء في مرتبته،
فلا يُؤخَّر ما حقه التقديمُ، أو يُقدّم ما حقّه التأخيرُ،
ولا يُصَغَّرُ الأمر الكبيرُ، ولا يُكَبَّر الأمر الصّغيرُ.
إنّ آفة كثيرٍ من حركاتِ الصّحوة الإسلامية هي غيابُ فقه الأولويّات عنها،
فكثيراً ما تهتم بالفروع قبل الأصول، وبالجزئيّات قبل الكلّيّات،
وبالمختَلَفِ فيه قبل المتَّفق عليه،
وتسأل عن دمِ البعوض، ودمُ الحسين مُهَرَاقٌ،
وتثير معركةً من أجل نافلةٍ، وقد ضَيّعَ الناسُ الفرائضَ،
أو من أجل شكلٍ أو هيئةٍ، دون اعتبارٍ للمضمون.

ومن فقه الأولويّـات:
1-أولويّـة الكيف على الكم.
2- أولويّـة العلم على العمل.
3- أولويّـة الفهم والفقه على الحفظ (رُبَّ مُـبَلَّغٍ أوعى من سامعٍ).
4- أولويّـة المقاصد على الظواهر، (مقاصد الشريعة من حفظ الدين والنفس والعرض والعقل والمال).
5- أولويّـة الاجتهاد على التقليد خصوصاً في مرحلة النوازل والمستجدات، والتي لا يمكن أن يفتى بها بفقه الاستقرار.
6- أولويّـة التخفيفِ والتيسير على التّشديد والتعسير، خاصة عند ضعف التدين
7- أولويّـة ما لا يتَّـسِعُ لهُ الوقتُ على ما يتّسعُ لهُ الوقتُ، (الحجّ يتسعُ له الوقت بينما ردُّ الصَّائلِ لا يتسعُ له الوقت).
8- أولويّـة ما يَـعُمُّ ويشمل نفعه على ما يخصُّ نفعه، (العبادات الاجتماعيّـة تُـقدَّمُ على العبادات الشخصية).
9- أولويّـة الفرائضِ على النوافلِ.
10- أولويّـةِ فروضِ الأعيانِ على فروض الكفايات (الا التي لم تتم فيها الكفاية خاصة الفرائض الكبرى مثل الحكم بالشريعة والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله، فانها في حكم فرائض العين في زماننا المعاصر، والتقصير في العمل على اتمام الكفاية فيها فيه اثم كبير مستمر).
11- أولويّـة حقوق العباد على حق الله المجرّد، (حقوق الله تعالى مبنيّـة على المسامحة، وحقوق العباد مبنية على المُـشاحَـحَة).
12- أولويّـة حق الجماعة على حق الفرد.
13- أولويّـة جهاد العدوّ القريب الصَّائلِ على غيره، قال تعالى (قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة).

من فقه الأولويات (2)

ومن التدرج التشريعي نتعلم ونتأمل :
ففي الفترة المكية كان التركيز على أصولِ العقيدة، وترسيخِ التوحيد، وعبادةِ الله وحده،
ونبذِ الشرك واجتنابِ الطاغوت، والثبات على دعوة الحق، والصبر على الأذى،

والولاء لله ورسوله والمؤمنين،
وعدم التنازل أو التفاوض بالرغم من الضرورة القصوى التي يعيشها المسلمون،
وحماية الدعوة (هجرة الحبشة، والجوار)،
وكان القرآن الكريم في تلك المرحلة يُزكّي هذا الاتجاه،
فلم يُشغَل المسلمون في هذه الآونةِ بالمسائل الجزئية، ولا بالأحكام الفرعية،
والتي سيأتي أوانها حتما حينما يكتمل البناء الإيماني عمليا.

لم يُشْرَع للمسلمين في تلك الفترة أن يحملوا فُؤوسَهم على الأصنام وهم يرونها كل يومٍ حول الكعبة، ولم يُؤذَن لهم أنْ يُشهِروا سُيُوفهم دفاعاً عن أنفسهم، ومقاومة العدو الذي يسومهم العذاب، بل كان الأمر القرآني أنْ (كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ).

وخلاصة ما تتعلمه أي حركة إسلامية من ذلك :
التركيز في التربية وبناء الأفراد على أصول الإسلام من عقيدة التوحيد والتسليم لله وحده،
والولاء والبراء، والثبات على الحق، والصبر على الأذى، وعدم التنازل أو التفاوض،
وعدم استعجال الصدام قبل الاستعداد له،
والتركيز على الكليات الشرعية قبل الجزئيات، والأصول قبل الفروع.

ملاحظات هامة :
1-لا يعني هذا الكلام أننا في الفترة المكية ولا جهاد علينا، فهذا خطأ شنيع، إذ الدين قد تم، وتمت أحكامه وفرائضه وعلى رأسها الجهاد والحكم بما أنزل الله،
وإنما المستفاد ألا نغفل الإعداد الجاد الشامل،
وألا نغفل التربية العميقة الواعية بالأصول والكليات والفهم، لا السطحية الشكلية .
2- لا يعني هذا الكلام التهوين من الأحكام الفرعية أو الجزئية،
إذ هي أمر الله لنا أيضا، وإنما وضع كل أمر في موضعه الذي أراده الله لنا.

فرائض العين وفرائض الكفاية

ان فهم حقيقة الإسلام يستوجب فهم قضية فرائض العين وفرائض الكفاية،
فقد اشتهر بين المسلمين اهمية فرائض العين،
واعتبرت فرائض الكفاية درجة اقل من فرائض العين،
اذ انها تتعلق بالمجموع لا به كفرد،
والحقيقة باختصار ان المسلم مطالب بكليهما شرعا، سواء بسواء،
فهما مأمور بهما من الله سبحانه، ولهذا عرف الإمام الشاطبي تعريفا اضافيا يختلف قليلا عن تعريف الجمهور المشهور وان اتفق معه في المضمون، فقال: (فرائض الكفاية فرائض عين إلى أن تتم فيها الكفاية).
فتتعين على القائمين بها وتسقط عن الآخرين، وهذا فقط في حالة تحقق الكفاية،
ولو ادرك المسلمون ذلك لعلموا ان الصلاة والزكاة والصوم والحج،
توازي الحكم والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر سواء بسواء،
وهذا الامر هو ما عناه الإمام البنا بالاصل الاول المسمى بالشمول،
وختمه بقوله (... كما هو عقيدة صادقة وعبادة صحيحة سواء بسواء)،
فالذين يجوّدون اداءهم في فرائض العين ويتركون فرائض الكفاية دون بذل اقصى طاقة لهم لاقامتها واتمامها، والأخذ باقصى الأسباب لذلك،
آثمون، آثمون، وموقفهم خطير يوم القيامة،
وما نحن فيه اليوم يتعلق بهذا الامر كاحد الأسباب الرئيسية للمذلة والهوان،
لذلك ذم الله الانتقاء والتفرقة (أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ...).
اللهم هل بلغت اللهم فاشهد.

في السياسة الشرعية (1)

من الاحكام الفقهية الهامة في السياسة الشرعية:
اجماع العلماء على قتال اي طائفة امتنعت عن شريعة من شرائع الإسلام،
فهذه يجب جهادها وقتالها باتفاق المسلمين.
قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:
(وايما طائفة انتسبت إلى الإسلام وامتنعت عن بعض شرائعه الظاهرة المتواترة، فانه يجب جهادها باتفاق المسلمين ..)، وقال رحمه الله:
(فثبت بالكتاب والسنة واجماع الامة انه يقاتل من خرج عن شريعة الإسلام وان تكلم بالشهادتين، وقد اختلف الفقهاء في الطائفة الممتنعة لو تركت السنة الراتبة كركعتي الفجر هل يجوز قتالها ؟ على قولين، فاما الواجبات والمحرمات

الظاهرة والمستفيضة فيقاتل عليها بالاتفاق).
فدل على وجوب الخروج على ائمة الجور اذا امتنعوا عن شريعة من شرائع الإسلام،
أو تركوا شيئا من الواجبات، أو فعلوا المحرمات الظاهرة.
منقول من رسالة (الإمامة العظمى عند اهل السنة والجماعة).

في السياسة الشرعية (2)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
(لا تزال طائفة من امتي ظاهرين حتى ياتيهم امر الله وهم ظاهرون) متفق عليه،
وفي رواية (لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من يخذلهم حتى ياتي امر الله) رواه مسلم والترمذي وابو داود.
وقد جاء تفسير هذا الظهور بانه النصر في القتال كما في الروايات التالية:
(لن يبرح هذا الدين قائما يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة) رواه مسلم.
(لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة) رواه مسلم واحمد.
وفي رواية (.. يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال) رواه ابو داود.
(لاتزال عصابة من امتي يقاتلون على امر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تاتيهم الساعة وهم على ذلك) رواه مسلم.
فهذه الطائفة المنصورة تقاتل قطعا،
وليس قتالها خاصا بالكفار الصرحاء فحسب،
بل تقاتل كل من يخذلها ويخالفها،
واعظمهم الائمة المضلون كما في الاحاديث السابقة،
لاسيما ان كانوا اخطر على الدين من الكفار الصرحاء،
فدل على ان الله قد وعد الخارج لنصرة دينه بالنصر والتمكين،
وهذا يدل على مشروعية مثل هذا الخروج.
منقول عن رسالة (الإمامة العظمى عند اهل السنة والجماعة).

جهاد وقدر

ان قدر الله هو الذي يحقق ما يقع في حياة الناس

ولكن الناس يملكون ان يتجهوا وان يحاولوا
وبقدر الله - بعد ذلك - يكون ما يكون.
سيد قطب.
نحن نحاسب على الاتجاه والمحاولة والبذل ...
لا على النتيجة أو قدر الله فإنه ليس إلينا ...

استسلام لقدر الله

ان الانسان ليجيء إلى هذا العالم على غير رغبة منه
ولا علم بموعد قدومه
وانه ليذهب عن هذا العالم على غير رغبة منه
ولا علم بموعد رحيله
وكذلك كل شيء حي
ومهما تعلم ومهما عرف،
فان ذلك لن يغير من هذا الواقع شيئا.
سيد قطب.

الفرج

قال صلى الله عليه وسلم:
(عجب ربنا من قنوط عباده وقرب خيره
ينظر إليكم أزلين - اي في شدة - قنطين - اي محبطين ويائسين-
فيظل يضحك يعلم أن فرجكم قريب).
صححه ابن تيميه في العقيدة الواسطية.

بشريات قرآنية

بشارة سورة الأنعام :
(كتب ربكم على نفسه الرحمة
أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنه غفور رحيم).

من بشارات سورة النساء :
(ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما).
(إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم ونُدخلكم مُدخلا كريما).

بشارة سورة الزمر، ومن أرجى آي القرآن:
(قل ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم).

طاعتك نسبك

(لا يغرنك من الله أن قيل : خال رسول الله، وصاحب رسول الله،
فإن الله عز وجل لايمحو السيء بالسيء ولكنه يمحو السيئة بالحسنة،
يا سعد: إن الله ليس بينه وبين أحد نسب إلا الطاعة
فالناس شريفهم ووضيعهم في ذات الله سواء
الله ربهم وهم عباده يتفاضلون بالتقوى
ويدركون ما عند الله بالطاعة
فانظر الأمر الذي رأيت النبي عليه فالتزمه فانه الأمر).

لا ولاية لأسير

يقول امام الحرمين الإمام الجويني في كتابه الغياثي :
(إذا أسر الإمام في المطامير، وبعُد توقع خلاصه ...
فلا نجد والحالة هذه من نصب إمام بدا)،
ثم يتكلم عن حالة اخرى تقاس على الأسر، ضعف فيها وضع الإمام،
وقلت طاعته في عموم الناس، دون تقصير منه واضح،
وذكر اسبابا محتملة لذلك ثم قال :
(وينزل هذا منزلة ما لو اسر الإمام وانقطع نظره عن الانام واهل الإسلام).

كما ذكر الفقهاء انه بعد اختيار اهل الحل والعقد للامام الجديد،
وشروعه في ممارسة مهامه، ثم انتهى اسر الإمام الماسور فانه لا يعود اماما،
ويظل الإمام المختار الجديد في منصبه ...

ومشكلتنا اننا رغم الالتزام العام بالإسلام،
الا ان فقه السياسة الشرعية عندنا ضعيف بمكان،
وقد تاثرنا كثيرا بافكار ليست اسلامية، منها هذه الحالة،

بل وضعت بعض الجماعات الإسلامية في لوائحها نصوصا تخالف تماما هذا الفقه الشرعي، وفي تطبيقها العملي كذلك، فتحتفظ للماسور بمكانه كانه ملك شخصي أو مكافأة لبذله السابق ...
بل قرأنا من جهابذة قولهم بان الانتخابات غير مجدية،
لوجود الالاف في المعتقلات والسجون ...
وماذا عن الالاف خارجها، وماذا عن واجبات الدعوة ومهامها الكبيرة ؟؟؟
والحكم الفقهي المذكور سابقا لا يعني الانتقاص من احد،
وانما يدور مع تحقيق وظائف الإمامة، واداء واجباتها،
فان تعذر بسبب الاسر أو ما يقاس عليه من صعوبة في اداء الواجبات المنوطة، وجب اختيار اهل الحل والعقد لامام جديد.

واذا كان هذا في الإمامة العظمى، فهو في دونها اولى واليق قطعا ...
ولو طبقنا هذا الفهم والفقه وحده لحلت كثير من المشكلات القائمة،
ولاستطعنا ان ننتبه لعملنا وواجباتنا بدلا من التيه والتحزب والارتباك ...
استقيموا يرحمكم الله ... أو استقيلوا يرحمكم الله

تربيتنا

تربيتنا الدعوية تجانس بين عشرة وعشرة :
1- بين الرباطية المستكنة ... وبين النزعة السياحية المتجولة
(أو بين المسجد والجلسات، وبين الجولات والاحتكاك والخبرات).
2- بين الجذب والاستدراج إلى المحاضن التربوية ... وبين متابعة الداعية داخل منزلة إلى حين وضع رأسه على وسادته.
3- بين العمومية للنموذج العادي .... وبين الخصوصية للعنصر المتميز ولصاحب الظرف الخاص.
4- بين المبادأة وإحداث المعنى ... وبين الاستدراك والترميم.
5- بين المحلية ... وبين تجاوز البحار والحدود ، (فكل التراث التجريبي في الأقطار يصلح شاهدا ما لم تصرفه مقتضيات ميزان النسبية).
6- بين روابط الكتل الأقليمية وقواسمها المشتركة ... وبين العالمية ذات الأفق البعيد.
7- بين الصلابة الصلدة ... وبين المرونة وقابلية الانثناء وأعمال الاستثناء.
8- بين التقليد والعرفيه والوراثة ... وبين الاجتهادية والتجديد.

9- بين الانتماء إلى مجتمع دعوى خاص ... وبين الوفاء للمجتمع العام.
10- بين محدودية الاصطلاح التربوي .... وبين سعة تأثيرات الأعمال الدعوية كلها وتداخلها مع الجهد التربوي المباشر.
منقول باختصار وتصرف من : منهجية التربية الدعوية.
وكل نقطة من هذه النقاط تحتاج إلى تامل وفهم وتفصيل وتطبيق، مع صعوبة ذلك، وهذه الصعوبة والمعاناة هي لب العملية التربوية الحقيقية المنتجة ...

ظواهر وعلاج

ومن ظواهر الحياة الإسلامية المرصودة :
أن الفقهاء حين يستلذون العلم والمعيشة بين الكتب تقل تدريجياً أوقاتُ مخالطتهم الاجتماعية، ويظلُّ أحدهم يُردد (إن خير جليس في الأنام كتاب)، حتى تستولي عليه العزلة ويستوحش من الناس ولا يصبر على لأواء تربيتهم وإصلاحهم،
فيقود الناس (الدراويش والغلاة وأنصاف الفقهاء)،
وذلك أحد أسباب الترديات في أحوال العالم الإسلامي ...

ومثلُ هذه الظاهرة يمكن أن تحدث مُصغّرة في الحياة الدعوية أيضاً،
إذا [انزوى] ثقات الدعاة ومجربيهم وأهل العلم والتخصص منهم،
فيتقدم أهل شهوة الكلام، ويتصدّر أنصافُ الدعاة من غير تصدير ولا انتخاب ولا إقرار،
ولكن بإتقان المخالطة والتقرُّب ودغدغة المشاعر،
وبيع المدح والإطراء لكل راغب بالشراء ...

مما يحملنا على توصية القيادات ووجوه الدعوة أن :
[**يوازنوا بين الأعمال الإدارية وواجبهم في مخالطة طبقات الدعاة والقرب من الحياة اليومية للدعاة**]،
لئلا يحدث الفراغ الذي يحتله متطلّع،
وهذا أحد أسباب تفضيلنا ظهور بعض الزعامات الدعوية والقدوات التربوية،
وعلى لجنة التربية أن تعلم أن التربية ليست هي تدريس كتب فقط،
أو وعظها لدعاة يقومون الليل،
وإنما هي (**الحضور الدائم في الحياة اليومية المسترسلة**) أيضاً،

والتعقيب على الحركات والسكنات ولو بإشارة وإيماء إذا عَسُرَ التصريح.
ا محمد احمد الراشد.

يوم الدين

(وما أدراك ما يوم الدين
ثم ما أدراك ما يوم الدين
يوم لاتملك نفسٌ لنفسٍ شيئاً
والأمرُ يومئذٍ لله).
فهو فوق كل تصور وفوق كل توقع وفوق كل مألوف
يوم لا تملك :
فهو العجز الشامل وهو الشلل الكامل وهو الانحسار والانكماش والانفصال بين النفوس المشغولة بهمها وحملها عن كل من تعرف من النفوس!
والأمر يومئذٍ لله :
ينفرد به سبحانه وهو المتفرد به في الدنيا والآخرة
ولكن في هذا اليوم - يوم الدين- تتجلى هذه الحقيقة
التي قد يغفل عنها في الدنيا الغافلون المغرورون
فلا يعود بها خفاء، ولا تغيب عن مخدوعٍ ولا مفتون ...
سيد قطب.

يوم التنـادي

وفي ذلك اليوم ينادي الملائكة الذين يحشرون الناس للموقف،
وينادي أصحاب الأعراف على أصحاب الجنة وأصحاب النار،
وينادي أصحاب الجنة أصحاب النار وأصحاب النار أصحاب الجنة،
فالتنادي واقع في صور شتى ...
وتسميته (يوم التناد) تلقي عليه ظل التصايح وتناوح الأصوات من هنا ومن هناك، وتصور يوم زحام وخصام ...
وتتفق كذلك مع قول الرجل المؤمن :
(يوم تولون مدبرين مالكم من الله من عاصم)
وقد يكون ذلك فرارهم عند هول جهنم،
أو محاولتهم الفرار، ولاعاصم يومئذٍ ولات حين فرار،

وصورة الفزع والفرار هي أولى الصور هنا للمستكبرين المتجبرين في الأرض أصحاب الجاه والسلطان ...
أ. سيد قطب.

لا تأمن

(وَاللَّهِ مَا أَمِنَ رَجُلٌ قَطُّ أَنْ يُسْلَبَ إِيمَانُهُ إِلَّا سُلِبَهُ) أبو الدرداء.
اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك
ويا مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك
اللهم إني أعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت
اللهم تول امرنا في الدنيا والاخرة .... اللهم آمين

خيانة

(من راى من اخ له منكرا، ثم ضحك في وجهه فقد خانه) الفضيل بن عياض.
لانه لم يؤد حقه في التوجيه والانكار للتصحيح،
فضحك في غير موضع الضحك،
كانه يقره على فعله، أو يجامله يستحي من الانكار والتذكير.

استقيموا واستقيلوا

وصلني من اخ كريم نص خطاب مسؤل كبير في الاخوان موجه إلى بعض اعضاء مجلس الشورى العام المتبقين، وقد نشر علنيا في اكثر من موقع، ويتكون الخطاب من عشر نقاط غريبة وعجيبة، انقل هنا نقطة واحدة منها لخطورتها واعلق عليها بعد ذلك.
وبصرف النظر عن صحة نسبة هذا الخطاب لهذا المسؤل ام لا، فان المراد هو طبيعة الكلام والفكرة والمقترح، والذي بدأ ينتشر بين بعض الاخوة، فوجب التعليق :

6- تقوم لجنة الرؤية التي نص القرار عليها بتقديم تصور عن إدارة المرحلة المقبلة، يعتمد على محورين رئيسيين :
المحور الأول : هو التمركز حول الدعوة الفردية واستعادة قسم نشر الدعوة، وإعادة تنشيط الحملات الأخلاقية والإيمانية والدعوية بالمجتمع،

المحور الثاني : إطلاق خطاب سياسي توافقي مع القوى السياسية بإعلان التراجع عن الممارسة السياسية العامة والترشح الانتخابي ل7 سنوات تبدأ من 2016،
مقابل مصالحة شاملة تقضي بإطلاق سراح المعتقلين الغير مقيدين على قضايا عنف،
وإعادة محاكمة المحبوسين على ذمة قضايا عنف مع تخفيف الأحكام،
ووقف كافة أحكام الإعدام،
والقبول بسيناريو استبدال السيسي بمجلس رئاسي يرأسه شخصية عسكرية سابقة وعضوية شخصيات ليبرالية توافقية .
انتهت النقطة في الخطاب.

اللافت للنظر في هذا البيان أو الخطاب أو التوجيه أو القرار، لا ادري ايهم التعبير الصحيح ؟؟،
1- قرارات مصيرية خطيرة داخليا وخارجيا دون اي رجوع لا لشورى ولا لعموم الصف !!!
2- العودة إلى الحملات الاخلاقية وفقط دون الإعداد أو تغيير اي شيء ولو ذرا للرماد في العيون !!!
3- العودة إلى التوافق السياسي، وهذه المرة مع من شارك في قتلنا وذبحنا واعتقالنا بهذه البساطة !!!
4- تحديدات صارمة بالتراجع سبع سنوات، والمصالحة الشاملة مع القتلة والمجرمين والبقاء جزءا من المنظومة الهزلية التي خدعونا بها سابقا !!!
5- ومن اخطر العبارات في النقطة انه يستبيح من شارك في عمليات نوعية ولو ظنا أو شبهة، ويسلمهم للحكومة مع طلب التخفيف في الاحكام فقط، اي لا يخرج الا اصحاب السلمية المطلقة، والاخرون لهم السجون والاحكام (لكن ياريت تكون مخففة علشان الفضيحة) !!!
6- القبول بمجلس رئاسي يراسه عسكري ويشاركه ليبراليان توافقيان صوريان من مشاركي المجرمين في كل ما سبق !!!

وكأن قضيتنا مع السيسي لا مع العسكر ومسانديهم من الليبراليين وغيرهم، وهنا يبرز السؤال الكبير : لماذا اعترضنا على الانقلاب اصلا ونزلنا رابعة والنهضة ؟

واين الشرعية ود مرسي الرئيس المختطف ؟
وماذا نريد فعلا ؟
ودعكم من الكلام بتاع استاذية العالم، فقد اهنتموه واهنتم صاحبه رضي الله عنه، واهنتم الشهاء في طريق الدعوة منذ التاسيس مرورا بفلسطين وإلى الان، وفتنتم اخوانكم الذين تاهوا فلا يفهمون من هم وماذا يريدون وماذا يفعلون ... وحسبنا الله ونعم الوكيل ...
استقيموا واستقيلوا ثم توبوا واستغفروا يغفر لكم كبائركم وذنوبكم ...
اللهم ليس لها من دونك كاشفة، فتول امرنا كله، ولا تكلنا إلى انفسنا أو احد من خلقك طرفة عين، ولا ادنى من ذلك ولا اكثر واجعلنا من الراشدين، اللهم اختم لنا بحسن الخاتمة وتوفنا وانت راض عنا غير فاتنين ولا مفتونين، اللهم آمين.

واجبات للرجال

كتب احد الاخوة نصيحة لاخوانه الفارين بدينهم في سبيل الله :
رحم الله رجلاً أُخرج من وطنه، ففعل هذه الأشياء العشرة:
1- عكف علي طموح في دراسة أو عمل ناويا به نصر أمته، فأحسنة وأتقنه، حتي صار راحلة يحمل عليها، واستغني عن معونة الناس والاهل وصار بنفسه يدا عليا.
2- عكف علي تربية نفسه وتهذيبها وتزكيتها وإعدادها فأتقن، وحفظ علي نفسه دينه، وأعد نفسه ليوم آت لا ريب فيه.
3- جمع مجموعة من إخوانه فأقاموا بينهم نظاما اجتماعيا مربوطا بروابط الإسلام، فحفظ نفسه وعياله من الذوبان والانحراف.
4- بعد ذلك تواصل مع إخوانه في بلده فجعل له نصيبا من رعاية أسر الشهداء والمعتقلين والمضارين بما يستطيعه، حتي يأتي فرج الله.
5- انفتح علي مجتمعه الجديد بدور داعية مسلم فطن يفهم رسالة الإسلام بأبعادها العالمية، وأولها العموم والشمول، فنال في بلده الجديد مكانة حقق بها رسالته.
6- أعد نفسه شرعيا فراجع أصولنا وثوابتنا الشرعية، وذاكرها وحفظها، ونذر نفسه لاقامتها، وجمع عليها رجالا يطبقونها، ويقفون في وجه من ضيع وتوافق فميع ومسخ وألهى المؤمنين عن غايتهم.

7- أعد نفسه فكريا فراجع أصولنا وثوابتنا الفكرية، وذاكرها وحفظها، ونذر نفسه لاقامتها، وجمع عليها رجالا يطبقونها، ويقفون في وجه من حرف وبدل وغير واساء.
8- أعد نفسه روحيا وبدنيا وعلميا لجهاد طويل، يحتاج لكل وسائل القوة ... تكنولوجيا ... نظم معلومات ... طاقة .... اعلام ... علم نفس ومجتمع ... اقتصاد.. سلاح .. الخ.
9- علم ان عليه اقامة خلافة حيثما بدأت وكيفما بدأت، فلا يحصر عقله في مناجزة نظام أخرق وشعب أهطل، وانما أرض الله واسعة كما بدأت الخلافة من المدينة لا مكة، وجاءت مكة صاغرة لاحقا، وقد فعل ذلك قلة من الرجال، كالجبال، فتحوا الدنيا كلها بعد ذلك.
10- حاول استنقاذ الاخوان، والحفاظ علي كيانها واجب، ولكن ليس على حساب المبادئ والاصول،
فلا تستمر علي حالتها من الانحراف والتمادي في التمييع والتضييع وترك الجهاد، والا فهي وسيلة لا تقدم على الغاية أبدا ...
تلك عشرة كاملة أسأل الله ان نموت عليها غير مبدلين ولا مضيعين ...
اللهم آمين.

موتك آخرتك

يقول الشيخ علي الطنطاوي (رحمه الله) :
عند موتك لا تقلق، ولا تهتم بجسدك البالي، فالمسلمون سيقومون باللازم :
يجردونك من ملابسك، يغسلونك، يكفنونك، ويخرجونك من بيتك إلى مسكنك الجديد (القبر) !!
وسيأتي الكثيرون لتشييع جنازتك، بل سيلغي الكثير منهم أعماله لأجل دفنك، وقد يكون الكثير منهم لم يفكر في نصيحتك يوماً ...
أغراضك سيتم التخلص منها : (مفاتيحك، كتبك، حقيبتك، أحذيتك، ملابسك)،
وإن كان أهلك موفقين فسوف يتصدقون بها لتنفعك،
وتأكد بأن الدنيا لن تحزن عليك، ولا العالم،
والاقتصاد سيستمر، ووظيفتك سيأتي غيرك ليقوم بها ...
وأموالك ستذهب حلالاً للورثة، بينما أنت الذي ستحاسب عن النقير والقطمير،
الحزن عليك سيكون ثلاثة أنواع :
1- الناس الذين يعرفونك سطحياً سيقولون مسكين !!

2- أصدقاؤك سيحزنون ساعات أو أياماً ثم يعودون إلى سوالفهم وضحكهم !!
3- الحزن العميق في البيت، أهلك، أسبوع أسبوعين شهر شهرين أو حتى سنة، ومن ثم سيضعونك في أرشيف الذكريات،
وهكذا (**انتهت قصتك بين الناس**)
وبدأت قصتك مع الحقيقة وهي الآخرة.
لقد زال عنك المجد والمال والصحة والولد، لقد فارقت الدور والقصور والزوجة، **وبدأت الحياة الحقيقية** ...
والسؤال هنا : ماذا أعددت لقبرك وآخرتك ؟
هذه حقيقة تحتاج إلى تأمل ...

النصر شرطه الإعداد

خلف الحديد اخط حرف رسالة ... بالدمع تكتب والجراح مداد
ان الهموم على الفؤاد ثقيلة ... قل لي من الاقصى ؟ ومن بغداد ؟
لا تاسفن -بني- من فرط الاسى ... حرم البكاء ويحرم الاحداد
وانقل لامك عبرتي لفراقها ... قدر يفرق بيننا الابعاد
ووصيتي اقرأها لكل بني الدنا ... ان من يدي لن يستقيل زناد
انا لن افاوض في عظام رفاتنا ... وطريقنا نحو الفخار جهاد
والحق شمس لا يغيب شعاعها ... اما السراب فزائل ونفاد
واتل الحروف مجلجلا برنينها ... قل انما موت الفتى ميلاد
وقع وصايانا الجميلة من دم ... وبلا دم لا تحفظ الامجاد
لم نعترف بالغاصبين ولم نلن ... للنائبات اذا اعتدى الاوغاد
وسنلتقي صوت البنادق لحننا ... والنصر آت شرطه الإعداد
منقول عن الشاعرالجزائري محمد براح.

تذكير ..... ومراجعة (1)

ان العمل السياسي الصحيح وفق قواعد الفقه وثوابت الإسلام، هو تكميل للجهاد الواعي الشجاع، وهو الوجه الثاني له، والمستثمر لعطاياه ونتائجه ...
وكلا الرهطين فاضلان، وهما الميمنة والميسرة، لقلب تمثله في هذا التوزيع دعوة فكرية تربوية آمرة ناهية مجاهدة ...
هي خط الانتاج الخلفي، ومصدر الامداد والاحتياط ...
عند الابتداء ... واثناء التقلب في المراحل ... وعند الانتهاء ...

منقول عن ا محمد احمد الراشد.
وهذا ما تعلمناه بفضل الله اولا ثم من سخرهم الله لنا من الاخوان لسنوات،
فاين ذهب ذلك الفهم المتزن، وهل يستقيم الامر بدونه ؟؟؟؟؟
استقيموا يرحمكم الله ...

تذكير ..... ومراجعة (2)

ان التجربة التي مضت لم تكن بمستوى الامل الذي انعقد عليها،
وظنوننا التي كانت متفائلة متفاعلة اصابتها صدمة فتحت ثغرة دلف منها:
تعكير للنفوس، وتبديد للحماسة الاولى،
وما كان ذلك يليق لدعاة قدماء،
ولكن العلم الشرعي اذا ضمر عند قوم،
وسيطرت عليهم مصادر التثقيف السياسي بلا توازن :
فان النتائج تكون باردة، وتضيع الوجهة، وتضطرب القوافي،
ويتاح مجال لان يخدع الكافر والمبتدع الغشاش رهط المؤمنين ...
منقول عن ا محمد احمد الراشد.
الم يان لنا ان نعود إلى الحق، وننتهي عن الاوهام والظنون السياسية،
فنوقن انه لا سياسة بغير قوة تحميها، ولا تفاهم بغير قوة تدفع وتجبر،
وان لغة القوة هي أساس السياسة،
فضلا عن ان الجهاد في سبيل الله والإعداد له فريضتان كبيرتان في الإسلام
ثم في فكر الإمام البنا رحمه الله ...
استقيموا يرحمكم الله ...

تذكير ..... ومراجعة (3)

انما الصواب اللواذ بالعزة، واستقلال الموقف، وتسمية المنكر،
وصناعة خلفية انطلاق سياسية للعملية الجهادية،
ومن اسباب هذا التخلف عن هذه السياسة الجريئة :
لوثات الدنيويات، من دغدغات السمعة والرفاهية وبحبوحة المال،
تثاقل بالمؤمن إلى الارض في سويعات الغفلة التي تتحول إلى متوالية تتكرر،
اذ الغفلة تقود إلى ذهول، يؤدي إلى سكرة تطول سيطرتها،
تترك رعشة تطرأ على العقل،
يجانب معها الحكمة التي هي أبدا تتحرك بموازاة الذكاء والأبداع،

فيكون القول المخرج مهتزا، تعلو به الذبذبات وتنخفض،
في رجفات متعاقبة تعجز عن نيل القياس الصحيح المحكم ...
منقول عن ا محمد احمد الراشد.
اوليس ذلك ما حدث في العقود الاخيرة، فلا سياسة شرعية صحيحة سلكنا،
ولا اعداد شامل للقوة عملنا، ولا توازن فكري حركي تربوي انجزنا،
وانما خبط عشواء واجتزاء وتميع بلا وضوح لرؤية حقيقية،
فوقفت الجموع الان حائرة : ما الحل ؟ ماذا نفعل ؟ ما المطلوب ؟ من على صواب ؟
وبداية الحل ان نعود جميعا إلى اصولنا الشرعية ثم الفكرية الشاملة،
بلا عناد أو تصلب أو اصرار على امر قد مضى بما فيه،
ونجتمع على ذلك دون مواربة أو تلاعب أو امتصاص،
ونعود سيرتنا الاولى من وفاء لاركان بيعتنا كاملة دون اجتزاء أو تاويل،
وتعود الاخوة الصافية، والعمل الجاد الهادف، وتمني الشهادة بحق ...
اللهم هل بلغت ..... اللهم فاشهد.

تذكير ..... ومراجعة (4)

لكن ليس هذا فقط، بل لانعدام الدراسات الاولية التي توجه القرارات،
وارتجال الرؤى بمعزل عن دقائق حيثيات الواقع،
وحصول اجتهادات وقتية سريعة تصوغها انواع من المنطق المزاجي الذي من شانه التقلب، وهي إلى التقليد اقرب منها إلى الاجتهاد،
ويكفي ان يوجد داعية واحد (مسؤل) يزهد بالشرعيات،
ويزعم انه قد وجد الصواب لدى سياسي ... ثم يلحن بحجته،
فيصرع المقلدين ويكون لهم اماما في التسهيلية والانبطاحية والإمرارية،
وتسود المدرسة التاويلية الأرأيتمية التي تنازع مذهب اهل الحديث والنصوص،
وتتهم المؤمنين بالعجز، ولا تلتمس دربا تربويا، أو استدراكا تخطيطيا، يصنع المعجزات.
منقول عن ا محمد احمد الراشد.

فالحل اذا يبدأ من الضبط الشرعي ثم الفكري من خلال مراجعة سيرنا التربوي بدقة ...

ثم التحديد الصريح الواضح لرؤيتنا ومنهج التغيير لدينا والإعداد الشامل للقوة والقدرة على التغيير وما بعده، على أساس دراسات دقيقة شاملة، ثم خطط مرحلية واضحة ...
ان الاستدراك ليس بعيدا اذا نحينا العناد والتصلب، والاصرار على السيطرة على الفكر والجماعة، وعدنا إلى اصولنا وقواعدنا الشرعية والفكرية، ثم إلى اركان بيعتنا،
والله يحب عباده التائبين المنيبين إليه من بعد شرود وزلل،
فهلموا إلى ربكم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله.
اللهم هل بلغت ... اللهم فاشهد.

تذكير ..... ومراجعة (5)

والذي ساعد على رخاوة السلوك السياسي لدى النفر الذين بالغوا في العملية السياسية :
ان الامر اختلط بالانتخابات البرلمانية وانواع اخرى من الانتخابات،
فصار الفوز والحرص على الاصوات هو الديدن والمعيار والقضية،
وسبيل الامتلاء النفسي، ومقياس الانجاز،
وليس كذلك شان الميزان الدعوي الاصيل،
فان تقديم انفسنا على اننا الذين نمثل الفكر الإسلامي النقي الشامل هو الاصل.

بل الصراحة هي طريقة السياسة الإسلامية، وتردفها الصرامة،
والمرشح البرلماني المؤمن يسمي الاشياء باسمائها، ويضع العناوين،
ويكشف زيف الباطل، ويتفنن في تمجيد الصواب والحق، وذكر مناقب اهلهما،
ويثبت على ذلك، ولو زهد به وبصحبه الدنيويون المتفلتون من واجبات الشرع،
ويبقى يفهم ان اصراره على المبدئية والتاصيلية سيوسع دائرة مؤيديه في المستقبل،
وان اخفق اليوم فسينجح غدا ان اجاد التوكل على الله،
واتقن استعمال وسائل الاعلام،
والإسلامي الصادع بالحق له هيبة في نفوس الناس، ويقذفها الله في قلوبهم،
وقد ينزعها اذا راى من عبده تهاونا واستعجالا في تحقيق الفوز على حساب الفكر ...

ا محمد احمد الراشد.
هذا الكلام الواضح لا يحتاج إلى تعليق كي لا يطول البوست ...

تذكير ..... ومراجعة (6)

وترويج مثل هذه المعاني والبديهيات الايمانية يبرد القلوب اللاهبة،
ويميل باهل القلق والاستعجال إلى التؤدة والسير الحكيم المنضبط بقيود الحلال والحرام والمندوب والمكروه، ويمنع من التنازل عن شروط الفقه، وينضج ممارسات الامر بالمعروف والنهي عن المنكر،
ويدع المؤمن يوقن بان نجاحه في نشاطه السياسي بكل انواعه منوط بتوفية الوصف الشرعي واستكمال الحد الفكري، ولا يتعلق بتساهل وتنازل وترك شطر لتمرير شطر،
وانما ذلك حس غريب على البيئة الدعوية وتواصي رجالها،
وانما كان رواج قول التنازليين ومبالغتهم في دعوى المصلحة والضرورة، لانهم اهل تسويق لنظريتهم هذه وحماسة في حملها وسعة نشرهم لها ولمنطقها، حتى صرعوا صغار الدعاة والجدد الذين لم يتمرسوا،
في الحين الذي تاول دعاة الصلابة لسكوتهم، وراوا وجوب حفظ وحدة المجموعة، فغلب البيان الهمس،
والناس تستطيب خفة التكاليف وتكره ما هو ثقيل صعب،
وهي تفضل الحاضر الناقص على غائب موعود اتم واكمل ...
ا محمد احمد الراشد.

كل المذكور في سلسلة التذكير والمراجعة هو اخطاء وقعنا فيها وتسببت في كوارث، كوارث شرعية وفكرية وحركية وطبعا سياسية تطبيقية،
والعجيب ان البعض لا يزال يفكر بنفس المنطق المعوج ونفس الطريقة الخاطئة،
فبدلا من ان نحدث توبة نصوحا، ونثور ونغير جذريا الكثير من الافكار والممارسات الخاطئة، اذا بنا نصر على السلمية المطلقة والنضال الدستوري (الذي لا يفهمه حتى من ينادون به) والاصطفاف وغير ذلك مما نعلمه جميعا، ومعنى هذا اننا لا ننوي تغييرا ولا تعديلا لنرضي ربنا، والله لا يحابي احدا، فان كان الاصرار على ما نحن فيه فسينزع الله عنا فضله وتاييده والعياذ بالله من ذلك،

اللهم خذ بأيدينا إليك أخذ الكرام عليك، واغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا،
اللهم دبر لنا فانا لا نحسن التدبير، اللهم فرجا من عندك،
وهداية ورحمة من لدنك .... اللهم آمين.

تذكير ..... ومراجعة (7)

وكان أبو الحسن الندوي منذ اكثر من ستين سنة قد حذّر عبر رسالته (أُريدُ أن أتحدث إلى الإخوان) من احتمال ضعف التربية إذا توغلت الدعوة في المحيط السياسي، وأن عليها الانتباه وسرعة الاستدراك إذا رأى المربون نحتاً قد بدأ،
وأفكار تجريء الشباب على تجاوز السَنَد هي (تخريب)، وأكثر من نَحْت،
والطريقة التربوية في شكلها القديم الموروث أبرك حتى لو اكتشفنا فيها بعض نقص، لأن التكميل والتطوير قريبان من مؤمن خلوق يسعى إلى مِثال،
وأنا نصيرُ الشباب دوماً، ولكني ما رأيت في هتك السَنَد وقطع حلقة من السلسلة الذهبية خيراً،
بل صيحاتٌ تَخْفُت، ثم يَركَن إلى يأسٍ يدمّر المعنويات ...

ومن الخطأ أن يتصور ظاهريٌّ أني أقول بتربية تربط الدعاة بشخص الأستاذ، بل هذه سذاجة تجاوزناها،
وإنما التربية الصحيحة تربط بالمنهج والقيم وحقائق الشرع ودروس التجريب،
أما الربط أو التعلّق بالشيخ والأستاذ فمنهج صوفيّ نأت عنه التربية الدعوية،
لأنه محض تبعية عاطفية عارية من الوعي يشعرُ التابع معها بالحَيرة إن غاب الأستاذ أو مات أو قُتل، لأنه لم يعلمه الاستقلال في الرأي والنقاش والحوار،
بل يجعله مُتلقياً فقط، فتضمُر حواسّه، فتستولي عليه المتاهة،
بينما المربّي الدعوي يجعل التلميذ شريكاً في التفكير واكتشاف العِلل والأسباب،
ويطلبُ منه محاولة الاستنباط، ويدرّبه على الاجتهاد، وبعد مدة يتعلّم قيادة نفسه ...
ا محمد احمد الراشد.
وهذا النقل الواضح الطويل نسبيا لا يحتاج زيادة تعليق، وانما تركيز في الفهم والتطبيق.

تذكير ..... ومراجعة (8)

وايضا : صار استبداد النزعة السلمية بسبب كثرة من يمثلها في الوسط القيادي،
وقلة من يمثل الجهاد ونمط الصلابة،
وهو خطأ وقع فيه التربويون كذلك، وتلك ظاهرة خطرة،
لان مجال السياسي النطق واحتلال الصف المتقدم،
ومجال المجاهد والتربوي الفعل واللغة والهادئة،
واللبث في الصف الخلفي المستور،
ثم شان السياسي الظهور وتقصد العلن،
وامر الاخرين يليق له السر،
والنتائج السلبية الحاصلة اصبحت تحملنا على اللجوء إلى نوع علاج،
مع ما فيه من مخالفة ما هو اولى واصح، ليحصل التوازن،
وليشعر حامل الفقه وحامل البندقية أن الوكلاء ينوبون عنهما في نشر مذهبهما.
ا محمد احمد الراشد.

وان لم نستدرك الان قيادة وجنودا، فالمستقبل سيكون مظلما، لان الله لا يحابي احدا،
فانشغلوا بالعودة إلى الفكر الصحيح الشامل مع تصحيح الاداريات وانتخاب قيادة لكم،
وان الشمول هو اكبر ميزات الاخوان، فان اضعتموه فلا تلوموا الا انفسكم،
فهلموا إلى ارضاء ربكم واداء واجبكم، اللهم استخدمنا ولا تستبدلنا ...

تذكير ..... ومراجعة (9)

حتى الاخطاء التخطيطية صارت ملاذا يتترس خلفها دعاة التساهل والسلم،
وذلك انهم ما زالوا يبذلون الشكوى ويتافقون من قلة الناصرين والمنفذين، حتى قرر القادة تخصيص المدد لهم من بعد المدد ...
حتى اصبحوا سوادا عظيما،
بينما عمل الجهاد يقوم على تشديد الانتقاء، وعلى نظرية ان القلة الماهرة ذات الاتقان انفذ من كثرة ضعيفة الخبرة الدعوية ...
ان الاجتهادات الخاطئة قد تراكمت حتى حرمت العمل السياسي من الفاعلية،
والتهمة تتوجه إلى نمط الرخاوة، واما التفعيل فيتطلب حزما وعزما، وشعور استعلاء، مع قوة في حمل الكتاب ...
ا محمد احمد الراشد.

واخشى ما اخشاه ان يكون الكلام عن التطوير واللوائح والرؤية ومثل ذلك هو مجرد تكرار لما سبق ولكن بشكل امتصاصي استيعابي، خاصة مع الخلافات الحادة،
والامر يحتاج إلى نفضة وثورة من بعد مراجعة واعتراف، وتوبة واستغفار عما كان، ثم عودة إلى الاصول والثوابت الحقيقية لديننا، ثم لدعوتنا وجماعتنا،
وبغير ذلك فالخطر عظيم، والكل سيسال يوم القيامة عن موقفه،
اللهم تول امرنا في الدنيا والاخرة، اللهم دبر لنا فانا لا نحسن التدبير ...

تذكير ..... ومراجعة (10)

ومن محنة المجاهد والتربوي : انهما يلتزمان المكيال، ويفصحان عن قول عدل، ولا يبقيان بعض المعنى مضمرا،
وغيرهما قد يقترف الجزاف، وينثر في الثنايا حروفا تتجمع منها كلمة سر فيها ايماء وتطمين للاعوج،
ويتفلت عبر " لعل " و "ربما " من اثقال العزائم ...
ا محمد احمد الراشد.

ومن امثلة ذلك عمليا : التمييع، والتنازل، في العلاقة مع الاخرين ...
وضعف التوثيق، وضعف التربية، داخليا ...
مع سوء التولية حتى لو بانتخابات، لقلة الوعي بمعايير الاختيار وضوابطه ...
وعدم وجود رؤية واضحة وخطة كاملة وأدوارا موزعة ومتابعة مستمرة وتقييم دائم وتطوير حقيقي وغير ذلك ...
اللهم خذ بأيدينا إليك أخذ الكرام عليك ... واختم لنا بحسن الخاتمة ... اللهم آمين

تذكير ..... ومراجعة (11)

ومن خطورة العملية السياسية الحاضرة :
ان اصحابها أخذوها بنوع حماسة زائدة، واسترسال سريع في العمل السلمي وصل إلى حد زعمهم انه الافضل والاولى والانفذ، وانه هو وحده الذي يتكفل بتحصيل نتائج ملموسة ذات اثر،
ويبنون على ذلك دعوى وجوب احتكار العملية السياسية لجهود الدعاة ومن يواليهم، **وتعطيل الجهاد،**

وهذا تصور خاطئ وباطل فيه نقض لمبدأ التكامل بين العملين،
ولذلك اضطروا لصياغة منطق يؤيده، فيه التفاف على الحقائق،
وظنون تتكلف نسبة صفات سلبية للممارسة الجهادية ...
ا محمد احمد الراشد.
لا تعليق سوى راجعوا الاحداث في العقود الاخيرة عندنا في مصر ...

تذكير ..... ومراجعة (12)

وقالوا ان المشروع السياسي جهاد ايضا وهو يقوم مقام القتال،
وهذا مجاز لغوي يتيح تلاعبا بالالفاظ وتحريفا للمعاني،
فان الامر قائم على التكامل بين النوعين،
ومن اجل حث السياسي على بذل سلمي يعضد الجهاد قال الفقهاء : ان وقفة رجل السياسة في قول الحق ونصر الرمي : جهاد ايضا،
وما ارادوا انه البديل،
وفروض الاعيان وفروض الكفايات تبقى فرضيتهما قائمة حتى تحصل الكفاية ويتحقق الغرض ...
ا محمد احمد الراشد.

فهل من مستوعب لهذا الكلام،
وهل من مستدرك على هذه المعاني الأساسية،
بدلا من خداع النفس بالخلافات الادارية الشكلية التي تغطي من خلفها خلافات فكرية هامة، ورفض لسيطرات ما انزل الله بها من سلطان،
استقيموا يرحمكم الله ...

الإخلاص

قال النبي صلى الله عليه وسلم:
إنَّ النَّارَ أوَّلُ ما تسعَّرُ بالعالِمِ والمنفِقِ والمقتولِ في الجِهادِ إذا فعلوا ذلِكَ ليقالَ.
صححه ابن القيم في زاد المعاد.

وما يسرُّنا أنهم عندنا

خطب النبي صلى الله عليه وسلم في الصحابة اثناء غزوة مؤته فقال:

(أخذ الرايةَ زيدٌ فأُصيبَ، ثم أخذها جعفرُ فأصيبَ، ثم أخذها عبدُ اللهِ بنُ رَواحةَ فأُصيبَ، ثم أخذها خالدٌ عن غيرِ إمرةٍ ففتح اللهُ عليه،
وما يسرُّنا أنهم عندنا أو قال : وما يسرُّهم أنهم عندنا). صححه الالباني في صحيح الجامع.

لماذا (ما يسرُّنا أنهم عندنا أو ما يسرهم أنهم عندنا) ؟
1- لينعموا بجزائهم عند الله.
2- حتى لا يروا مانحن فيه وفوات الشهادة فيحزنوا.
3- حتى يقتدي بهم الآخرين.
4- لأن حياتهم فخرٌ ومقالهم الأخير شهادة وفرحٌ.
5- لأنهم أدوا ماعليهم فمن الله عليهم.
6- لأن مقالتهم الأخيرة تكتب كلماتها بارزة واضحة تصنع ضجيجاً فيراها ضعيف البصر فيقوى، ويسمعها من غلب نومه يقظته فيفيق ...

لو أقسم على الله لأبره

قال النبي صلى الله عليه وسلم : (رُبَّ أشعثَ مدفوع بالأبواب؛ لو أقسم على الله لأبرَّه) رواه مسلم.

لمحات مختصرة حول الحديث:
1- يتعلق هذا الحديث بظاهر وباطن الإنسان، واحتمال تناقضهما بالكلية.
2- يحث الحديث على عدم الالتفات الكبير لظاهر الفرد من شكل أو وجاهة في الملبس أو المعيشة، أو شهرته بين الناس (بغير الدين).
3- الأشعث هو غير المهندم في شكله وملبسه، وغير المهتم بحالته الظاهرية الشكلية، والمدفوع بالأبواب أي غير المقدّر بين الناس، فهم لا يأبهون له، ولا يستجيبون له، ولا يقضون حاجته، لهيئته أو لفقره أو لعدم معرفته.

4- وفي حديث مسلم : فقال النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ (سبحان اللهِ يا أمَّ الربيعِ! القصاصُ كتابُ اللهِ) قالت : لا واللهِ لا يُقتصُّ منها أبدا، قال : فما زالت حتى قبِلوا الدِّيَةَ، فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ (إنَّ من عبادِ اللهِ من لو أقسم على اللهِ لَأَبَرَّهُ). (وفي رواية البخاري أنه أنس بن النضر). أي لصلاحه وحب الله له، فإنه يبر قسمه أي يسيّر الأمور لتصبح كما أراد العبد.

5- أما في حديثنا فالحالة مختلفة قليلا، إذ الشخص مجهول مدفوع لا يعرفه أحد، لكن حاله مع ربه جعله مستجاب الدعوة، حتى لو أقسم على شيء لأبره الله وأنفذ له ما أقسم عليه.
6- في الحديث عدم التأثر بالمظاهر في إصدار الأحكام، ومنها حلاوة الكلام والتعبير ما لم يظاهره التزام شرعي في سلوكه وأخلاقه، ومواقف حقيقية جادة في الأمر والنهي ومفاصلة الطغاة والظالمين، وتاريخ يشهد بذلك ويدعمه.
7- وفي الحديث تعميق الصلة بالله، والقرب منه، وذكره ظاهرا وباطنا، والجهاد في سبيله، والالتزام بأمره ونهيه، لنصل إلى مثل هذه الدرجة والحال مع الله.

خوف في سبيل الله

قال صلى الله عليه وسلم (ما خالط قلب امرئ رَهْجٌ في سبيل الله إلا حرم الله عليه النار) رواه أحمد ورواته ثقات.
رَهَجٌ : بفتح فسكون وبفتحتين أيضاً ما أثير من الغبار.
وذكر المنذري فى الترغيب والترهيب أن معنى رهج: الخوف.

أحب الله لقاءه

البشر .... نزهد فيهم أو نتمسك، بمقدار حب اللقاء والسعي له.
فكيف به جل وعلا إذا أحب اللقاء!!
قال صلى الله عليه وسلم:
مَن أحبَّ لقاءَ اللهِ، أحبَّ اللهُ لقاءَهُ، ومن كرِهَ لقاءَ اللهِ، كرِهَ اللهُ لقاءَهُ. رواه مسلم.

(تحبُ لقاءَ اللهِ لاستقامتك على أمر الله، ولأنك أمضيت عمراً مديداً في طاعة الله، ولأنك أنفقت مالاً وفيراً في طاعة الله، ولأنك ضبطت جوارحك وفق منهج الله، ولأنك بنيت حياتك على العطاء.
وإذا أحببتَ لقاءَ الله أحب الله لقاءك، فأطلعك على مقامك في الجنة).
النابلسي.
اللهم أحببنا لقاءك وكل لقاءٍ يقربُنا إليك.

نقول مهمة

- الانحراف الطفيف في اول الطريق ينتهي إلى الانحراف الكامل في نهاية الطريق.
- ما يستعلي اصحاب الحق في الظاهر الا بعد ان يستعلوا في الباطن.
- ان كل ما يصيبنا من خير ومن شر فهو باذن الله، وهي حقيقة لا يكون ايمان بغيرها، فهي أساس جميع المشاعر الايمانية عند مواجهة الحياة باحداثها، خيرها وشرها.

سيد قطب.

صوابك لا يكفي

(إنَّ صواب الفكرة لا يكون سبباً كافياً لانتصارها ...
وصحةَ المنهج لا تعني وجوب النصر ...
وطبيعةَ الحق ليست بالضرورة دليلاً على التمكين له ...
ما لم يُصاحِب كلَّ ذلك :
حَمَلةٌ أوفـياء ...
وقـادةٌ أذكـياء ...
وحـُراسٌ أيـقاظ ....
وأسلحةٌ في مستوى التحدي الذي يواجهه ...

لأنه قد يكون الحق معك ولكنك لا تُحسن الوصول به ...
ولا تجيد الدوران معه حول منعطفات الطريق ...
لتتفادي المآزق ... وتتخطى العقبات ... وتبلغ به ما تريد ...
وقد يكون الباطل مع غيرك، ولكنه يُلبسه ثوبَ الحق، ثم يجيد الانطلاقَ معه، ويبدع في استخدام الوسائل الملائمة لدفعه إلى الإمام، حتى يصل به إلى حيث ينبغي أن يصل الحق).
مصطفى الســباعي.

صفقة رابحة

الدخول في الإسلام صفقة بين متبايعين ...
الله سبحانه فيها هو المشتري، والمؤمن فيها هو البائع ...
فهي بيعة مع الله لا يبقى بعدها للمؤمن شيء في نفسه ولا في ماله يحتجزه دون الله سبحانه،

ودون الجهاد في سبيله لتكون كلمة الله هي العليا،
وليكون الدين كله لله،
فقد باع المؤمن لله في تلك الصفقة نفسه وماله مقابل ثمن محدد معلوم،
هو الجنة، وهو ثمن لا تعدله السلعة ...
لكنه فضل الله ومنّه ...
الظلال.

يقول حسن البنا لاخوانه في رسالة إلى اي شيء ندعو الناس بوضوح :
(رهبان بالليل فرسان بالنهار ...
والرابطة بين التكاليف من صلاة وصوم بالتكاليف الاجتماعية
أن الأولى وسيلة للثانية،
وأن العقيدة الصحيحة أساسهما معا ...
أيها المسلمون : عبادة ربكم والجهاد في سبيل التمكين لدينكم وإعزاز شريعتكم هي مهمتكم في الحياة،
فإن أديتموها حق الأداء فانتم الفائزون،
لهذا المعنى أيها المسلمون نفر المسلمون في أقطار الأرض،
قرآنه في صدورهم ومساكنهم على سروجهم وسيوفهم بأيديهم،
حجتهم واضحة على ألسنتهم يدعون الناس إلى إحدى ثلاث : الإسلام أو الجزية أو القتال،
فمن أسلم فهو أخوهم له ما لهم وعليه ما عليهم،
ومن أدى الجزية فهو في ذمتهم وعهدهم يقومون بحقه ويرعون عهده ويوفون له بشرطه،
ومن أبى جالدوه حتى يظهرهم الله عليه (وَيَأْبَى اللهُ إلا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ)،

لم يكن مخرجهم من ديارهم لجاه أو مال أو سلطة أو استعمار أو استبداد، وإنما كان لأداء رسالة خاصة هي رسالة نبيهم التي تركها أمانة بين أيديهم، وأمرهم أن يجاهدوا في سبيلها (حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله)،
أيها الإخوان، القرآن يناديكم بوضوح وجلاء (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) (الحجرات:15)،

وأما في السنة فيقول لكم الرسول صلى الله عليه وسلم: (إذا ضن الناس بالدينار والدرهم وتبايعوا بالعينة وتبعوا أذناب البقر وتركوا الجهاد في سبيل الله، أدخل الله تعالى عليهم ذلا لا يرفعه عنهم حتى يراجعوا دينهم)،
وأنتم تقرأون في كتب الفقه ما ألف منها قديما أو حديثا متى يكون الجهاد فرض كفاية ومتى يكون فرض عين، وتعلمون حقائق ذلك ومعناه حق العلم، فما هذا الخمول الذي ضرب بجدرانه ؟).

هذا جزء أساسي من فكر البنا لا تكاد تخلو رسالة من توضيحه أو الاشارة إليه،
والانتماء ليس ادعاء وسفسطة، وانما التزام وأبداع في التنفيذ والتطوير في الوسائل،
لا في الاصول والقواعد
وادعاء من لا يملك مؤهلات الاجتهاد انه اجتهد وخالف مصيبة،
ثم يصر انه حامي حمى الفكر والحركة من الانحراف فضلال ...
استقيموا يرحمكم الله أو استقيلوا يرحمنا الله ...

رابعة في القلب

يا معدي فوق أرضها .... اطبعلي فوق خدها .... وردة بدون أشواك
واوعاك تدوس بالقوي .... أصل التراب مِرْتِوِي .... بدم اللي ماتوا هناك
رابعة ترابها شرف.... وف كل حتة اتعرف .... هات حبتين وياك
وان شفت قلبي ابعته .... أصلي حاولت اشحته .... رافض يسيب خدمته .... حاول تجيبو معاك
قل له انت غبت كتير .... عمل الغياب تأثير .... انزل ولو ساعتين ..... صاحبك بيستناك.
منقول.

جد وحزم

ان هذا الدين جد لا يحتمل الهزل،
وحزم لا يحتمل التميع،
وحق في كل نص فيه وفي كل كلمة،
فمن لم يجد في نفسه هذا الجد وهذا الحزم وهذه الثقة،

فما اغنى هذا الدين عنه،
والله غني عن العالمين.
سيد قطب.
ان الصغير هو الذي يبعد عنه يدك التي تمتد لتسانده ... ليظهر انه كبير ...

وضوح

ان الجد والقوة والصرامة لا تنافي اليسر، ولكنها تنافي التميع،
ولا تنافي سعة الافق، ولكنها تنافي الاستهتار،
ولا تنافي مراعاة الواقع،
ولكنها تنافي ان يكون الواقع هو الحكم في شريعة الله،
فهو الذي يجب ان يظل محكوما بشريعة الله ...
سيد قطب.

عبادة وجهاد

من ثوابت فكر البنا :
(مهمة المسلم :
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ . وَجَاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ و َتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللهِ هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ)،
هذا كلام لا لبس فيه ولا غموض،
يأمر الله المسلمين أن يركعوا ويسجدوا وأن يقيموا الصلاة التي هي لب العبادة،
وأن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا، وأن يفعلوا الخير ما استطاعوا،
ثم أمرهم بعد ذلك أن يجاهدوا في الله حق جهاده بنشر هذه الدعوة وتعميمها بين الناس بالحجة والبرهان،
فإن أبوا إلا العسف والجور والتمرد فبالسيف والسنان).
رسالة (إلى اي شيء ندعو الناس).

هند وأسماء

بمناسبة ذكرى ميلاد اميرتي الحبيبة اسماء امس،

كلمات معبرة كتبتها اختها الاميرة هند :
وما فارقتني طوعاً ولكن ...
دهاك من المنية ما دهاكَ
يعز عليّ حينَ أُدير عيني ...
أُفتّشُ في مكانَك لا أراكَ
فيا من قد نوى سفراً بعيداً ...
متى قُل لي رجوعك من نواكَ
جزاك الله عني كل خيرٍ ...
وأعلمُ أنّهُ عني جزاكَ
فياقبر الحبيب وددت أني ...
حملت ولو على عيني ثراكَ
ولا زالَ السلامُ عليك مني ...
يَرُفُ مع النسيمِ على ذراكَ
تحيا معي في قلبي دوما ...
وغدا في الجنة سوف اراكَ.
اسال الله ان يجمعنا جميعا واخواننا واخواتنا وعباده الصالحين في الفردوس الأعلى من الجنة.

المسلم لا يتراجع عن الجهاد

بمناسبة الضنك الذي تعيشه الكثير من الاسر هذه الايام بسبب الانقلاب المجرم، هذه قصة حدثت ايام سجن الاخوان في الخمسينيات، رواها لي شيخي الفاضل الشيخ حسن عليان رحمة الله عليه، يقول ما معناه :
عندما كنا في السجن كانت تصل الينا رسائل من الاهل والاقارب (تحت رقابة بالطبع)،
وفي احد الايام وصلتني رسالة فيها :
اننا لا نملك قوت يوم واحد، وقد اضطررت ان اعمل خادمة في بيوت الناس، ومنهم معارف لاحصل بعض المال المطلوب، وابنك الصغير يعمل بمصنع في التنظيف وحدث له حادث اصابه بعجز، وان حياتنا لا يمكن وصفها، فهل يوجد حل لهذا ...

يقول قرات الرسالة وبكيت كثيرا ثم قررت ان اتصرف في الموضوع ...

فسالته بشغف وماذا فعلت ؟؟؟؟؟
قال : تكلمت مع من بيده الحل،
قلت له وانا امسك بالخطاب، وانا ابكي، انك تعلم انني هنا من اجلك،
وهذا الامر خارج عن نطاق قدرتي لظرف الابتلاء،
وهذا الخطاب الذي جاءني ساتركه لك يا رب العالمين،
فاستجب لنا بما تحب وترضى، فهذا الامر اليك لا إلى غيرك،
وتركت الخطاب تحت حجر في حوش السجن ثم قمت وانصرفت إلى زنزانتي.
فسالته وماذا حدث بعد ذلك ؟
قال بعد اسابيع وصلني الخبر بان الأمور استقرت بخير،
وان الله قد رزقهم من حيث لا نحتسب جميعا، فحمدت الله على ذلك حمدا كثيرا
ثم قال لي :
المسلم لا يتراجع عن الجهاد والصبر لدينه أبدا مهما اشتدت المحنة،
وان الخسارة الرهيبة ان يبيع المسلم جزءا من دينه ليخفف ابتلاءه،
ثم يكتشف بعد زمان انه ما فعل شيئا،
وان من صبروا وصلوا إلى ما وصل إليه من امر الدنيا لكنهم فازوا بآخرتهم.
رحم الله الشيخ حسن وكل الافاضل الذين علمونا الكثير، واسال الله ان يلحقنا بهم على خير.

نأخذكم بما ظهر

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :
(ان اناسا كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وان الوحي قد انقطع، وانما نأخذكم الان بما ظهر لنا من اعمالكم، فمن اظهر لنا خيرا امناه وقربناه وليس الينا من سريرته شيء، الله يحاسبه على سريرته، ومن اظهر لنا سوءا لم نامنه ولم نصدقه، وان قال ان سريرته حسنة) البخاري.

وعليه، وتأسيا، فمن يقل كلاما يخالف الشرع ننهاه ولا نتاول له،
ومن يتصرف تصرفا يخالف الشرع نهيناه وامرناه بالمعروف،
ومن يوالي من ابغض الله منعناه ولم نوافقه،
ومن اتخذ موقفا لا يرضي الله حاسبناه وذكرناه لله ...

لنهدينهم سبلنا

(وَالَّذِينَ جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين)
(الذين جاهدوا في الله ليصلوا إليه، ويتصلوا به،
الذين احتملوا في الطريق إليه ما احتملوا، فلم ينكصوا ولم ييأسوا،
الذين صبروا على فتنة النفس، وعلى فتنة الناس، والذين حملوا أعباءهم،
وساروا في ذلك الطريق الطويل الشاق الغريب ...
أولئك لن يتركهم الله وحدهم،
ولن يضيع إيمانهم ولن ينسى جهادهم،
إنه سينظر إليهم من عليائه فيرضاهم، وسينظر إلى جهادهم إليه فيهديهم،
وسينظر إلى محاولتهم الوصول فيأخذ بأيديهم،
وسينظر إلى صبرهم وإحسانهم فيجازيهم خير الجزاء).
سيد قطب.

عوالم موهومة

أسرى الانفعالات والعواطف المتقلبة، تتحكم فيهم مشاعرهم وتقودهم إلى التعبير عنها كيفما كانت، ويرون الأمر الواحد في لحظة أسود، وفي لحظة أخرى أبيض ...
يرضون فيقولون قولاً، ويسخطون فيقولون قولاً آخر ...
ثم هم أصحاب أمزجة لا تثبت على حال ...
هذا لأنهم يخلقون عوالم من الوهم يعيشون فيها، ويتخيلون أفعالاً ونتائج ثم يخالونها حقيقة واقعة يتأثرون بها، فهم يتبعون المزاج والهوى ومن ثم يتبعهم الغاوون الهائمون مع الهوى، الذين لا منهج لهم ولا هدف ...
وهم يهيمون في كل واد من وديان الشعور والتصور والقول، وفق الانفعال الذي يسيطر عليهم في لحظة من اللحظات تحت وقع مؤثر من المؤثرات ...

وهم يقولون مالا يفعلون لأنهم يعيشون في عوالم من صنع خيالهم ومشاعرهم، يؤثرونها على واقع الحياة الذي لا يعجبهم، ومن ثم يقولون أشياء كثيرة ولا يفعلونها، لأنهم عاشوها في تلك العوالم الموهومة، وليس لها واقع ولا حقيقة في دنيا الناس المنظورة ...

والإسلام يحب للناس أن يواجهوا حقائق الواقع ولا يهربوا منها إلى الخيال المهوّم، فإذا كانت هذه الحقائق لا تعجبهم، ولا تتفق مع منهجه الذي يأخذهم به، دفعهم إلى تغييرها، وتحقيق المنهج الذي يريد.
سيد قطب.

إياه تطيعون أم هم

عن عبد الله بن زياد الاسدي قال : لما سار طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة، بعث عليّ عمار وحسن بن على فقدما الكوفة، فصعدا المبنر في اعلاه، وقام عمار اسفل من الحسن، فاجتمعنا إليه فسمعت عمارا يقول:
(ان عائشة قد سارت إلى البصرة، ووالله انها لزوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة، ولكن الله تبارك وتعالى ابتلاكم ليعلم إياه تطيعون أم هي). رواه البخاري.
قال ابن حجر تعقيبا : ومراد عمار بذلك ان الصواب في تلك القصة كان مع علي،وان عائشة مع ذلك لم تخرج عن الإسلام، ولا ان تكون زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة،
فكان ذلك يعد من انصاف عمار وشدة ورعه وتحريه قول الحق (فتح الباري).

قال ابن تيمية : فقد شهد لها عمار بانها من اهل الجنة، زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومع هذا دعا الناس إلى دفعها بما يمكن من قتال وغيره. (مجموع الفتاوى).

لقد بيّن عمار لسامعيه ان الامر ابتلاء يحتاج المؤمن المتبصر إلى إدراكه وأخذ العدة له، وهو ابتلاء شديد حين يمتنع الجمع بين المبادئ (اياه تطيعون)، ومكانة الاشخاص (ام هي)، ويجعل الاختيار والترجيح أمرا لازما،
فأصبحت طاعة المخلوق (باتباع الافراد في الخطأ مهما كانوا) مقابلة لطاعة الخالق (باتباع الحق) ...
فاين نحن من هذا العمق في الفهم والتجرد والتطبيق ...

قعي ولا تقاعسي

في نهاية الحديث الطويل في قصة اصحاب الاخدود (الساحر والغلام والراهب) في صحيح مسلم ومسند احمد وسنن الترمذي :

(.... فأمر بالأخدودِ في أفواهِ السككِ فخُدَّت، وأُضرمَ النيرانُ، وقال : من لم يرجع عن دينِه فأحموهُ فيها، أو قيل له : اقتحم، ففعلوا حتى جاءت امرأةٌ ومعها صبيٌّ لها فتقاعست أن تقعَ فيها، فقال لها الغلامُ : يا أمه اصبري، فإنكِ على الحقِّ) رواه مسلم.
وفي رواية : (يا اماه قعي ولا تقاعسي، اصبري فانك على الحق، اثبتي على ما انت فيه، فانما هي غميضة، امضي ولا تجزعي).
وفي رواية احمد (فكان الناس يتعادون فيها ويتدافعون).

انطق الله الغلام في مهده ليرسل رسالة تثبيت للام، ولكل الدعاة والمجاهدين في كل العصور ... ان اصبروا واثبتوا فانكم على الحق ...
وان اقتدوا بمن كان قبلكم فلم تلن لهم قناة ... ولم يهادنوا أو يتنازلوا في جهادهم في سبيل الله ...

بين الخطأ والخطيئة

إن فكر المسلمين المعاصر لم يستوعب بعد الفرق بين القصور المنهجي والتقصير المبدئي، بين الخطأ والخطيئة،
نظرا لإصابته بداء التجسيد : تجسيد المبادئ في أشخاص أو في مؤسسات، وعجزه عن التجريد : تجريد المبدأ عن حامله والوسيلة التي تخدمه ...

كل الناس يموتون حين يحين الأجل والشهداء وحدهم هم الذين يستشهدون.

العذر بالجهل

لو عُذِرَ الجاهل لأجل جهله لكان الجهل خيراً من العلم ...
إذ كان يحط عن العبد أعباء التكليف، ويريح قلبه من ضروب التعنيف،
فلا حجة للعبد في جهله بالحكم بعد التبليغ والتمكين ...
لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرُسل ...
الإمام الشافعي.

إلى الذين لم يعرفونا

بقلم : الإمام حسن البنا
مجلة النذير العدد 3 السنة الثانية 15 محرم 1358م 7 مارس 1939.

كتب الإخوان كثيرًا في بيان فكرتهم، وخطبوا كثيرًا في شرح مناهجهم، وأبانوا أنفسهم في كثير من المواطن بوسائل الدعوة المختلفة، بالرغم من ذلك لا يزال فريقٌ من الناس يفهمون الإخوان على غير حقيقتهم ويرسمون لهم في خيالهم صورًا لا تتفق مع الحقيقة في قليل ولا كثير، فإلى هؤلاء الذين لم يعرفونا من قبل أو الذين عرفونا بصورة غير حقيقية أوجه هذه الكلمة :

الإخوان المسلمون في إيجاز جماعة فهموا الإسلام فهمًا صحيحًا، واعتقدوه أفضل نظام لإصلاح الأمم والشعوب في كل مناحي الحياة، فاجتهدوا أن يعملوا به في أنفسهم وشئونهم، ووقفوا حياتهم على بيان محاسنه وجماله ودعوة الناس جميعًا إليه؛ حتى تسود تعاليمه هذا الكون حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله.
يظن كثيرٌ من الناس أن الإخوان المسلمين يقضون الليل في المساجد والمغاور، ويشترطون على مَن يلتحق بهم أن يتجرد من عمله ويتفرغ للعبادة ويهمل في شئونه الخاصة،
والإخوان المسلمون في حقيقة دعوتهم يحاربون هذا التنطع وينكرون هذه البطالة، ويلزمون من يتبع طريقهم أن يكون إمامًا في كل شيء؛ في العلم، وفي المال، وفي القوة، وفي الصحة، وفي الخُلق، ولا يلزمون أحدًا إلا أن يؤدي فرائض الله التي فرضها ويجتنب محارمه التي حرمها،
أما تلك الليالي التي يجتمع الإخوان فيها في مسجد من المساجد أو في مكان خلوي فليست إلا اجتماعات عادية إما لدرس أو لمعارف، أو رياضة، أو نزهة شأنها في ذلك شأن غيرهم من الجماعات، وكل اجتماعاتهم إنما تكون في دورهم وفي أنديتهم.

....
إن للإسلام آدابًا وضعها يجب على كل مسلم سواء أكان عضوًا في جماعتهم أم غير عضو فيها أن يحافظ عليها وأن يلزمها ويلتزم بها أهله ونساؤه وكل من له ولاية عليهم.

....
أيها الذين لم تعرفوا الإخوان المسلمين بعد، اجتهدوا أن تعرفوهم وهم ليسوا ألغازًا وستجدون فيهم :
سمو المبدأ إلى أبعد حدود السمو،
وعمق الإيمان إلى أعمق أغوار النفوس والأرواح

وصدق الرغبة والغيرة والحماسة إلى أرفع حدود الصدق،
وستعلمون بحق أنهم بفضل الله عليهم لا بأنفسهم معقد الأمل وموضع الرجاء،
تحسبنا كذلك ولا نزكي على الله أحدًا،
واللهم لا تكلنا إلى أنفسنا.
والله وأكبر ولله الحمد.

الدنيا

يقول ابن الجوزي في المدهش :
يا هذا، انما خلقت الدنيا لتجوزها، لا لتحوزها ...
ولتعبرها .... لا لتعمرها ...
فاقتل هواك المايل إليها، واقبل نصحي ... لا تعول عليها ...

فلا نامت أعين الجبناء

كان من كلام خالد بن الوليد رضي الله عنه في ساعة الاحتضار :
لقد طلبت القتل في مظانّه فلم يُقدَّر لي إلا أن أموت على فراشي،
وما من عملي شيءٌ أرجى عندي بعد أن لا إله إلا الله من ليلة بِتُّها وأنا متترِّس،
والسماء تُهلُّني تمطر إلى الصبح حتى نُغير على الكفار ...
ثم قال : إِذا أنا متّ فانظروا في سلاحي وفرسي فاجعلوه عُدّةً في سبيل الله.
وقال ايضا رضي الله عنه يدعو على من تخلوا عن الجهاد أو خافوا عواقبه :
فلا نامت اعين الجبناء ...
رضي الله عنه وعن المجاهدين في كل مكان وزمان،
الذين ينصرون دين الله ولا يخافون لومة لائم ...

النصر

وقد يبطئ هذا النصر أحيانا في تقدير البشر ،
لأنهم يحسبون الأمور بغير حساب الله ويقدرون الأحوال لا كما يقدرها الله،
والله هو الحكيم الخبير ...
يصدق وعده في الوقت الذي يريده ويعلمه وفق مشيئته وسنته ...
وقد تتكشف حكمة توقيته وتقديره للبشر وقد لا تتكشف ،
ولكن إرادته هي الخير وتوقيته هو الصحيح،
ووعده القاطع واقع عن يقين يرتقبه الصابرون واثقين مطمئنين ...

سيد قطب.

أين القرآن

يقرأ المسلمون القرآن فيحركون ألسنتهم بلفظ كلماته وتجويد تلاوته،
ولكن لا يفكرون في وجوب تحريك عقولهم لفهم معانيه ...
وصار البر بالقرآن كل البر، والعناية به كل العناية، أن نتقن مخارج حروفه ونفخم مفخمه ونرقق مرققه ونحافظ على حدود مدوده، ونعرف مواضع إخفاء النون وإظهارها ودغمها وقلبها والغنة بها وفقط،
القرآن الذي أنزله الله أمراً ونهياً ومنهجاً كاملاً للمسلم في حياته الخاصة وحياته الاجتماعية،
يُكتفي منه بالتغني بألفاظه وتجويد تلاوته!
كيف لا تنكرون على من يعكف على المصحف حتى يختم الختمة،
وقد خرج منها بمثل ما دخل فيها، ما فهم من معانيها شيئاً ؟
فمن أين جاءت هذه المصيبة ؟
وأي عدو من أعداء الله استطاع أن يلعب هذه اللعبة فيحرم المسلمين من قرآنهم وهو بين أيديهم،
وفي كل بيت نُسخ منه، وهو يُتلى دائماً في كل مكان ؟
يحرمهم منه وهو في أيديهم وهو ملء أنظارهم وأسماعهم ؟
مسألة عجيبة جداً والله!
علي الطنطاوي.

دويّ الذكر

قال صلى الله عليه وسلم:
(إنَّ مِمَّا تَذكُرون مِن جلالِ اللهِ ؛ التَّسبيحَ والتَّهليلَ والتَّحميدَ،
ينعطفْنَ حولَ العرشِ، لهنَّ دَوِيٌّ كدَوِيِّ النَّحلِ، تُذَكِّرُ بصاحبِها،
أمَّا يحبُّ أحدُكُم أن يكون لهُ أو لا يَزالُ لهُ مَن يُذكِّرُ بهِ).
صححه الالباني في صحيح الترغيب وفي صحيح ابن ماجه وفي السلسلة الصحيحة، وصححه الوادعي في الصحيح المسند.

عطاء القرآن

ان هذا القرآن ليعطي كل قلب بمقدار ما في هذا القلب من حساسية وتفتح وإشراق،
وبقدر ما يقبل عليه في حب وتطلع وإعزاز ...
إنه يعاطف القلوب الصديقة،
ويجاوب المشاعر المتوجهة إليه بالرفرفة والحنين ...
سيد قطب.

معركة ملاذكرد

اسقط في يد البطل الب ارسلان ... وارسل للخليفه يسأله العون فلم يجبه معللا له سوء الحال وقله الجند، وحاول الب ان يستثير حماسه المسلمين ويرسل الرسل للأقطار كلها فلم يجبه سوي القليل .... ذهب الب الي شيخه العظيم يسأله المشوره في هذا المصاب الفاجع والفادح، فحثه علي الجهاد والكفاح لدين الله بما اوتي له من قوة ...
وهنا يخرج الب لجيشه الصغير ويخبرهم ... من اراد الجهاد فليبقى ومن اراد الانصراف فليقدم عذره لله وينصرف ... ويذهب فيغتسل ويلبس كفنه ويدهن الحنوط ويخرج لجيشه ويطلب منهم ان كان لأحد مظلمة فليتقدم ليقتص منه، فيجهش الجيش بالبكاء والنحيب ويذهبون فيغتسلون ويلبسون اكفناهم استعداد للقاء الله ...

وهنا يقف الشيخ العظيم وسط الجيش يقول لهم هذا يوم من ايام الله لا مكان فيه للفخر أو الغرور، وليس لدين الله وحرمة دم المسلمين ومقدساتهم في كل الدنيا سوي سواعدكم وايمانكم ... ويلتفت الشيخ إلى الاسد الشجاع ويقول له: اجعل المعركه يوم الجمعه حتى يجتمع المسلمون لنا بالدعاء في الصلاه ...
وبالفعل في مكان اسمه مناذ كرد أو ملاذكرد جنوب شرق تركيا يقسم الب قواته ويعزل ويرص الرماه بين جبلين ويتقدم بقواته ليستقبل طلائع الرومان البيزنطيين وقد تأخر الاوربيين كاحتياط ...

انقض الرومان بقوات بلغت ستين الف مقاتل فتقهقر الب وانسحب الي الممر وخرج منه وانتشر خلفه، وقسم قواته الي فرقه تصد المتقدمين، وفرقه تتقدم

وتلتف من جانب الجبل وتغلق الممر من الإمام، وبهذا يغلق الممر تماما، ويحاصرهم في كمين من احكم الكمائن في تاريخ الحروب ...

دخلت القوات البيزنطيه وانتظر حتي امتلا بهم الممر، واشار للرماه فانهالت عليهم السهام كالمطر، وهنا يقول العميد الركن محمود شيت خطاب معلقا علي تلك الحاله : ان الرماه كانوا فوق العاده فقد ابادو القوات البيزنطيه في ظرف ساعتين، لدرجه ان فرقتين حاولو الصعود علي جانبي الممر لاجلائهم ولكن السهام ثبتتهم و اخترقت اجسادهم بالممر فغطته بجثتهم ...
ومن حاول الخروج من فتحتي الممر كان السلاجقه في انتظارهم يذبحونهم احياء ... علم الاوربيون بالمجزره فتقدمت قوات ارمينيه وجورجيه فاستقبلتهم فرقه المقدمه فأبادتهم ... واشتد الخلاف بين قاده الجيش الاوربي وتبادلوا الاتهامات، وحدث الخلل ورجعوا لبلادهم وانسحبوا، وتركوا بقيه البيزنطيين فانقض عليهم الب بسرعه رهيبه فقضي عليهم، ووقع امبراطور بيزنطه في الاسر ... وكان يوم من ايام الإسلام ... هل كان احد يتخيل ما حدث ؟
هل بالعقل يتصور احد ان يصمد ٢١ الف مقاتل امام النصف مليون مقاتل بروح نصرانيه متشبعه بالدم والحقد ...
ان نصر الله لا يأتي بالعدد والكم بقدر الايمان والإخلاص واستفراغ الوسع في الأسباب واستمداد العون من الله ...
اللهم افتح علينا فتحا مبينا واستخدمنا لنصرة دينك ودعوتك ...

الجهاد الأندونيسي

هل تعرفون المجاهدين الذين حاربوا التماسيح ؟
هل تعرفون جيش النمل المجاهد في سبيل الله ؟
هل تعرفون جيش النساء القنابل ؟
يقول الشيخ على الطنطاوي في رحلته لاندونيسيا :
أنه رأي من الانجليز رمزا للخيانة ...
ولقد صنع الاندونيسيون العجائب ...
لقد عملوا ما لم يسمع بمثله إلا من المجاهدين الأولين من المسلمين ...
قاتل الرجال جميعا حتى الشيوخ والمرضى ...
قاتل الاطفال والف منهم فرق سميت جيش النمل ...
وقاتل النساء ...

تقولون وماذا يصنع الأطفال في الجهاد ؟
لقد جمع الاطفال الحصى والحجارة وقطع الحديد،
ثم هجموا على الدبابات وهي تسير وتطلق النار،
فوضعوا ذلك خلال سلاسلها وآلاتها ليمنعوا سيرها وتتعطل ...
وخربوا الطرق وأفسدوها ومات منهم الآلاف فما فزع من الموت منهم طفل ولا اخافت وسائل العدو أطفال أندونيسيا ...
وما هزت شعرة من راس طفل أندونيسي من رؤيته للجندي الهولندي والياباني والإنجليزي وهم بكامل اسلحتهم ...
أما النساء في أندونيسيا فإني أحني رأسي الذي ما انحنى قط إكبارا إلا لنساء أندونيسيا ...
إني لا استطيع أن أذكر لكم ما صنعن دون أن يثب قلبي إلى حلقي حتى يسيل دموعا حرى من عيني ...
كانت القنابل التي في أيدي المجاهدين صغيرة لا تدمر الدبابة، فكانت الفتاة الاندونيسية التي تشبه الوردة اليانعة، تأخذ عددا من هذه القنابل فتربطه حول جسدها، ثم تودع أمها وأباها وأهلها ثم تلقي بنفسها على الأرض أمام الدبابة فتنفجر القنابل، فتطير هي والدبابة ...
إن لم تمت الفتاة بهذه الطريقة الشريفة كانت ستموت بعد أن تغتصب من الانجليز، ثم تقتل أو تأخذ لتجارة الرقيق والخدمة في بيوت ومزارع الانجليز..

وترك العلماء كتبهم ومدارسهم ومشوا على رؤوس المجاهدين وكان منهم ابطالا كبارا ...
ومن البطولات التي تحير العقول أن حوصرت فرقة من المجاهدين وانقطعت عنها النجدات، ولم يكن بينها وبين مركز الجهاد من سبيل سوى الخوض في نهر به تماسيح مفترسة، فتطوع قوم منهم ليلقوا بأنفسهم يقاتلوا التماسيح في وسط النهر فيقتلوا عددا من التماسيح، ويقتل التماسيح الجميع، وبينما تنشغل التماسيح بحربها مع المجاهدين كان يمر غيرهم من الأبطال ليأتوا لهم بالنجدة وقد نجحوا بالفعل.

الأشرف من ذلك هو ان الفتاة الأندونيسية لم تعد تقبل المهر بالمال بل كان مهر البنات رأس انجليزي محتل أو اثنين أو ثلاثة، ومنهم من كانت تشترط أن يكون مهرها رأس الضابط فلان وتسميه، وغالبا يكون من كبار القادة، حتى

أن جندي العدو عندما يكون في أحد الشوارع وهو بدون سلاحه ويرى إحدى نساء المسلمين تمشي في الطريق كان يفزع ويفر على عقبيه كالشيطان، وهو يهزي ويقول قنبلة قنبلة خوفا ورعبا من الأخت الأندونيسية أن تنفجر فيه بحزام القنابل ...
وها هي رأسي أنا تنحني لكل طفل وامراة ورجل من المجاهدين الشرفاء، وما أرى رأسي تنحني إلا لبعض مني،
حياكم الله وجعل لقياكم في الفردوس الأعلى.
انتهى النقل.

ثم عبث الانجليز وغيرهم بعقيدة وفهم وسلوك هذا الشعب الكريم، فتحول مثل باقي شعوب المسلمين إلى الذلة والتبعية والبعد عن الدين، والرضا بالعلمانية والطواغيت، وحب الدنيا وكراهية الموت.
اللهم أيقظ الأمة وأعدها إلى ما كانت عليه من جهاد وعزة وبيع للدنيا،
اللهم آمين.

رسائل تربوية (1)

رسالة إلى كل أخٍ مربٍّ وصاحب مسؤولية بل إلى كل عامل للإسلام :
إننا كعاملين في أشد الاحتياج إلى صدر واسع يسع مشاكلنا،
وقلب رقيق يرق لحالنا،
ويد حانية تربت على أكتافنا،
وعين راعية تتبع خطونا،
وعقل راجح يوجه سيرنا.

نحتاج إلى من : يتبسم في وجوهنا إذا أخطأنا،
ويدفعنا إلى تكرار المحاولة إذا فشلنا،
ويأخذ بأيدينا إذا زللنا، من ييسر لنا إذا أعسرنا،
ويبشرنا إذا يئسنا، ويطمئننا إذا قلقنا، ويصبرنا إذا استعجلنا.
من يجيد الاستماع لا من يعاجل بالرد،
ويتقن الثناء لا من يبادر بالذم، ويحسن التغاضي لا من يسارع باللوم.
من يُرْشِد في رفق، ويُعلم في لين، وينصح في حب،
ويدعو في حكمة، ويربي في رحمة.

من يجمع قلوبنا تجاه الغاية، ويدفع جهودنا نحو الهدف ...
فهل من مشمر ...

رسائل تربوية (2)

رسالة إلى كل أخٍ مربٍّ وصاحب مسؤولية بل إلى كل عامل للإسلام :
إننا كعاملين في أشد الاحتياج إلى :
من يكتشف مواهبنا، فيرعاها وينميها، لا من يقتلها ويدفنها.
من يعرف طاقاتنا، ويفجرها ويوظفها، لا من يعطلها ويخمدها.
من يثق بإمكاناتنا، ويطمئن إلى قدراتنا، ويشعرنا أننا قادرون على الفعل.
من يشد أزرنا، ويرفع هممنا، ويقوي ضعفنا.
من يمهد لنا الطريق إذا تعثرنا، وينير لنا السبيل إذا أظلمنا،
ويحدد لنا الهدف إذا تحيرنا.
من يحركنا إذا توقفنا، ويحمسنا إذا فترنا،
ويشجعنا إذا جبنا، ويدفعنا إذا قعدنا.
من يوقظنا إذا نمنا، ويذكرنا إذا نسينا، وينبهنا إذا غفلنا ...
فهل من مشمر ...

رسائل تربوية (3)

رسالة إلى كل أخٍ مربٍّ وصاحب مسؤولية بل إلى كل عامل للإسلام :
إنا كعاملين في أشَد الاحتياج إلى :
من يسبقنا إلى الميدان إذا تأخرنا، ويبادر بالخير إذا تراجعنا،
ويسارع بالعمل إذا تباطأنا.
من يفيض علينا من علمه، ويبذل لنا من نصحه، ويعطينا من خبرته.
من يفرح بتقدمنا، ويسعد بتميزنا، ويبتهج بتطورنا.
نحتاج إلى متجدد في آرائه وأفكاره، ومبدع في أعماله وأفعاله،
صاحب نظرة كلية إلى العمل لا يغلب جانب على جانب،
بل يعطي كل جانب حقه من الرعاية والاهتمام.
نحتاج إلى ركن نركن إليه، وعماد نعتمد عليه، ومأوى نأوي إليه،
وملاذ نلوذ به، ونستظل به،
فهل من مشمر ...
إن ما ذكر هو تفصيل أداء المربي المتميز البارع، فكن أنت هذا الرجل،

تؤجر بأجر كل من تخرج من تحت يديك وعمل صالحا ...

مسجد الضرار : صور شتى

هذا المسجد ما يزال يتخذ في صور شتى تلائم ارتقاء الوسائل الخبيثة التي يتخذها أعداء هذا الدين :
تتخذ في صورة نشاط ظاهره للإسلام وباطنه لسحق الإسلام أو تشويهه وتمويهه وتمييعه !
وتتخذ في صورة أوضاع ترفع لافتة الدين عليها لتتترس وراءها وهي ترمي هذا الدين !
وتتخذ في صورة تشكيلات وتنظيمات وكتب وبحوث تتحدث عن الإسلام لتخدر القلقين الذين يرون الإسلام يذبح ويمحق !
فتخدرهم هذه التشكيلات وتلك الكتب إلى أن الإسلام بخير لا خوف عليه ولا قلق ... وتتخذ في صور شتى كثيرة ...
ومن أجل مساجد الضرار الكثيرة هذه يتحتم كشفها وإنزال اللافتات الخادعة عنها، وبيان حقيقتها للناس وما تخفيه وراءها ...
ولنا أسوة في كشف مسجد الضرار الاول ...
ويقول د عبد الكريم زيدان : كل ما كان ظاهره مشروعا ويريد متخذوه الاضرار بالمؤمنين فهو ملحق بمسجد الضرار ...
ان مسجد الضرار ليس حادثة في المجتمع الإسلامي الاول وانقضت، بل هي فكرة باقية يخطط لها باختيار الاهداف العميقة، وتختار لها الوسائل الدقيقة لتنفيذها، وخططها تصب في التآمر على الإسلام واهله بالتشويه وقلب الحقائق والتشكيك، وزرع بذور الفتن لابعاد الناس عن دينهم واشغالهم بما يضرهم ويدمر مصيرهم الاخروي ...
إن السذاجة والدروشة لا تصلحان لمواجهة الكيد، ولا تقيمان دينا، ولا تنكآن عدوا، بل الوعي والأخذ بالأسباب والتوكل على الله وحده ...

ردة واستبدال

(يأيها الذين ءامنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم).

ردة كلية أو جزئية، باتباع الهوى، والرغبات، والانتقاءات، لا كما يريد الله منهم ان يعبدوه وينصروا دينه ...
ثم تطمين الرسول والمؤمنين بأن الله يعوضهم بالمرتدين والمنافقين خيرا منهم،
واول احوالهم حب الله لهم، فمحبة الله عبده تكون في رضاه عنه وتيسير الخير له، ومحبة العبد ربه انفعال النفس نحو تعظيمه،
والأنس بذكره وامتثال امره والدفاع عن دينه،
فهى صفة تحصل للعبد من كثرة تصور عظمة الله تعالى ونعمه حتى تتمكن من قلبه ...
وثاني احوالهم الذلة على المؤمنين، والذل : لين الجانب وتوطئة الكنف وهو شدة الرحمة والسعي للنفع،
والعزة على الكافرين، وأعزة: جمع عزيز، وهو المتصف بالعز، وهو القوة والاستقلال ...
(يجاهدون فى سبيل الله) **صفة ثالثة** وهى من اكبر العلامات الدالة على صدق الايمان، وآيات ام حسبتم في القران تبين ذلك بوضوح ...
والرابعة (لا يخافون لومة لائم) أى لا يخافون جميع انواع اللوم من جميع اللائمين على اتباعهم الحق، والجهاد لإعلائه في الأرض ...
إذ اللوم منه شديد كالتقريع، وخفيف، واللائمون منهم اللائم المخيف، والحبيب، وهذا الوصف علامة على صدق إيمانهم حتى خالط قلوبهم، بحيث لا يصرفهم عنه شئ من الاغراء واللوم، لأن الانصياع للملام آية ضعف اليقين والعزيمة

آية واحدة فيها موازين اربعة محددة لنعرض انفسنا عليها ونستدرك قبل فوات الاوان أو الاستبدال ...
اللهم اجعل حياتنا ومماتنا خالصين لك، كما تحب وترضى،
واغفر لنا كل ما كان منا ...
اللهم آمين.

حقيقة القوة

(مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا، وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون . إن الله يعلم ما يدعون من دونه من شئ وهوالعزيز الحكيم).

إنه تصوير عجيب صادق لحقيقة القوى في هذا الوجود،
الحقيقة التي يغفل عنها الناس أحيانا،
فيسوء تقديرهم لجميع القيم، ويفسد تصورهم لجميع الارتباطات،
وتختل في أيديهم جميع الموازين،
ولا يعرفون إلى أين يتوجهون، ماذا يأخذون وماذا يدعون ؟

وعندئذ تخدعهم **قوة الحكم والسلطان،**
يحسبونها القوة القادرة التي تعمل في هذه الأرض،
فيتوجهون إليها بمخاوفهم ورغائبهم، ويخشونها ويفزعون منها،
ويترضونها ليكفوا عن أنفسهم أذاها، أو يضمنوا لأنفسهم حماها ...

وتخدعهم **قوة المال،** يحسبونها القوة المسيطرة على أقدار الناس وأقدار الحياة،
ويتقدمون إليها في رغب وفي رهب،
ويسعون للحصول عليها ليستطيلوا بها ويتسلطوا على الرقاب كما يحسبون.

وتخدعهم **قوة العلم** يحسبونها أصل القوة وأصل المال،
وأصل سائر القوى التي يصول بها من يملكها ويجول،
ويتقدمون إليها خاشعين كأنهم عباد في المحاريب ...
وتخدعهم هذه القوى الظاهرة،
تخدعهم في أيدي الأفراد وفي أيدي الجماعات وفي أيدي الدول،
فيدورون حولها، ويتهافتون عليها، كما يدور الفراش على المصباح،
وكما يتهافت الفراش على النار ...

وينسون القوة الوحيدة التي تخلق سائر القوى الصغيرة،
وتملكها، وتمنحها، وتوجهها، وتسخرها كما تريد، حيثما تريد،
وينسون أن الالتجاء إلى تلك القوى سواء كانت في أيدي الأفراد، أو الجماعات، أو الدول، كالتجاء العنكبوت إلى بيت العنكبوت، حشرة ضعيفة رخوة واهنة لا حماية لها من تكوينها الرخو، ولا وقاية لها من بيتها الواهن ...

ليس هنالك إلا حماية الله، وإلا حماه، وإلا ركنه القوي الركين ...
الظلال.

هذه عقيدتنا الإسلامية، وهي لا تتناقض مع الأخذ بالأسباب بقوة كما في آية (وأعدوا)، ولكننا لا نعتقد في الأسباب نفسها انها تحقق الانجاز والنصر ... بل الله يفعل ما يشاء ...

أخوة

إلى كل الاحباب الذين عاشوا هذه المعاني ولا يزالون، تذكرة بما في القلب :
قيل لابن سماك : أيّ الإخوان أحقّ بإبقاء المودة ؟
قال:الوافر دينه، الوافي عقله،
الذي لا يملَّك على القرب، ولا ينساك على البعد،
إن دنوت منه داناك، و إن بعدت منه راعاك،
وإن استعضدته عضدك، وإن احتجت إليه رفدك،
وتكفي مودة فعله أكثر من مودة قوله ...

سمع القلب

يقول صاحب الظلال رحمه الله :
(ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم)
أي لأسمع قلوبهم وشرحها لما تسمعه آذانهم،
ولكنه سبحانه لم يعلم فيهم خيرا ولا رغبة في الهدى ،
فقد أفسدوا استعداداتهم الفطرية للتلقي والاستجابة،
فلم يفتح الله عليهم ما أغلقوا هم من قلوبهم، وما أفسدوا هم من فطرتهم،
ولو جعلهم الله يدركون بعقولهم حقيقة ما يدعون إليه،
ما فتحوا قلوبهم له ولا استجابوا لما فهموا ...

(ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون)
لأن العقل قد يدرك، ولكن القلب المطموس لا يستجيب،
فحتى لو أسمعهم الله سماع الفهم لتولوا هم عن الاستجابة،
والاستجابة هي السماع الصحيح ...

وكم من ناس تفهم عقولهم ولكن قلوبهم مطموسة لا تستجيب،
ومرة أخرى يتكرر الهتاف للذين آمنوا، الهتاف بهم ليستجيبوا لله والرسول،

مع الترغيب في الاستجابة والترهيب من الإعراض،
والتذكير بنعمة الله عليهم حين استجابوا لله وللرسول ...

اللهم ارزقنا قلوبا حية، وعقولا واعية، ونفوسا تحيا لنصرة دينك واعلاء كلمتك في الارض، اللهم آمين.

جريمة القعود

(فإن رجعك اللّه إلى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدواً إنكم رضيتم بالقعود أول مرة فاقعدوا مع الخالفين).
إن الدعوات في حاجة إلى طبائع صلبة مستقيمة ثابتة مصممة،
تصمد في الكفاح الطويل الشاق،
والصف الذي يتخلله الضعاف المسترخون لا يصمد،
لأنهم يخذلونه في ساعة الشدة،
فيشيعون فيه الخذلان والضعف والاضطراب ...

فالذين يضعفون ويتخلفون يجب نبذهم بعيداً عن الصف،
وقاية له من التخلخل والهزيمة،
والتسامح مع الذين يتخلفون عن الصف في ساعة الشدة،
ثم يعودون إليه في ساعة الرخاء، جناية على الصف كله،
وعلى الدعوة التي يكافح في سبيلها كفاحه المرير،
(فقل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدواً)
لماذا : إنكم رضيتم بالقعود أول مرة، ففقدتم حقكم في شرف الخروج،
وشرف الانتظام في الكتيبة،
والجهاد عبء لا ينهض به إلا من هم له أهل فلا سماحة في هذا ولا مجاملة،
فاقعدوا مع الخالفين المتجانسين معكم في التخلف والقعود،
هذا هو الطريق الذي رسمه اللّه تعالى لنبيه الكريم،
وإنه لطريق هذه الدعوة ورجالها أبدا،
فليعرف أصحابها في كل زمان وفي كل مكان ذلك الطريق ...
في ظلال القرآن بتصرف.

وضوح الرؤية وإدراك سنن الله

قال ورقة بن نوفل معلقا على ما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم :
هذا الناموس الذي نزل الله على موسى، يا ليتني فيها جذعا،
ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك، فقال : اومخرجيّ هم ؟
قال : نعم لم يات رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي،
وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا. رواه البخاري.

- حين نسيء فهم طبيعة المعركة (بقصد أو بغير قصد) فنجعلها سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية، نكون قد ضيعنا أساسا من أساسيات فهم الإسلام، ويجب العودة إلى الفهم الصحيح والإعداد الجاد ...
- لقد فهم ورقة الاصل دون ايات من القران (وما نقموا منهم الا ....) (... هل تنقمون منا الا ...)، وادرك ان العداء لاصحاب العقيدة الصحيحة والتطبيق الشامل هو الاصل،
- معركة حتمية بين الحق والباطل، لا الاوهام التوافقية والاصطفافية ومثلها، فهي تخدير وتمييع لاهل الحق،
- ان اضطررنا إلى بعض المواقف كضرورة واقع، فان ذلك يخضع لشروط شرعية عديدة، كما انه لا يصبح الاصل بطول الامد ...
- وادرك ورقة بدون ايات القران الكثيرة، واحاديث النبي صلى الله عليه وسلم العديدة، ان نصرة النبي ودينه واجبة ويكاد يكون بايعه على ذلك في ذلك اليوم.
سنن الله واضحة، والإسلام واضح وميسر، لكنها الاهواء والتاويلات ...
اللهم خذ بأيدينا إليك أخذ الكرام عليك، واختم لنا بحسن الخاتمة يا أرحم الراحمين .. آمين.

بين المبادئ والأشخاص

حين يخطىء البشر في التصور أو السلوك، فإن الإسلام يصفهم بالخطأ، وحين ينحرفون عنه فإنه يصفهم بالانحراف، ولا يتغاضى عن خطئهم وانحرافهم - مهما تكن منازلهم وأقدارهم - ولا ينحرف هو ليجاري انحرافهم ...

ونتعلم نحن من هذا، أن تبرئة الأشخاص لا تساوي تشويه المنهج، وأنه من الخير للأمة المسلمة أن تبقى مبادىء منهجها سليمة ناصعة قاطعة، وأن يوصف المخطئون والمنحرفون عنها بالوصف الذي يستحقونه أيا كانوا، وألا تبرر أخطاؤهم وانحرافاتهم أبدا، بتحريف المنهج، وتبديل قيمه وموازينه.

فهذا التحريف والتبديل أخطر على الإسلام من وصف كبار الشخصيات المسلمة بالخطأ أو الانحراف، **فالمنهج أكبر وأبقى من الأشخاص**.
إن تاريخ الإسلام هو تاريخ التطبيق الحقيقي للإسلام في تصورات الناس وسلوكهم، وفي أوضاع حياتهم، ونظام مجتمعاتهم ...
فالإسلام محور ثابت، تدور حوله حياة الناس في إطار ثابت،
فإذا هم خرجوا عن هذا الإطار، أو إذا هم تركوا ذلك المحور بتاتا،
فما للإسلام وما لهم يومئذ ...
سيد قطب.

لمن النصر

يقول صاحب الظلال رحمه الله :
(وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ. الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاةَ، وَآتَوُا الزَّكاةَ، وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عاقِبَةُ الْأمور).
فوعد الله المؤكد الوثيق المتحقق الذي لا يتخلف هو أن ينصر من ينصره، فمن هم هؤلاء الذين ينصرون الله، فيستحقون نصر الله، القوي العزيز الذي لا يهزم من يتولاه ؟
إنهم هؤلاء (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ) فحققنا لهم النصر، وثبتنا لهم الأمر، (أَقامُوا الصَّلاةَ) فعبدوا الله ووثقوا صلتهم به، واتجهوا إليه طائعين خاضعين مستسلمين،
(وَآتَوُا الزَّكاةَ) فأدوا حق المال، وانتصروا على شح النفس، وتطهروا من الحرص، وغلبوا وسوسة الشيطان، وسدوا خلة الجماعة، وكفلوا الضعاف فيها والمحاويج، وحققوا لها صفة الجسم الحي- كما قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)،

(وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ) فدعوا إلى الخير والصلاح، ودفعوا إليه الناس،
(وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ) فقاوموا الشر والفساد، وحققوا بهذا وذاك صفة الأمة المسلمة التي لا تبقى على منكر وهي قادرة على تغييره، ولا تقعد عن معروف وهي قادرة على تحقيقه،

هؤلاء هم الذين ينصرون الله، إذ ينصرون نهجه الذي أراده للناس في الحياة، معتزين بالله وحده دون سواه، وهؤلاء هم الذين يعدهم الله بالنصر على وجه التحقيق واليقين، فهو النصر القائم على أسبابه ومقتضياته، المشروط بتكاليفه وأعبائه، والأمر بعد ذلك لله، يصرفه كيف يشاء، فيبدل الهزيمة نصرا، والنصر هزيمة، عندما تختل القوائم، أو تهمل التكاليف،
(وَلِلَّهِ عاقِبَةُ الْأمور)
إنه النصر الذي يؤدي إلى تحقيق المنهج الإلهي في الحياة، من انتصار الحق والعدل والحرية المتجهة إلى الخير والصلاح، المنظور فيه إلى هذه الغاية التي يتوارى في ظلها الأشخاص والذوات، والمطامع والشهوات ... وهو نصر له سببه، وله ثمنه، وله تكاليفه، وله شروطه، فلا يعطى لأحد جزافا أو محاباة ولا يبقى لأحد لا يحقق غايته ومقتضاه ...
انتهى كلامه رحمه الله.
وليس ظاهر العمل فقط بل ظاهره وباطنه :
قال صلى الله عليه وسلم :
(بشر هذه الأمة بالسناء والرفعة والدين والتمكين فى الأرض ،
فمن عمل عمل الآخرة للدنيا لم يكن له فى الآخرة من نصيب) رواه أحمد وابن حبان فى صحيحه والحاكم والبيهقي.

يروى انه في ذات مرة خرج أمير المؤمنين هارون الرشيد لزيارة المقابر فرأى رجلا جالسا على المقابر اسمه بهلول وكان بهلول معروف بين الناس انه مجنون .. فنادى عليه هارون الرشيد يا بهلول يا مجنون متى تعقل ...
فأسرع بهلول نحو شجرة وصعد فوقها ثم نادي بأعلى صوته يا هارون يا مجنون متى تعقل ...
فذهب إليه هارون وقال له من المجنون يا بهلول أنا أم انت؟ فقال له بهلول بل أنت ياهارون :
أنت من عمرت هذا وأشار إلى قصر هارون الرشيد ..
وخربت هذا وأشار إلى القبر ..
أما أنا فقد عمرت هذا وأشار إلى قبره ..
وتركت هذا وأشار إلى قصر هارون الرشيد ..
ثم سأل إذا من فينا المجنون ياهارون ؟؟

فبكى هارون الرشيد وقال صدقت يابهلول نعم نحن المجانين ...
وقال لهارون : اتق الله ياهارون والزم كتابه،
ولا تنسى انك قادم إلى القبر لا محالة ...

ليت كل الناس مجانين كبهلول ... بدلا من اللهاث وراء الدنيا الزائلة ...
نسيان اصل القضية وحقيقة المعادلة ...
يضيع الوجهة ويربك السلوك والموازين ويميع المواقف ...
استقيموا يرحمكم الله ...

الفتنة الحالية ..... ما الحل

مقدمات أساسية :

1- الاخوان جماعة اسلامية قامت آمرة بالمعروف وناهية عن المنكر، وداعية إلى الله، وعاملة لاقامة دين الله في الارض، واقامة دولة للاسلام تكون نواة الخلافة الإسلامية باذن الله.

2- الاخوة بين الاخوان هي الاصل، والأساس الثاني للقوة بعد الايمان كما ذكر الإمام البنا رحمه الله.

3- الاختلاف بين الاخوان قادة أو جنودا امر بشري وارد، والخطا في التقدير وفي اتخاذ القرار خطا بشري وارد، شريطة عدم العمد، أو مخالفة الشرع، أو الاصرار على الاستمرار فيه.

4- الاخوان عقيدة توحيد صافية، وفكر اسلامي شامل، وتربية اسلامية شاملة وعميقة، وحركة اسلامية شاملة متنوعة، وتنظيم اداري مرن يضبط الاداء وينظمه ويوجهه نحو تحقيق الاهداف، كل ذلك معا، بالترتيب في الاهمية، فاذا اختلف الاخوان حول بعضها، كان الجمع هو الاصل، والا كان تقديم الاهم.

5- استمرار بعض القيادات لفترات طويلة في اماكنها ظاهرة غير صحية مهما كانت المبررات، وامر غير مقبول في كل الاعراف واللوائح المؤسسية والجماعية والحزبية، وفي قيادة الدول (الا الدكتاتورية منها)، لانه يفرض نوعا من الوصاية من هذه القيادة (بقصد أو بدون قصد)، ونوع من السيطرة المبالغ فيها، ثم رفض للراي المعارض واعتباره مقدمات فتن، ثم قد يصل الامر إلى اضطهاد المعارض واستبعاده بشكل أو باخر، كما انه يعطل تطور

الجماعة العاملة، ويعيق الاستفادة بكل طاقات العاملين وقدراتهم، ويمنع ظهور طبقات قيادية جديدة (الا الموالية تماما، والتابعة والمسايرة بكل شكل للقيادة القائمة)، وبالتالي تحدث مشكلات وفتن واختلافات حادة نتيجة الياس من احداث تغيير حقيقي، لذلك يجب تحديد وتقليل مدة تولي القيادات العامة للمسؤلية منعا لهذه السلبيات.

6- اجتهدت قيادات التاسيس الثاني للاخوان في مصر بدءا من السبعينيات في ارجاء اعداد القوة لبناء التنظيم الجديد، وحفظا للافراد والجماعة من الضربات المبكرة، ثم تحول الاجتهاد الوقتي الموقفي تدريجيا إلى مبدا وقاعدة عمل للتربية والتخطيط والنشاط، إلى ان وصل إلى اعتباره ثابتا من ثوابت الجماعة، وذلك امر غير صحيح من كل الوجوه، وهو ما يدور عليه جلّ الخلاف الآن (وان تغلف بغلاف من الخلاف التنظيمي اللائحي)، اضافة إلى احكام السيطرة خشية تغيير ذلك الخط المنتهج سابقا.

7- التهور والاندفاع والتورط بغير اعداد أو تقدير للعواقب والمترتبات خطا جسيم، وتسويف أو تعطيل أو الغاء فريضة الجهاد والإعداد الجاد له، والتربية على حتميته والاستعداد له، باسم العواقب والمصالح والمحاذير خلل شرعي جسيم، وتلاعب بالشرع، واخلال بفريضة شرعية كبرى، واجتزاء للاسلام، يستوجب توقف الطاعة في ذلك، ووجوب المراجعة للعودة إلى الحق والشمول.
8- لا يصح ولا يجوز تجريح الافراد قادة أو جنودا، أو التجاوز الاخلاقي في الاختلاف معهم قولا أو فعلا (مثل ابلاغ الامن عن المخالفين، وهو جريمة في الموالاة، وليس حفظا للجماعة)، وانما الموضوعية مع الادب والحب وحسن الظن والصبر، ولا يعني الادب التنازل عن الراي أو بعضه.

9- الاستمرار في الخلاف وتوسيعه وتبادل الاتهامات ومحاولات السيطرة باي شكل دون تقديم حلول عملية حقيقية وسريعة تعالج الامر قبل استفحاله، وتعيد الجماعة إلى متانة صفها واخوة افرادها، لا يفيد الا اعداء الإسلام المتربصين، وسيؤدي إلى سنة الاستبدال والعياذ بالله ان لم نستدرك.
10- من اجل ذلك نتقدم بهذا التصور المقترح لحل الازمة ثم الانطلاق إلى اداء مهامنا الجسيمة لتحقيق اهدافنا الكبيرة، والله نسال ان يجمع الصف دون اتهام أو تخوين أو فرقة أو انشقاق ولا حتى محاسبة.

تصور مقترح لحل ازمة الاخوان الحالية ومواصلة العمل لاقامة لدين الله :
ا- يتم عمل انتخابات جديدة لاختيار اعضاء مجلس الشورى الجديد ويتكون من (ستين عضوا أساسيا وخمسة عشر عضوا احتياطيا) لاخوان الداخل، (وعشرين عضوا أساسيا وخمسة احتياطيا) لاخوان الخارج، على ان يستبعد المعتقلون أو المحددة اقامتهم، كما يستبعد كل من امضى عشر سنوات فاكثر في موقع قيادي (في مكتب الارشاد أو الشورى العام أو مسؤل مكتب اداري أو ما وازى ذلك في الداخل أو الخارج).

ب- ينتخب اخوان الداخل اعضاء شورى الداخل حسب الاعداد والنسب، وينتخب اخوان الخارج اعضاء شورى الخارج حسب توزيع الاخوان في البلاد المختلفة، على ان يكون المنتخبين من الاخوان العاملين، وان يكون المنتخبون كل الاخوان من عامل ومنتظم ومنتسب.
ج- ينتخب اعضاء شورى الداخل منهم سبعة اعضاء لمكتب الارشاد بالداخل وثلاثة احتياطيا، وينتخب اعضاء شورى الخارج منهم عضوين للارشاد بالخارج وعضوا احتياطيا.

د- ينتخب شورى الداخل والخارج معا من الاعضاء التسعة للارشاد مراقبا لمصر (ونائبا له).
ه- ينتخب مجلس الشورى رئيسا له من غير اعضاء مكتب الارشاد، كما يختار من يمثله في التنظيم الدولي وما يتعلق بغير مصر.
و- يقوم مجلس الشورى الجديد باعداد لائحة جديدة للجماعة تناسب الظروف الحالية الواقعية، وتعالج الاخطاء والمشكلات السابقة وتغلق ابوابها ما امكن، وذلك في خلال فترة لا تزيد عن ستة اشهر.

ز- يتم عرض اللائحة على اخوان الداخل والخارج وجمع الملاحظات، ثم يتم العرض على الشورى للمناقشة النهائية، ثم التعديل النهائي ثم موافقة الشورى على اللائحة والتي يبدا العمل بها فور اقرارها، فيما عدا مجلس الشورى ومكتب الارشاد المنتخبين الذين يستمران لمدة اربعة اعوام.
ل- تقوم القيادة الجديدة بتجديد البيعة لكل اعضاء الجماعة بعد تحديد دقيق لعناصر البيعة (اركان البيعة العشرة، واسلامية الاهداف والوسائل، ومنهج

التغيير الشامل، والإعداد الشامل للقوة والجهاد والتغيير وما بعده، وان الهدف النهائي هو اقامة دولة اسلامية صحيحة تقيم الإسلام كله وتكون نواة للخلافة باذن الله)، ويكون تحديد الاهداف وصيغة البيعة جزءا من اللائحة.

س- تقوم كل القيادات الحالية في كل المواقع بتسليم كل الملفات والممتلكات إلى القيادة الجديدة، ومبايعتها، والاستمرار في العمل لدين الله في الموقع الذي تختاره لها القيادة الجديدة للاستفادة من خبراتها.
ع- يقوم اعضاء مكتب الارشاد بالداخل بقيادة العمل في الداخل، ويقوم اعضاء المكتب في الخارج بقيادة العمل في الخارج، ويقوم المكتب مجتمعا بتحديد آليات التواصل وتوزيع الادوار والتنسيق بين الداخل والخارج لتحقيق الاهداف قريبة المدى والاهداف بعيدة المدى.
ك- يتبع الاخوان المصريون بالداخل والخارج القيادة الجديدة ويجددون بيعتهم كما سبق.
ن- تقع المسؤولية الكاملة على افراد الاخوان بالعموم في اختيار قياداتهم على اسس موضوعية صحيحة لا على اسس عاطفية أو تعصبية أو ولائية، فلا نلومن بعد ذلك الا انفسنا، فلنحسن الفهم والوعي ثم الاختيار ثم الطاعة والعمل والجهاد لاقامة دين الله.
اللهم اجمع كلمتنا على الحق الذي تحبه وترضاه لعبادك الصالحين، اللهم وحد صفنا وانصرنا على عدوك وعدونا، واختم لنا اجمعين بخاتمة الشهادة والسعادة، اللهم آمين، وصلى الله على سيدنا وقائدنا وقدوتنا محمد رسول الله.
ملاحظة : كان هذا المقترح بتاريخ 21\12\2015 ، ولم يعد ساريا الان لتدهور الحالة الى حالة غير مسبوقة، واصبح ظني الان بعد خمس سنوات انه يجب قيام جماعة جديدة على فكر البنا وقطب بوضوح، وبمنهج تغيير محدد واضح، وببيعة على أساس ذلك، وبعد انتقاء وتاكد من الجدية والصلاحية للمهمة.

بين المظهر والسيف

لم يكن السلطان العثماني سليم الأول يعتني بهندامه كثيراً، وكان الوزراء وكبار رجال الدولة يقلدونه في ذلك، حتى غدا ديوان السلطان خاليا من البهرجة وجميل اللباس، بل إنّ لباسهم أصبح رثا مجاريا لباس السلطان الذي يخجل الجميع من مفاتحته ...

استغل الصدر الأعظم حضور سفير دولة أوروبية إلى الديوان فتقدم بتردد إلى السلطان قائلاً :
يا مولانا السلطان، إنّ عدونا ناقص عقل، ولهذا فهو ينظر بسطحية ويعطي أهمية زائدة للمظاهر، ومن اللائق أيّها السلطان ...
قاطعه السلطان قائلا : نعم، لنفعل ذلك، وأنتم أيضا تدبروا لأنفسكم ألبسة جديدة مزركشة ...
فرح الوزراء بهذا الأمر السلطاني ولبسوا أجمل ما لديهم في تلك المناسبة محاولين مجاراة السلطان الذين سيكون في أبهى حلة.
طلب السلطان بوضع سيف مجرد من غمده مسنودا على العرش قبل حضور السفير، وفي ذلك اليوم تجمع الوزراء وكبار رجالات الدولة في القاعة السلطانية منتظرين السلطان الذي توقعوا أن يحضر المناسبة بشكل مختلف عما اعتادوه،
دخل السلطان بذات الملابس القديمة التي كان يلبسها، فانصدم الوزراء وخجلوا من أنفسهم، فلباسهم أجمل وأغلى من لباس سلطانهم، فدخلت أعناقهم في أجسادهم وانتظروا حتى يعرفوا السبب،
دخل السفير ووقف أمام السلطان منحنياً راكعاً راجفاً بين يديه، وبعد تبادل بعض الجمل القليلة غادر السفير بسرعة، حينها طلب السلطان من أحد وزرائه أن يسأل السفير عن لباس السلطان، وكان رد السفير صادماً ...
(لم أر السلطان العظيم، فقد خطف بصري السيف المجرد المسنود على قائمة العرش، ولم أر غيره)، وعندما نقل الخبر للسلطان، أشار نحو السيف الذي مازال مسنودا قائلاً :
(طالما بقي حد السيف بتاراً، لن ترى عين العدو لباسنا ولن تنتبه إليه).
انتهى الدرس.

ويل للمطففين

(ويل للمطففين
الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون
واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون
الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم
يوم يقوم الناس لرب العالمين).

والنصوص القرآنية هنا تشي بأن المطففين الذين يتهددهم الله بالويل، ويعلن عليهم هذه الحرب، كانوا طبقة الكبراء ذوي النفوذ، الذين يملكون إكراه الناس على ما يريدون ...
فهم يكتالون على الناس لا من الناس ...
فكأن لهم سلطانا على الناس بسبب من الأسباب،
يجعلهم يستوفون المكيال والميزان منهم استيفاء وقسرا ...

فإذا كالوا للناس أو وزنوا كان لهم من السلطان ما يجعلهم ينقصون حق الناس، دون أن يستطيع هؤلاء منهم نصفة ولا استيفاء حق ...
ويستوي أن يكون هذا بسلطان الرياسة أو بسلطان المال وحاجة الناس لما في أيديهم منه ...
وهذا ليس في التجارة والمال فقط ... بل الخلق العام ... واستيفاء الحقوق ...
ومنه تطفيف الدعاة احيانا مع بعضهم البعض ...
اللهم الطف بعبادك الصالحين ودبر لهم وارهم الحق حقا وارزقهم اتباعه والدعوة إليه ... اللهم آمين.

سابقوا

سورة الحديد بجملتها دعوة للجماعة الإسلامية كى تحقق فى ذاتها حقيقة إيمانها، هذه الحقيقة التى تخلص بها النفوس لدعوة الله، فلا تضن عليها بشئ، ولا تحتجز دونها شئ، لا الأرواح ولا الأموال،
ولا خلجات القلوب ولا ذوات الصدور ...
وهى الحقيقة التى تستحيل بها النفوس ربانية بينما تعيش على الأرض،
موازينها هى موازين الله،
والقيم التى تعتز بها وتسابق إليها هى القيم التى تثقل فى هذه الموازين،
كما أنها الحقيقة التى تشعر القلوب بحقيقة الله، فتخشع لذكره،
وترجف وتفرمن كل عائق وكل جاذب يعوقها عن الفرار إليه ...
سيد قطب.

طاب سعيكم

ثم حين اشتدّ صوت الرصاص وجدناه يدخل علينا مسجد رابعة و معه طفلين، يدور بعينه بحثاً عن مكان خالي، بجانبى كان هناك بعض البراح .. أجلس

الصغيرين بجوارى، طفلة بضفيرة قصيرة وأخيها الذى يبدو أنه يكبرها بأعوام قليلة .. أنا استودعتكم ربنا محدش يعيط عشان إنتوا رجالة .. خليكم هنا، ولو حصل حاجة إنتم حافظين رقم التليفون كلموا عمكم .. خد بالك من أختك، وإنتى اسمعى كلام أخوكى .. اقعدوا ادعوا ربنا ينصرنا .. مع السلامة ...
ثم تركهم إلى حيث نعلم جميعا ولا يعلم الصغيران .. إلى موت الشهادة ...
ضمّ الصغير أخته و التزما بوصية والدهما بثبات عجيب، بين الحين و الآخر، وكلما اشتدّ رمى الرصاص وتواترت أخبار الموت استرق النظر إليهما، فأجدهما محتميين ببعضهما يرددان ذكرا لا أتبين كلماته وينتظران إجابة دعائهما ...
لا أعرف أعاد الأب لأولاده أم رحل عنهم إلى لقاء قريب، لكنى وحينما يعطينى التاريخ فرصة الشهود سأقول أن مثل الأب الذى يستودع أبنائه مسجدا مهددا هو الثائر والمجاهد، هو الملحمة المجدولة من خيوط النور ...
هو عنوان المعركة على اختلاف مسمياتها ...
مثل هؤلاء لا ينتظرون صكوك الثورية ليدفعوا بأرواحهم ثمنا ...
ومثل هؤلاء يعرفون معاركهم جيداً، و أين يكون مرمى السهم ...
ومثل هؤلاء من يجعلون للحياة فى هذه البلاد البائسة معنى ...
فطبتم و طاب سعيكم ...

الرفاهية

أرسل رسول الله معاذ بن جبل فقال له :
(إياك والتنعم، فإن عباد الله ليسوا بالمتنعمين).
مسند الإمام احمد وصححه الالبانى.

العالم

أ.د. محمود عبد الرحمن حفظه الله :
(فالأمة يحميها رجلان :
فارس بسيفه، وعالم بقلمه،
وهذا معنى أن مداد العلماء يوزن بدماء الشهداء،
وفي قوله تعالى (فلولا نفر ...)
وفي التعبير بالنفرة ما يدل على أن **حراسة المعرفة وتبليغها بأمانة هو رباط،** والرحلة فيه نفرةٌ في سبيل الله). ا.هـ.

وأين هؤلاء في زمان يبيع فيه البعض دينهم وآخرتهم بدنيا غيرهم.

فإني قريب

(فإنى قريب أجيب دعوة الداعِ إذا دعانِ
فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون)
أية رقة وأي انعطاف وأية شفافية وأي ايناس،
وأين تقع مشقة الصوم ومشقة أي تكليف فى ظل هذا الود، وظل هذا القرب،
(وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب)
لم يقل فقل لهم : إنى قريب ...
إنما تولى بذاته العلية الجواب على عباده بمجرد السؤال ...
قريب ... ولم يقل أسمع الدعاء،
إنما عجل بإجابة الدعاء (أجيب دعوة الداعِ إذا دعان)
إنها آية عجيبة تسكب فى قلب المؤمن النداوة الحلوة والود المؤنس، والرضى المطمئن والثقة واليقين،
ويعيش فيها المؤمن فى جناب رضي، وقربى ندية،
وملاذ أمين، وقرار مكين،
وفى ظل هذا القرب الودود، وهذه الاستجابة السريعة، يوجه الله عباده إلى الاستجابة له والإيمان به،
لعل هذا يقودهم إلى الرشد والهداية والصلاح ...
سيد قطب.

صلاح الدنيا

قال الإمام الماوردي :
اعلم أن ما به تصلح الدنيا حتى تصير أحوالها منتظمة،
وأمورها ملتئمة، ستة أشياء هي قواعدها، وإن تفرعت، وهي :
دين متبع، وسلطان قاهر، وعدل شامل، وأمن عام، وخصب دائم، وأمل فسيح.
أدب الدنيا والدين.

مجاهدة المكاسير

يروى عن الشافعي رحمه الله أنه قال :

(سيروا إلى الله عرجاً ومكاسير
ولا تنتظروا الصحة فإن انتظار الصحة بطالة).
ما معنى السير إلى الله أعرجا ؟
اي ان الاداء ليس كاملا وفيه بعض النقص،
قال سبحانه :
﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا ﴾.

قال ابن القيم :
لا يزال المرء يعاني الطاعة حتى يألفها ويحبها،
فيُقيض الله له ملائكة تؤزه إليها أزاً، توقظه من نومه إليها ومن مجلسه إليها.
جاهد - حاول - اصبر - صابر - وادع الله ...
كلما ازداد العبد قربا من الله أذاقه من اللذة والحلاوة، مايجد طعمها في يقظته ومنامه وطعامه وشرابه وكل احواله،
اللهم انا نسالك الهداية والاعانة والقبول وحسن الخاتمة ...

الشهوة الخفية

روى أهل السير عن (أحمدَ بنِ مسكين) ؛ أحدِ علماءِ (القرن الثالث الهجري) في البصرة، قال رحمه الله :
امتُحِنت بالفقر (سنة 219)، فلم يكن عندنا شيء، ولي امرأة وطفلها، وقد طوينا على جوع يخسِف بالجَوفِ خسفا، فَجَمعْتُ نيّتي على بيعالدار والتحوّل عنها، فخرجت أتسبب لبيعها فلقيني أبو نصر، فأخبرته بنيتي لبيع الدار، فدفع إلي رُقاقتين من الخبز بينهما حلوى، وقالأطعمها أهلك.

ومضيت إلى داري، فلما كنتُ في الطريق لقيتني امرأة معها صبي، فنظرَتْ إلى الرُّقاقتين وقالت : ياسيدي، هذا طفل يتيم جائع، ولا صبر له على الجوع، فأطعمه شيئًا يرحمك الله، ونظرإليّ الطفلُ نظرة لا أنساها،
وخيل إليّ حينئذ أن الجنة نزلت إلى الأرضِ تعرض نفسها على مَن يُشبع هذا الطفل وأمه، فدفعت ما في يدي للمرأة، وقلت لها : خذي وأطعمي ابنك ...

والله ما أملك بيضاء ولا صفراء، وإن في داري لمَن هو أحوج إلى هذا الطعام، فدمعتعيناها، وأشرق وجه الصبي ...

ومشيت وأنا مهموم،وجلست إلى حائط أفكر في بيعالدار، وإذ أنا كذلك، إذ مرّ أبو نصر، وكأنه يطير فرحا، فقال : يا أبا محمد، ما يُجلسك ها هنا، وفي دارك الخير والغنى ؟ قلت : سبحان الله، ومن أين يا أبا نصر ؟
قال : جاء رجل مِن خراسان يسأل الناس عن أبيك أو أحدٍ مِن أهله، ومعه أثقالٌ وأحمالٌ مِنَ الخير والأموال، فقلت : ما خبره ؟
قال : إنه تاجر مِنَ البصرة، وقد كان أبوك أودَعه مالا من ثلاثين سنة فأفلس وانكسر المال، ثم ترك البصرة إلىخراسان، فصلح أمره على التجارة هناك، وأيسر بعد المحنة، وأقبل بالثراء والغِنى، فعاد إلى البصرة وأراد أن يتحلّل، فجاءك بالمال وعليه ما كان يربحه في ثلاثين سنة ...
يقول أحمد بن مسكين : حمدتُ الله وشكرته، وبحثت عن المرأة المحتاجة وابنها، فكفيتهما وأجرَيتُ عليهما رزقا، ثم اتّجرت في المال ، وجعلت أربه بالمعروف والصنيعة والإحسان، وهو مقبل يزداد ولا ينقص، وكأني قد أعجبتني نفسي، وسرّني أني قد مُلأَتْ سِجِلاتُ الملائكةِ بحسناتي، ورجوت أن أكون قد كُتِبتُ عند الله في الصالحين ...

فنمتُ ليلةً، فرأيتُني في يوم القيامة، والخلق يموج بعضهم في بعض، ورأيت الناس وقد وُسعَتْ أبدانُهم، فهم يحملون أوزارهم على ظهورهم مخلوقة مجسّمة، حتى لكأن الفاسق على ظهره مدينة كلها مخزيات ...
ثم وضعت الموازين، وجيء بي لوزن أعمالي، فجعلت سيئاتي في كفة، وألقيت سِجلاتُ حسناتي في الأخرى، فطاشت السجلات، ورجحت السيئات، ثم جعلوا يلقون الحسنة بعد الحسنة مما كنت أصنعه، فإذا تحت كل حسنةٍ **(شهوةٌ خفيةٌ)** مِنشهوات النفس، كالرياء، والغرور، وحبِ المَحْمَدة عند الناس، فلم يسلمُ لي شيء، وهلكتُ عن حجتي، وسمعتُ صوتًا : ألم يبق له شيء ؟
فقيل : بقي هذا، وانا أنظر لأرى ما هذا الذي بقي، فإذا الرقاقتان اللتان أحسنت بهما على المرأة وابنها، فأيقنت أني هالك، فلقد كنت أُحسِنُ بمئةِ دينار ضربةً واحدة، فما أغنَتْ عني، فانخذلت انخذالا شديدًا،

فوضِعَت الرقاقتان في الميزان، فإذا بكفة الحسنات تنزل قليلا ورجحت بعضَ الرجحان، ثم وُضعت دموع المرأة المسكينة التي بكت من أثر المعروف في نفسها، ومن إيثاري إياها وابنها على أهلي، وإذا بالكفة ترجُح،
ولا تزال ترجُح حتى سمعت صوتًا يقول : قد نجا ...

(لا تحقرنّ من المعروف شيئا، ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق)،
(واتقوا النار ولو بشق تمرة).
مصطفى صادق الرافعي رحمه الله في كتابه (وحي القلم).

شهادة

(وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا).
جعل الله أمة الإسلام شهيدة على كل الأمم ورسلها : شهادة دنيوية وأخروية،
فأما الدنيوية فحكم هذه الأمة على الامم الماضين والحاضرين،
ودعوتهم للإسلام، وجهاد أعداء الله ...
وأما الأخروية فقال النبي صلى الله عليه وسلم (يجاء بنوح يومَ القيامةِ، فيقال له : هل بلَّغتَ ؟ فيقول : نعم يا ربِّ، فتُسألُ أُمَّتُه : هل بلَّغَكم، فيقولون : ما جاءنا من نذيرٍ، فيقول : من شهودُك، فيقول : محمدٌ وأُمَّتُه، فيُجاءُ بكم فتشهدون، ثم قرأ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم :
وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ـ قال : عدلًا ـ لِتَكُونُوْا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) البخاري.
وجعل النبي صلى الله عليه وسلم شهيدا على امته ...
والله شهيد على رسوله صلى الله عليه وسلم (اللهم اشهد).
التحرير والتنوير مختصرا بتصرف.

جمال الطاعة

يقول ابن القيم رحمه الله في الداء والدواء :
(ولا يزال العبد يعاني الطاعة ويألفها ويحبها ويؤثرها،
حتى يرسل الله سبحانه وتعالى برحمته عليه الملائكة تؤزه إليها أزا،
وتحرضه عليها، وتزعجه عن فراشه ومجلسه إليها ...
ولا يزال يألف المعاصي ويحبها ويؤثرها،
حتى يرسل الله إليه الشياطين، فتؤزه إليها أزا ...
فالأول قوى جند الطاعة بالمدد، فكانوا من أكبر أعوانه،
وهذا قوي جند المعصية بالمدد فكانوا أعوانا عليه).

رجال

سرية أبي حدرد الأسلمي إلى الغابة :
أقبل رجل من جشم بن معاوية في عدد كبير إلى الغابة،
يريد أن يجمع قيسا على محاربة المسلمين،
فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم أبا حدرد مع رجلين ليأتوا بخبر وعلم،
فكمن أبو حدرد في ناحية وكمن صاحباه في الناحية الأخرى،
وفي الليل قام رئيس القوم وحده، فلما مر بأبي حدرد رماه بسهم في فؤاده فسقط ولم يتكلم،
فاحتز ابو حدرد رأسه، وشد في ناحية العسكر وكبر،
وكبر صاحباه وشدا،
ففر القوم واستاق المسلمون الثلاثة الكثير من الإبل والغنم.

انفروا على كل حال

(انفروا خفافا وثقالا ...) التوبة.
روى ابن أبي شيبة وابن جرير عن الحسن البصري قال : **الشيخ والشاب**.
روى ابن أبي شيبة والطبري عن منصور بن زادان أنه قال :
انفروا **مشاغيل وغير مشاغيل.**
وقال بعضهم : **الثقيل الذي له ضيعة وأرض يكره أن يدعها،**
والخفيف هو الذي لا ضيعة له.
وقال آخرون الخفيف : الشجاع، والثقيل : الجبان.
وقال الإمام القرطبي في تفسيره : الصحيح في معنى الآية :
أن الله أمر الناس جميعا أن ينفروا للجهاد، سواء خفت عليهم الحركة أم ثقلت.
منقول عن الإمام ابن النحاس في كتابه مشارع الأشواق.

دفع البغي والظلم

إن الإسلام يريد مواجهة الواقع، لدفعه ورفعه ...
يريد أن يزيل البغي والشر، وأن يقلم أظافر الباطل والضلال ...
ويريد أن يسلم الأرض للقوة الخيرة، ويسلم القيادة للجماعة الطيبة ...
إن الإسلام يرعى حرمات من يرعون الحرمات، ويشدد في هذا المبدأ ويصونه
ولكنه لا يسمح بأن تتخذ الحرمات متاريس لمن ينتهكون الحرمات،
ويؤذون الطيبين، ويقتلون الصالحين، ويفتنون المؤمنين،

ويرتكبون كل منكر وهم في منجاة من القصاص تحت ستار الحرمات التي يجب أن تصان ...

إنه يحرم الغيبة ... ولكن لا غيبة لفاسق ...
فالفاسق الذي يشتهر بفسقه لا حرمة له يعف عنها الذين يكتوون بفسقه ...
وهو يحرم الجهر بالسوء من القول ... ولكنه يستثني (إلا من ظلم)،
فله أن يجهر في حق ظالمه بالسوء من القول، لأنه حق، ولأن السكوت عن الجهر به يطمع الظالم في الاحتماء بالمبدأ الكريم الذي لا يستحقه ...

ومع هذا يبقى الإسلام في مستواه الرفيع لا يتدنى إلى مستوى الأشرار البغاة، ولا إلى أسلحتهم الخبيثة ووسائلهم الخسيسة ...
إنه فقط يدفع الجماعة المسلمة إلى الضرب على أيديهم، وإلى قتالهم وقتلهم، وإلى تطهير جو الحياة منهم ... هكذا جهرة وفي وضح النهار ...
سيد قطب.

لقد تعلّمت العقيدة 20 عامًا ودرّستها وعلّمتها للناس 20 عامًا أُخرى ...
فلمّا أذّن المؤذن للجهاد وذهبنا لملاقاة العدو إذا بي أولي دبري هاربًا مع صوت الرصاص والمدافع ...
وحزنت لنفسي كثيرًا كيف أنا العالِم الكبير أهرب مع أول مواجهه، ويفتّ في عضدي كل ما أؤمن به وربيّت عليه الناس من عقيده وثبات لله ...
حتى أخذت أُصلّي طوال الليل أسال الله الإخلاص والثبات واعتذرت إلى الله مما فعلت، ثم يممت وجهي ناحية العدو وقاتلتهم وحدي فترة حتى ولوّا هاربين من أمامي ...
فعلمت وقتها أن ما بيني وبين الله هو إيماني وتقواي
وليس كتبي ودروسي وعلمي الشرعي.
عز الدين القسام.

عبد الله عزام

ذكرى استشهاد الشيخ الدكتور عبد الله عزام رحمه الله
في عام 1989 استشهد الشيخ الدكتور عبد الله عزام رحمه الله.

الإسم الصحيح : عبد الله بن يوسف عزام.
الجنسية : فلسطيني.
تاريخ الميلاد: 1941 م.
والده : شيخ عالم إسمه يوسف عزام.
حصل على الثانوية العامة من المدرسة الزراعية الثانوية في مدينة طولكرم، وحصل على شهادتها بدرجة امتياز عام 1959.
حفظ القرآن الكريم، ومنذ نشأته وهو مهتم بالمساجد والقرآن.
كان إنسانا مؤدبا مهذبا خلوقا منذ الصغر.
هاجر الشيخ عبد الله عزام من فلسطين إلى الاردن سيراً على الأقدام مع غيره من أهل القرية إلى الأردن.
له من الذكور خمسة أولاد وهم : محمد نجله الأكبر الذي ذهب إلى ربه شهيداً مع والده وعمره 20عاماً، وكذلك ولده إبراهيم الذي استشهد وعمره 15عاماً، وحذيفة وحمزة ومصعب، ومن الإناث: فاطمة ووفاء وسمية.
أنهى دراسته الجامعية في كلية الشريعة بجامعة دمشق، ونال منها شهادة الليسانس في الشريعة بتقدير جيد جداً سنة 1966، وفي دمشق التقى مع كثير من علماء الشام.
حصل على الماجستير من جامعة الأزهر في مصر في علم أصول الفقه وذلك عام 1969، وفي عام 1971 ذهب الشيخ عبد الله إلى مصر لتحصيل درجة الدكتوراه وحصل عليها في عام 1973.
عاد الشيخ عبد الله عزام إلى الأردن وعمل مسؤولاً لقسم الإعلام بوزارة الأوقاف في الأردن.
عمل الشيخ عبد الله عزام مدرساً وأستاذاً بكلية الشريعة في الجامعة الأردنية مدة سبعة أعوام من عام 1973 - 1980، عمل فيها في مجال الدعوة والتدريس، وكان متميزاً بطريقته وأسلوبه في الدعوة إلى الله.
كان الشيخ عبد الله عزام شخصية فريدة من نوعها، وقد استطاع أن ينشر أفكاره في صفوف الطلبة والطالبات في مختلف كليات الجامعة، وفي عام 1981 سافر إلى السعودية للعمل في جامعة الملك عبد العزيز في جدة، ثم طلب العمل في الجامعة الإسلامية بإسلام أباد في باكستان.

بدأ الشيخ عبد الله عزام عمله الجهادي في أفغانستان عام 1982

استمر الشيخ الدكتور عبد الله عزام في الجهاد في سبيل الله حتى جرى اغتياله، فاستشهد في مدينة بيشاور في باكستان، حيث يقطن وعائلته، رحمه الله، بتاريخ 1989/11/24 في أثناء توجهه لتأدية صلاة الجمعة عندما تعرضت سيارته لانفجار مروع، مما أدى إلى استشهاده مع ولديه (محمد وإبراهيم).

من أقواله :

يا أيها المسلمون : حياتكم الجهاد، وعزكم الجهاد، ووجودكم مرتبط ارتباطا مصيريا بالجهاد.

لقد ملك حب الجهاد علي حياتي ونفسي ومشاعري وقلبي وأحاسيسي.

رحمه الله رحمة واسعة وتقبله وابنيه في الشهداء والصالحين، والحقنا بهم على خير في الجنة، اللهم آمين.

الأسد قاتل الأسود

وبينما الجيشان يستعدان للمعركه ..

اذا يتفاجئ المسلمين بان الفرس قد جلبوا معهم أسد مدرب علي القتال!!

وبدون سابق انذار يركض الاسد نحو جيش المسلمين وهو يزئر ويكشر عن انيابه!!

فيخرج من جيش المسلمين رجل بقلب اسد ..

ويركض البطل نحو الاسد في مشهد رهيب لا يمكن تصوره!!

واعتقد انها لم تحدث في التاريخ ان رجلا يركض نحو اسد مفترس!!

الجيشان ينظرون ويتعجبون فكيف لرجل مهما بلغت قوته ان يواجه اسد!!

انطلق بطلنا كالريح نحو الاسد لا يهابه بل اعتقد ان الاسد هو من هابه !!

ثم قفز عليه كالليث علي فريسته وطعنه عدة طعنات حتي قتله!!

فتملك الرعب من قلوب الفرس كيف سيقاتلون رجال لا تهاب الاسود ..

فدحرهم المسلمون عن بكرة ابيهم..

ثم ذهب سيدنا سعد بن ابي وقاص الي بطلنا وقبل رأسه تكريما له !!

فانكب بطلنا بتواضع الفرسان علي قدم سيدنا سعد فقبلها وقال:

ما لمثلك ان يقبل رأسي!!

اتدرون من الاسد : انه هاشم بن عتبه بن ابي وقاص، قاتل الاسود.

كنا جبالا، كونوا مثلهم ايها المسلمون.

الاستدلال بصلح الحديبية

1- لم يصالح النبي صلى الله عليه وسلم الا وهو في موضع قوة وندية، ويظهر ذلك من بيعة الرضوان وبغير سلاح الحرب، ومن كثرة رسل قريش للتاكد، وكان اكثر ما يزعجهم هو دخول مكة عنوة فيفتضحون بين العرب، وهذا دليل اخر على قوة المسلمين وخوف قريش منهم.

2- لم يرد في السيرة الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم فاوض أو صالح في حال الاستضعاف، لان ذلك سيعني التنازل حتما وهو غير مقبول شرعا، وانما غاية ما هنالك احكام مؤقتة للضرورة كالهجرة والجوار والحماية غير المشروطة، بل ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقبل الإسلام المشروط وهو في حالة الاستضعاف، وذلك معنى في غاية الاهمية، وأساسي للغاية، والمقصود بالقوة القدرة على المواجهة والتصدي وفرض ما نريد.

3- كان البند الاول (الرجوع هذا العام واداء العمرة في الاعوام المقبلة) لصالح قريش هذا العام فقط ولصالح المسلمين التسعة اعوام الاخرى، ويظهر من ذلك انه كان لصالح المسلمين على المدى البعيد.

4- البند الثاني وهو وضع الحرب عشر سنوات كان ايضا لصالح المؤمنين، لان الحروب السابقة كانت اما ردا لعدوان أو اطلاقا لحرية الناس في العقيدة التي يريدون دون اكراه، وقد تحقق ذلك في هذا البند، فاتسع نطاق الدعوة دون خوف الناس من قريش، والدليل ان عدد المسلمين وقت الصلح كان ثلاثة الاف، وكان وقت الفتح بعد عامين عشرة الاف، فضلا عمن دخلوا بعد الفتح.

5- اما البند الثالث (من احب ان يدخل في عقد احد الطرفين دخل فيه، ويعتبر جزءا من العقد) ففيه الاعتراف الكامل الرسمي بدولة المسلمين في المدينة (والصلح برمته دليل على ذلك ايضا)، وبنديتها لقريش، وفيه السماح بالانضمام لعهد النبي في اي وقت، ويظهر فيه بوضوح الياس الكامل من القضاء على المسلمين ودولتهم.

6- البند الرابع هو البند الوحيد الذي في صالح قريش ظاهريا، لان من يهرب من المدينة فلا حاجة للمسلمين فيه اصلا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يحدث ذلك عمليا، اما الهاربين إلى المدينة (وهم مربط الفرس) فقد بين النبي ان الله جاعل لهم فرجا ومخرجا، كما ان النبي وجه الهاربين إلى

التصرف المناسب خاصة قوله لابي بصير (ويل امه مسعر حرب لو كان له احد)، وهو ما استل منه العلماء قاعدة (يسع الفرد ما لا يسع الجماعة)، وهي تنطبق على ابي بصير وابي جندل وكل من انضم لهما خارج مكة (وخارج الاطار الرسمي للمدينة) ليغيروا على قوافلها، حتى اضطرت إلى طلب الغاء هذا البند، كما ينطبق على نعيم بن مسعود في الخندق، وهو أساسي للاعمال الخاصة والاعمال المخابراتية ومثلها.

7- لماذا لم تنزل سورة الفتح قبل هذه الاحداث لتجنب الكثير من المشاعر والتصرفات السالبة ؟، لان هذه هي طريقة القرآن في تربية المؤمنين، تربية وتمحيص وابتلاء وتدريب ثم تتنزل الايات لتعالج وتبين وتوجه، لابد في التربية من الخوض ومحاولة تطبيق مايفهمه ويدركه الفرد، ومواجهة مشاعره، وتحليل التصرفات والاحداث، ثم ينزل القران ليؤكد أو ينبه أو يشرح أو ينهى، فتتم التربية كما يجب، وامر اخر هو انه ستاتي افواج من المؤمنين لن ينزل عليهم قران ولن يكون الرسول ولا حتى اصحابه موجودين، فليس لهم الا ان يقرؤا القران ويتدبروه في ضوء احداث السيرة، ثم يجتهدوا في السير والتطبيق والمراجعة المستمرة، والله اعلم.

8- المسالة الاخيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يلم احدا ولم يعنف أو يتهم أو يزجر احدا، لان ما كان عليه الصحابة هو الاصل الذي تربوا عليه، وهذا موقف مناقض، لذا لزم الشرح والتفهيم والتذكير، لا الاتهام أو الشدة أو العقوبة، فضلا على ان ما حدث ينمي في الصحابة أبداء الراي الذي يظنونه حقا، وهو درس اخر في التربية على الفهم وأبداء الراي والمناقشة دون حجر أو تضييق على الراي.
فالاستدلال بالحديبية في مسائل التفاوض من موقع ضعف غير صحيح، ولا في مسائل التنازل والمساومات والتفاهمات، وفيما سبق الكفاية والله اعلم.

الله ورسوله وجهاد في سبيله أحب إلينا

المجاهد سأموري توري مؤسس دولة غينيا ودرع الإسلام في وسط افريقيا، كان يجاهد ضد الفرنسيين والانجليز والبلجيك لمده عشرين عاما، ولما يأس منه المستخرب الغربي سرقوا طفله وهو ابن 12 عاما، واصطحبوه لبلادهم ولقنوه مبادئ العلمانية والعصرانية والانفتاح ...

ورجع، ولما اشتد عوده أخذ يلقن ابناء بلدته والقري تلك الافكار الغربية العفنة، واصبح معارضا لجهاد والده ...
فقام إليه ابوه ومنعه، ولكن الفتي الذي اصبح شابا جامعيا مثقفا ومحاضرا في جامعات بريطانيا وفرنسا، يصرخ في الناس طالبا منهم ترك مقاومة العلم والمدنية والتنوير،
والاستسلام والخضوع لنبراس الحضارة الغربية والخروج من الظلام ...

فيقوم الأب المجاهد سأموري توري الزعيم الإسلامي لغينيا ومالي وكينيا وقتها، وحامل لواء الجهاد بجمع الناس ...
ويقوم محذرا ولده ان ما يفعله خيانه للدين وللأمة وخذلان للمسلمين وكفاحهم وردة توجب القتل فيرفض الفتي نصيحه والده ...
فيقوم الأب بذبحه علي رووس الأشهاد ويقول بأعلي صوته :
فليعلم الغرب الكافر ان لا اثمن واغلي عند المسلم من دينه،
وانهم لن يمنعونا الجهاد بسلبهم عقول ابنائنا،
ولسوف نذبحهم بأيدينا قبل الخروج للجهاد ضد الكفار،
حتي لا يكون هناك شئ احب الينا من الله ورسوله ودينه ...
رحم الله المجاهد **سأموري توري** مؤسس دولة غينيا ودرع الإسلام في وسط افريقيا.

الزمن .. الزمن .. الزمن ..

عنصر الزمن هذا حين يسقط من فكر الحركات والكيانات و الدول يسحق حركة البناء، ويزرع فيها المشاكل ...
الزمن جزء من العلاج ... ويمكن ان يكون جزءا من المشكلة ...
طول الزمن على بني إسرائيل أصابهم بقسوة قلوبهم ...
طول الزمن يجعل الاستثناء عادة ... حتى المقهور قد يستلذ حالة قهره مع الزمن ...
حتى العبد يفقد نعمة الحرية ويستطيب الحياة عبدا وذليلا، ياسا واعتيادا ...
طول الزمن يحول الحركات من ثورية إلى إصلاحية إلى منبطحة ...
طول الزمن يحول الحاكم إلى مستبد إلى طاغية إلى إله
(أنا ربكم الأعلى) (ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد).

كم حدثونا عن الاستعجال والتسرع في قطف الثمرة قبل أوانها،
لكن لم ينبهنا أحد إلى خطورة البطء والنوم (وان كان الإمام البنا نبه إلى ذلك في رسائله)، وانتظار أن تأتي الشجرة ويميل الفرع لتسقط الثمرة في أفواهنا من تلقاء نفسها، وهذا يخالف سنن الله في كونه ...
الآلة وحدها هي من تعمل بنمط ثابت حتى يدركها الموت ...
أما الإنسان اليقظ فمنتبه يستطيع تعديل أدائه، واقتناص الفرص،
والفوز باللحظات النادرة، وتحقيق قفزات هائلة ...
علمنا القرآن :
(سارعوا .. سابقوا .. ما استطعتم .. ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها) ...
استقيموا واتزنوا واعدوا وجاهدوا يرحمكم الله ...

نصر القلوب والنفوس أولا

حين يتمحض الشر ويسفر الفساد ويقف الخير عاجزاً والصلاح حسيراً،
ويخشى من الفتنة بالبأس والفتنة بالمال،
عندئذ تتدخل يد القدرة سافرة متحدية، بلا ستار من الخلق، ولا سبب من قوى الأرض، لتضع حداً للشر و الفساد ...
إنه حين كان بنو إسرائيل يؤدون ضريبة الذل لفرعون وهو يقتل أبناءهم ويستحيي نساءهم، لم تتدخل يد القدرة لإدارة المعركة ...
فهم لم يكونوا يؤدون هذه الضريبة إلا ذلاً واستكانة وخوفاً ...
فأما حين استعلن الإيمان في قلوب الذين آمنوا بموسى، واستعدوا لاحتمال التعذيب، وهم مرفوعو الرؤوس،
يجهرون بكلمة الإيمان في وجه فرعون دون تلجلج،
ودون تحرج، ودون اتقاء التعذيب ...
فأما عند ذلك فقد تدخلت يد القدرة لإدارة المعركة،
وإعلان النصر الذي تم قبل ذلك في الأرواح والقلوب ...
في ظلال القرآن.

ونزعنا ما في صدورهم من غل

إن هذا الدين لا يحاول تغيير طبيعة البشر فى هذه الارض ولا تحويلهم خلقا آخر، ومن ثم يعترف لهم بأنه كان فى صدورهم غل فى الدنيا ...

وبأن هذا من طبيعة بشريتهم التى لا يذهب بها الايمان والإسلام من جذورها،
ولكنه يعالجها فقط لتخف حدتها، ويتسامى بها،
لتنصرف إلى الحب فى الله والكره فى الله،
وهل الايمان الا الحب والبغض ؟
ولكنهم فى الجنة وقد وصلت بشريتهم إلى منتهى رقيها،
وأدت كذلك دورها فى الحياة الدنيا،
ينزع أصل الاحساس بالغل من صدورهم،
ولا تكون لهم الا الأخوة الصافية الودود،
إنها درجة الجنة،
فمن وجدها فى نفسه غالبة فى هذه الأرض فليستبشر بأنه من أهلها،
ما دام ذلك وهو مؤمن، فهذا هو الشرط الذى لاتقوم بغيره الأعمال ...
سيد قطب.

فأمليت

(فأمليت للكافرين ثم أخذتهم فكيف كان نكير)
الإملاء : ترك المتلبس بالعصيان دون تعجيل عقوبته،
وتأخيرها إلى وقت متأخر حتى يحسب أنه قد نجا .. ثم يؤخذ بالعقوبة ...
(فكيف كان نكير) استفهام تعجيبى أى فأعجب من نكيرى كيف حصل، ووجه التعجيب منه أنهم أبدلوا بالنعمة محنة وبالحياة هلاكا وبالعمارة خرابا ...
فهو عبرة لغيرهم ...
وكأن مناسبة اختيار النكير فى هذه الآية دون العذاب ونحوه،
أنه واقع بعد التنويه بالنهى عن المنكر،
لينبه المسلمين أن يبذلوا فى تغيير المنكر منتهى استطاعتهم ...
فإن الله عاقب على النكر أشد العقاب ...
التحرير والتنوير.

ضياع المعنى واختلال الميزان

حين تضيع معاني الدين وتبقى مظاهر، تصبح العبادة عادة، والصلاة حركات، والصوم جوعاً، والذِّكر تمايلاً، والزهد تحايلاً، والخُشوع تماوتاً، والعلم تجمُّلاً، والجهاد تفخُّراً، والورع سُخفاً، والوَقار بَلَادة، والفرائض مُهملة، والسنن مشغلة ...

وحينئذ يرى أدعياء الدين، عَسف الظالمين عدلاً، وباطلهم حقًّا،
وصُراخ المستضعفين إرهاباً، ومطالبتهم بحقِّهم ظُلماً،
ودعوة الإصلاح فتنة، والوقوفُ في وجه الظالمين شَرًّا ...

وحينئذ تصبح حقوق الناس مُهدرة، وأباطيلُ الظالمين مُقدَّسة،
وتختلُّ الموازين، فالمعروف منكر، والمنكر معروف،
وحينئذ يكثر اللصوص باسمِ حماية الضعفاء،
وقُطّاع الطرق باسم مقاومة الظالمين،
والطغاة باسم تحرير الشعب، والدَّجَّالون باسم الهداية والإصلاح ...
مصطفى السباعى رحمه الله.

قلبك وظنك

ان للمؤمن ظنين : ظنا بنفسه وظنا بربه ...
فأما ظنه بالنفس فينبغى أن ينزل بها دون جمحاتها، ولا يفتأ ينزل ،
فإذا رأى لنفسه أنها لم تعمل شيئا أوجب عليها أن تعمل،
فلا يزال دائما يدفعها،
وكلما أكثرت من الخير قال لها أكثري ...
وأما الظن بالله فينبغى أن يعلو به فوق الفترات والملل والآثام،
ولا يزال يعلو،
فإن الله عند ظن عبده به، إن خيرا فله وإن شرا فله ،
الرجل قتل مائة نفس وانطلق إلى ارض بها اناس يعبدون الله ليعبد معهم ويتوب، ومات فى الطريق، واختصمت ملائكة العذاب وملائكة الرحمة، وقبضته ملائكة الرحمة ...
فهذا رجل لما مشى إلى الله بقلبه حسبت له الخطوة الواحدة بل الشبر الواحد، ولو أنه طوف الدنيا بقدميه ولم يكن له ذلك القلب، لكان كالعظام المحمولة فى نعش، قبرها فى المشرق هو قبرها فى المغرب ...
وليس لها من الأرض ولا للأرض منها الا معنى واحد لا يتغير،
هو أنه بجملته ميت وأنها بجملتها حفرة ...

والإنسان عند الناس بهيئة وجهه وحليته التى تبدو عليه،

ولكنه عند الله بهيئة قلبه وظنه الذى يظن به ...
وما هذا الجسم من القلب إلا كقشرة البيضة مما تحتها،
فيالها سخرية أن تزعم القشرة لنفسها أن بها الاعتبار عند الناس لا بما فيها ...
مصطفى صادق الرافعي.

رهبان بالليل مجاهدون بالنهار

كأن النصر حجب عنا لأننا نادينا من وراء الحجرات،
وجهرنا رافعين أصواتنا نوجب على الله لنا النصر بإدلال،
نثبت لنا حقا عاجلا في الثمن،
من دون أن نقدم بين ايدينا همسا في الأسحار،
ولا الدمع المدرار،
إنما النصر هبة محضة يقر الله بها عين من شاء من رجال مدرسة الليل في الحياة الدنيا ...
الرهبان بالليل الفرسان المجاهدون بالنهار ...
محمد أحمد الراشد.

قاتلوا ولا تجبنوا

(ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت)
تحريض على الجهاد وتذكير بأن الحذر لايؤخر الأجل،
وأن الجبان قد يلقى حتفه فى مظنة النجاة،
والأظهر أنهم قوم خرجوا خائفين من أعدائهم،
فتركوا ديارهم جبنا وقرينة ذلك (وهم ألوف)،
وهى محل التعجيب، وإن شأن القوم الكثيرين ألا يتركوا ديارهم هلعا،
والعرب تقول للجيش إذا بلغ الألوف (لا يغلب من قلة) ...

(وقاتلوا فى سبيل الله واعلموا أن الله سميع عليم)
(وقاتلوا) هى المقصود الأول فإن ما قبلها تمهيد لها،
وصف سميع وهو أخص من عليم،
اهتمام به هنا لأن معظم أحوال القتال فى سبيل من الأمور المسموعة، مثل جلبة الجيش وقعقعة السلاح وصهيل الخيل ...

ثم ذكر وصف عليم لأنه يعم العلم بجميع المعلومات، وفيها ماهو من حديث النفس، مثل خلق الخوف، وتسويل النفس القعود عن القتال،
وفى هذا تعريض بالوعد والوعيد ...
التحرير والتنوير.

نور وظلمات

هو نور واحد يهدي إلى طريق واحد،
فأما ضلال الكفر فظلمات شتى منوعة ...
ظلمة الهوى والشهوة، وظلمة الشرود والتيه، وظلمة الكبر والطغيان، وظلمة الضعف والذلة، وظلمة الرياء والنفاق، وظلمة الطمع والسعر، وظلمة الشك والقلق ...
وظلمات شتى لا يأخذها الحصر تتجمع كلها عند الشرود عن طريق الله، والتلقي من غير الله، والاحتكام لغير منهج الله ...
وما يترك الإنسان نور الله الواحد الذي لا يتعدد،
نور الحق الواحد الذي لا يتلبس،
حتى يدخل في الظلمات من شتى الأنواع وشتى الأصناف .. وكلها ظلمات ...
في ظلال القرآن.

التغيير سلبا وإيجابا

(ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)
إنه من جانب، يقرر عدل الله في معاملة العباد، فلا يسلبهم نعمة وهبهم إياها إلا بعد أن يغيروا نواياهم ويبدلوا سلوكهم ويقلبوا أوضاعهم،
ويستحقوا أن يغير ما بهم مما أعطاهم إياه من النعمة التي لم يقدروها ولم يشكروها (للابتلاء والاختبار) ...

ومن الجانب الثاني يكرم هذا المخلوق الإنساني أكبر تكريم،
حين يجعل قدر الله به ينفذ، ويجري عن طريق حركة هذا الإنسان وعمله،
ويجعل التغيير القدري في حياة الناس مبنياً على التغيير الواقعي في قلوبهم ونواياهم وسلوكهم وعملهم وأوضاعهم التي يختارونها لأنفسهم ...

ومن الجانب الثالث يلقي تبعة عظيمة ـ تقابل التكريم العظيم ـ على هذا الكائن،

فهو يملك أن يستبقي نعمة الله عليه،
ويملك أن يزاد عليها، إذا هو عرف فشكر،
كما يملك أن يزيل هذه النعمة عنه إذا هو أنكر وبطر،
وانحرفت نواياه فانحرفت خطاه.

فلا نامت أعين الجبناء

إن الحذر من الموت لا يجدى،
وإن الفزع والهلع لايزيدان حياة .... ولا يردان قضاء،
وإن الله هو واهب الحياة، وهو أخذ الحياة،
وإنه متفضل فى الحالتين :
حين يهب ... وحين يسترد ...
والحكمة الالهية كامنة خلف الهبة ... وخلف الاسترداد ...
وإن مصلحة الناس متحققة فى هذا ... وذاك ...
إن الحياة بيد الله هبة منه بلا جهد من الأحياء ...
إذن : فلا نامت أعين الجبناء ...

الأولياء

(ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون)
لا يخاف عليهم خائف ...
هم بمأمن من أن يصيبهم مكروه يخاف من إصابة مثله،
فهم وإن كانوا قد يهجس فى نفوسهم الخوف من الأعداء،
هجسا من جبلة تأثر النفوس عند مشاهدة بوادر المخافة،
فغيرهم ممن يعلم حالهم لا يخاف عليهم،
لأنه ينظر إلى الأحوال بنظر اليقين،
سليما من التأثر بالمظاهر ...

وهم إن اعتراهم الخوف لا يلبث أن ينقشع عنهم وتحل السكينة محله،
وهم وإن كانوا يحزنون لما يصيبهم فى الدنيا فذلك حزن وجداني لايستقر،
بل يزول بالصبر، ولكنهم لا يلحقهم الحزن الدائم،
وهو: حزن المذلة وغلبة العدو عليهم، وزوال دينهم وسلطانهم،
الخوف يكون قبل حصول المكروه،

والحزن انكسار النفس من أثر حصول المكروه،
واولياء الله لا يستقر في نفوسهم خوف ولا حزن،
اللهم اجعلنا من اوليائك، وانصرنا على اعدائك يا رب العالمين ...

فلنحيينه حياة طيبة

العمل الصالح مع الايمان جزاؤه حياة طيبة فى هذه الأرض،
لا يهم ان تكون ناعمة رغدة ثرية بالمال،
فقد تكون به وقد لا يكون معها،
وفى الحياة أشياء كثيرة غير المال الكثير تطيب بها الحياة فى حدود الكفاية :
فيها الاتصال بالله والثقة به والاطمئنان إلى رعايته وستره ورضاه ...
وفيها الصحة والهدوء والرضى والبركة ...
وسكن البيوت ومودات القلوب ...
وفيها الفرح بالعمل الصالح وآثاره فى الضمير وآثاره فى الحياة ...
وليس المال الا عنصرا واحدا يكفى منه القليل،
حين يتصل القلب بما هو أعظم وأزكى وأبقى عند الله ...
وان الحياة الطيبة فى الدنيا لا تنقص من الاجر الحسن فى الآخرة ...
سيد قطب.

الراحة البليدة

(رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون)
ان بلادة الراحة لتغلق المنافذ والمشاعر وتطبع على القلوب والعقول،
والحركة دليل الحياة ومحرك فى الوقت ذاته للحياة،
ومواجهة الخطر تستثير كوامن النفس وطاقات العقل،
وتشد العضل وتكشف عن الاستعدادات المخبوءة،
التى تنتفض عند الحاجة، وتدرب الطاقات البشرية على العمل،
وتشحذها للتلبية والاستجابة،
وكل اولئك الوان من العلم والمعرفة والتفتح،
يُحرمها طلاب الراحة البليدة والسلامة الذليلة ...
يُحرمها طلاب الراحة البليدة والسلامة الذليلة ...

امرأة لوط

(فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين)
امرأة لوط كانت تظهر الانقياد لزوجها وتضمر الكفر،
بيت لوط كان من المسلمين،
ولم يكن كله من المؤمنين،
فلذلك لم ينج الا من اتصفوا بالايمان والإسلام معا ...

ملاحظة : اذا ذكر الإسلام والايمان في سياق واحد اختص الايمان بالقلب، والإسلام بالظاهر والجوارح.

إنما الأعمال بالنيات

الاعمال لا مجرد النيات،
ان الندم والتوبة ليسا نهاية المطاف،
ولكنه العمل الذى يعقب الندم والتوبة،
ان الإسلام منهج حياة واقعية،
لا تكفى فيه المشاعر والنوايا ما لم تتحول إلى حركة واقعية،
وللنية الطيبة مكانها، ولكنها هى بذاتها ليست مناط الحكم والجزاء،
انما هى تحسب مع العمل، فتحدد قيمة العمل وهذا معنى الحديث ...
سيد قطب.

(وهو معكم اين ما كنتم والله بما تعملون بصير)

وهى كلمة على الحقيقة لا على الكناية والمجاز،
فالله مع كل احد ومع كل شئ فى كل وقت وفى كل مكان،
مطلع على مايعمل، بصير بالعباد، وهى حقيقة هائلة حين يتمثلها القلب،
حقيقة مذهلة من جانب، ومؤنسة من جانب،
مذهلة بروعة الجلال، ومؤنسة بظلال القربى،
وهى كفيلة وحدها حين يحسها القلب البشري على حقيقتها،
ان ترفعه وتطهره، وتدعه مشغولا بها عن كل اعراض الارض،
كما تدعه فى حذر دائم وخشية دائمة مع الحياة،
والتحرج من كل دنس ومن كل اسفاف،
ان لهذا الدين ربا يتولى اصحابه
متى أخلصوا له وجاهدوا فى سبيله وصبروا وثبتوا ...

وأنه لو كان الامر إلى القوى المادية الظاهرة ما هزم المشركون،
ولا انتصرت العصبة المسلمة هذا الانتصار العظيم،
ولقد يقع بالداعية الاذى لامتحان صبره،
ويبطئ عليه النصر لابتلاء ثقته بربه، ولكن العاقبة مظنونة ومعروفة،
ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون،
ومن كان الله معه فلا عليه ممن يكيدون وممن يمكرون،
هذا هو دستور الدعوة إلى الله كما رسمه الله،
والنصر مرهون باتباعه كما وعد الله ومن أصدق من الله ؟
سيد قطب.

مشهد الذل والخزي يوم القيامة

(وبرزوا لله جميعا)
الطغاة المكذبون وأتباعهم من الضعفاء المستذلين، ومعهم الشيطان،
ثم الذين آمنوا بالرسل وعملوا الصالحات،
برزوا جميعا مكشوفين، وهم مكشوفون لله دائما،
ولكنهم الساعة يعلمون ويحسون أنهم مكشوفون، لا يحجبهم حجاب ولا يسترهم ساتر، ولا يقيهم واق، برزوا وامتلأت الساحة ورفع الستار، وبدأ الحوار :
(فقال الضعفاء للذين استكبروا:إنا كنا لكم تبعا . فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء)
والضعفاء هم الضعفاء، هم الذين تنازلوا عن أخص خصائص الإنسان الكريم على الله حين تنازلوا عن حريتهم الشخصية في التفكير والاعتقاد والاتجاه، وجعلوا أنفسهم تبعا للمستكبرين والطغاة، ودانوا لغير الله من عبيده، واختاروها على الدينونة لله ...

والضعف ليس عذرا، بل هو الجريمة، فما يريد الله لأحد أن يكون ضعيفا، وهو يدعو الناس كلهم إلى حماه، يعتزون به، والعزة لله،
وما يريد الله لأحد أن ينزل طائعا عن نصيبه في الحرية، التي هي ميزته ومناط تكريمه، أو أن ينزل كارها،
والقوة المادية ـ كائنة ما كانت ـ لا تملك أن تستعبد إنسانا يريد الحرية،

فقصارى ما تملكه تلك القوة أن تملك الجسد، تؤذيه وتعذبه وتكبله وتحبسه، اما الضمير، أما الروح، أما العقل، فلا يملك أحد حبسها ولا استذلالها،
إلا أن يسلمها صاحبها للحبس والإذلال ...

من ذا الذي يملك أن يجعل أولئك الضعفاء تبعا للمستكبرين في العقيدة، وفي التفكير، وفي السلوك،
من ذا الذي يملك أن يجعل أولئك الضعفاء يدينون لغير الله، والله هو خالقهم ورازقهم وكافلهم دون سواه ...
لا أحد، لا أحد إلا أنفسهم الضعيفة، فهم ضعفاء لا لأنهم أقل قوة مادية من الطغاة، ولا لأنهم أقل جاها أو مالا أو منصبا أو مقاما ...
كلا، إن هذه كلها أعراض خارجية لا تعد بذاتها ضعفا يلحق صفة الضعف بالضعفاء، إنما هم ضعفاء لأن الضعف في أرواحهم وفي قلوبهم وفي نخوتهم وفي اعتزازهم بأخص خصائص الإنسان ...

إن المستضعفين كثرة، والطواغيت قلة، فمن ذا الذي يخضع الكثرة للقلة ؟، وماذا الذي يخضعها ؟
إنما يخضعها ضعف الروح، وسقوط الهمة، وقلة النخوة، والتنازل الداخلي عن الكرامة التي وهبها الله لبني الإنسان ...
إن الذل لا ينشأ إلا عن قابلية للذل في نفوس الأذلاء،
وهذه القابلية هي وحدها التي يعتمد عليها الطغاة ...
والأذلاء هنا على مسرح الآخرة في ضعفهم وتبعيتهم للذين استكبروا يسألونهم:
(إنا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء)
وقد اتبعناكم فانتهينا إلى هذا المصير الأليم،
أم لعلهم وقد رأوا العذاب يهمون بتأنيب المستكبرين على قيادتهم لهم هذه القيادة، وتعريضهم إياهم للعذاب ...
إن السياق يحكي قولهم وعليه طابع الذلة على كل حال ...

ويرد الذين استكبروا على ذلك السؤال:
(قالوا لو هدانا الله لهديناكم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص)
وهو رد يبدو فيه البرم والضيق (لو هدانا الله لهديناكم)،
فعلام تلوموننا ونحن وإياكم في طريق واحد إلى مصير واحد،

إننا لم نهتد ونضللكم، ولو هدانا الله لقدناكم إلى الهدى معنا، كما قدناكم حين ضللنا إلى الضلال ...
ثم هم يؤنبون الضعفاء من طرف خفي، فيعلنونهم بأن لاجدوى من الجزع، كما أنه لا فائدة من الصبر، فقد حق العذاب، ولا راد له من صبر أو جزع، وفات الأوان الذي كان الجزع فيه من العذاب يجدي، فيرد الضالين إلى الهدى، وكان الصبر فيه على الشدة يجدي، فتدركهم رحمة الله ...
لقد انتهى كل شيء، ولم يعد هنالك مفر ولا محيص :
(سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص)
لقد قضي الأمر، وانتهى الجدل، وسكت الحوار ...
سيد قطب.

حتى يكون الدين كله لله

لقد بين الله للمؤمنين في أول ما نزل من الآيات التي أذن لهم فيها بالقتال أن الشأن الدائم الأصيل في طبيعة هذه الحياة الدنيا أن يدفع الناس بعضهم ببعض، لدفع الفساد عن الأرض :
(أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير . الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله . ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً)
وإذن فهو الشأن الدائم لا الحالة العارضة،
الشأن الدائم أن لا يتعايش الحق والباطل في هذه الأرض،
وأنه متى قام الإسلام بإعلانه العام لإقامة ربوبية الله للعالمين،
وتحرير الإنسان من العبودية للعباد،
رماه المغتصبون لسلطان الله في الأرض ولم يسالموه قط،
وانطلق هو كذلك يدمر عليهم ليخرج الناس من سلطانهم،
ويدفع عن الإنسان في الأرض ذلك السلطان الغاصب،
حال دائمة لا يكف معها الانطلاق الجهادي التحريري،
حتى يكون الدين كله لله ...
سيد قطب.

أرواح هزيلة

لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم انهم لكاذبون)

لو كان أمر عرض قريب من أعراض هذه الأرض،
وأمر سفر قصير الأمد مأمون العاقبة، لاتبعوك،
ولكنها الشقة البعيدة التي تتقاصر دونها الهمم الساقطة والعزائم الضعيفة، ولكنه الجهد الخطر الذي تجزع منه الأرواح الهزيلة والقلوب المنخوبة،
ولكنه الأفق العالي الذي تتخاذل دونه النفوس الصغيرة والبنية المهزولة، وإنه لنموذج مكرور في البشرية ذلك الذي ترسمه تلك الكلمات الخالدة ...

فكثيرون هم أولئك الذين يتهاوون في الطريق الصاعد إلى الآفاق الكريمة، كثيرون أولئك الذين يجهدون لطول الطريق فيتخلفون عن الركب، ويميلون إلى عرض تافه أو مطلب رخيص ...
كثيرون تعرفهم البشرية في كل زمان وفي كل مكان،
فما هي قلة عارضة، إنما هي النموذج المكرور،
وإنهم ليعيشون على حاشية الحياة،
وإن خيل إليهم أنهم بلغوا منافع ونالوا مطالب،
واجتنبوا أداء الثمن الغالي، فالثمن القليل لا يشتري سوى التافه الرخيص ...

(وسيحلفون باللّه لو استطعنا لخرجنا معكم)
فهو الكذب المصاحب للضعف أبدا، وما يكذب إلا الضعفاء،
أجل ما يكذب إلا ضعيف،
ولو بدا في صورة الأقوياء الجبارين في بعض الأحايين ...
فالقوي يواجه والضعيف يداور،
وما تتخلف هذه القاعدة في موقف من المواقف، ولا في يوم من الأيام ...
سيد قطب.

المجاهد القائد النجار

كان من ابطال الجهاد في مصر وفلسطين عام 48،
انه الشهيد باذن الله يوسف عز الدين محمد طلعت،
الذي ولد في أغسطس 1914 بمدينة الإسماعيلية حصل على كفاءة التعليم الأولى ثم عمل نجارًا ثم تاجرًا للمحاصيل الزراعية،

وفي ذكرى وعد بلفور سنة 1936م، وكان يوم جمعة وقف خطيبًا بعد الصلاة يصرخ من أعماق قلبه: المسلمون نيام وفلسطين تحترق وهتف مكبرًا واندفع إلى باب المسجد والجمع خلفه في مظاهرة تندد باليهود وكان حدثًا غريبًا وقتها، واعتقل يوسف طلعت علي إثر تلك المظاهرة، وكان ذلك أول اعتقال له وأفرج عنهم بكفالة بعد خمسة عشر يومًا، وقام أهل الإسماعيلية يدفعون عنه وزملائه الكفالة ...

كان من قيادات النظام الخاص ومن المجاهدين في فلسطين ...

قاد قافلة الامدادات للجيش المصري المحاصر بالفالوجة، والطريف أن جمال عبد الناصر كان ضمن الضباط المحاصرين في الفالوجة ...

اخترق بمجموعته خطوط العدو الصهيوني ونكلوا بهم وكبلوهم الخسائر في حرب فلسطين 48، وبعد حرب فلسطين تم نفيه في معتقل الطور مع الإخوان الذين شاركوا في حرب فلسطين ...

وضع الإنجليز جائزة قيمة لمن يأتي به .... لمشاركته في الجهاد في القناة ...

وتم اتهامه في حادثة المنشية الملفقة التي أتهم فيها الهالك جمال عبد الناصر الإخوان بتدبير محاولة لقتله ...

دخل المحكمة في إعياء شديد، لم يكن يستطيع السير من شدة التعذيب، كسر في العمود الفقري، وكسر في الذراع ...

قال له الظالم جمال سالم رئيس محكمة الشعب : لماذا لا تقف ؟

فأجاب البطل : اسأل نفسك ...

فسأله جمال سالم : بتشتغل ايه ؟؟ أجاب البطل : نجار،

فسأله جمال باستغراب : كيف لرئيس جهاز به أساتذة جامعة وأطباء أن يكون نجارا ؟؟

فأجاب بابتسامة الواثق :

سيدنا نوح كان نجارا ونبيا ... فكبت جمال سالم وسكت ...

حكم عليه بالاعدام مع الاستاذ عبد القادر عودة وغيرهما من الاخوان، وتم تنفيذ الحكم عليهم ليرتقوا عند ربهم، شاهدين على الطواغيت وعلى الناس الذين تخلوا عن دينهم ...

هؤلاء وغيرهم من الاخوان، ومن غيرهم، اقاموا الحجة على الجميع، وسطروا تاريخا نقيا من الجهاد والبذل في سبيل الله، يتغنى به من جاء بعدهم ولم يكونوا امثالهم ...

اللهم ارزقنا اخلاصا لك وحدك ...
وصبرا وثباتا من عندك ...
وجهادا في سبيلك ...
وشهادة تدخلنا بها الفردوس الأعلى من الجنة ... اللهم آمين.

وإن تتولوا

أيها الدعاة : إن اختيار الله لكم لحمل دعوته تكريم ومنٌّ وعطاء،
فإذا لم تحاولوا أن تكونوا أهلاً لهذا الفضل،
وإذا لم تنهضوا بتكاليف هذه المكانة،
وإذا لم تدركوا قيمة ما أُعطيتم فيهون عليكم كل ما عداه ...
فإن الله يسترد ما وهب، ويختار غيركم لهذه المنة ممن يُقَدِّرُ فضل الله،
(وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ)
(فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاَءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ).

وعندما تحدث الإمام حسن البنا عن معنى الثبات قال :
أن يظل الأخ عاملاً مجاهدًا في سبيل غايته،
مهما بعدت المدة وتطاولت السنوات والأعوام،
حتى يلقى الله على ذلك وقد فاز بإحدى الحسنيين،
فإن لم يظل عاملا مجاهدًا في سبيل غايته، وقعد أو تراخي،
ورضي بوجوده بين أصحابه دون جهد حقيقي يبذله في المشروع الإسلامي،
فقد ترك مكانه وإن لم يترك،
وأصبح من القاعدين وإن ادَّعى غير ذلك ...

الجهاد لإبطال ما نستطيع من الباطل

إن كل رسل الله وكتبهم لم تأت للقضاء على الباطل،
ومحوه بالكامل من الارض،
وواقعا لم تقض فعليا على الباطل كله،
واستمر وجود الباطل وسيستمر وجوده إلى يوم القيامة ...
لأن الأنبياء والمرسلين والكتب السماوية والقرآن،
إنما جاءت ليظل الحق حقا معلوما مميزا مقاما في الارض،
ويبقى الباطل باطلا معلوما مميزا ...

لكي يختار البعض جانب الحق عن بينة،
ويختار البعض جانب الباطل عن بينة ...
(لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ)

ولينقسم الناس، ولابد هم منقسمون (فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ)،
وليصيروا، ولابد هم صائرون إلى (فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ)،
ان القرآن يمحو الباطل من قلوب المؤمنين ...
(فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ)
أما فى التعاملات بين الناس فلن يمحى الباطل من حياة الناس،
ولسنا معنيين بمحوه،
فقط نحن معنيين بإحقاق الحق واقامته وتطبيقه،
والجهاد لإبطال ما نستطيع من الباطل ...
(وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ)
فهذا هو جوهر العمل والدعوة والجهاد ...

الشدة والرجال

إن علائم النصر تلوح من وراء الشدائد التي تواجهنا في هذه الأيام،
ومتى انتصرنا على أنفسنا وعلى شهواتنا وعلى مطامعنا في هذه الأرض،
ومتى تطلعت أبصارنا إلى أهداف أعلى من منافع الأفراد ولذائذ الأفراد،
متى يتم هذا كله فالنصر قريب،
والشدة لا تصنع شيئاً إلا أن تصهر،
وإلا أن تطهر،
وإلا أن تخلق الرجال والابطال ...
سيد قطب.

الحجة والقوة

نحن أمام حقيقتين :
الأولى : أن الدعوات وإن نشأت في بدايتها على البيان والإقناع،
إلا أنها لا يُحسم لها النصر إلا بالقوة،

ثم لا يتبعها الجماهير في العادة إلا بتحقيقها لنصر مادي مؤزر،
ينكسر فيه معسكر الباطل، وتسقط هيبته في قلوبهم،
ويشرد أكابره، ويفقد على أثره قدرته على التأثير عليهم ...

الثانية : أن هؤلاء الذين علّقوا إيمانهم على انتصار الحق،
لا قوة حجته في الأساس،
لا يلحقهم ذمُ بعد إيمانهم، وإن لحقهم الذم قبل ذلك لترددهم،
فقد اصبح عددا من مثل هؤلاء صحابة بعد الفتح،
ينتمون لخير قرن عرفته البشرية ...

لذا، تكون انت بتفريطك في اتخاذ سبيل القوة،
مساهما في فتنة الجماهير في دينهم،
برؤيتهم لخصمك الفاجر المجرم قد انتصر وأذلّ رقبتك،
فينسبون انتصاره عليك لمراد الله الشرعي،
فتكون بذلك "فتنة للذين آمنوا"،
بينما حكى الله عن المؤمنين سؤالهم إياه الله ألا يجعلهم (فتنة للذين كفروا) ...

فلو كنت داعية مصلحا بحق، تبتغي إصلاح الناس،
فعليك أن تجمع في دعوتك **بين الحجة والبيان،**
الذي سيؤمن على أثره طائفة من الناس،
وبين القوة والغلبة والأسباب المادية لتدمير الخصم،
فيؤمن على أثر ذلك طائفة أكبر من الخلق،
وإن لم يستو من أنفق من قبل الفتح وقاتل، مع الذي أنفق من بعد الفتح وقاتل،
إلا أن كلا وعد الله الحسنى ...

السنة والرجال

قال ابن تيمية :
ليس كل من تحلى بالسنة صار سنياً،
ولكن الفرق: عند الفتن تعرف الرجال،
والمعصوم من عصمه الله.
مجموع الفتاوى.

قتلوا الخليفة

من بين كل الخلفاء الذين تم اغتيالهم في تاريخنا،
هناك خليفة واحد لم ينتبه لوفاته أحد ...
ولم يتم التحقيق في جريمة قتله قط ...
لم يتهم أحد، ولم يعاقب بالتالي أحد ...
الخليفة الوحيد الذي لا بواكي له ...
ربما لأن موته كان بطيئا وبالتدريج،
ربما لأنه مات مسموما،
ولأن السم كان من النوع الذي لا يقتل إلا بعد فترة طويلة ...
رغم ذلك، كانت نتيجة وفاة هذا الخليفة كارثية بكل المقاييس ...

هل عرفته ؟
انظر إلى المرآة ... وسترى في انعكاسها صورته ...
لقد قتلوا **الخليفة في داخلك ...**
قتلوا الإنسان الفاعل القادر،
المؤمن بنفسه كجزء من إيمانه بالله الذي نصبه ليكون الخليفة ...
وبعدها، كان من السهل عليهم أن يفعلوا كل شيء ...
وأي شيء ...

الافتقار إلى الله

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :
وقد يكون الرجل من أذكياء الناس وأحدهم نظراً،
ويعميه الله عز وجل عن أظهر الأشياء،
وقد يكون من أبلد الناس وأضعفهم نظراً،
ويهديه لما اختلف فيه من الحق بإذنه،
فلا حول ولا قوة إلا به،
فمن اتكل على نظره، واستدلاله، أو عقله، ومعرفته، خُذل،
ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول : يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك،
وهذا في العلم كالإرادات في الأعمال،

فإن العبد مفتقر إلى الله في أن يحبب إليه الإيمان، ويبغض إليه الكفر،
وإلا فقد يعلم الحق وهو لا يحبه ولا يريده،
فكما أن الإنسان فيما يكتسبه من الأعمال مفتقر إلى الله، محتاج إلى معونته،
فإنه لا حول ولا قوة إلا به، كذلك فيما يكتسبه من العلم والإيمان.
درء تعارض العقل والنقل.

الدين وشقاء الناس

سئل الشيخ : إذا كانت بعثة الرسل حاجة من حاجات البشر، وكمالا لنظام اجتماعهم، وطريقا لسعادتهم الدنيوية والأخروية،
فما السر في شقاء كثير من الناس عن السعادة ؟
حتى رأيناهم يتخالفون ولا يتفقون، يتقاتلون ولا يتناصرون، يتناهبون ولا يتناصفون، مع وجود الدين ؟
فكان مما أجاب به أن بيّن أن الأنبياء قاموا بواجبهم،
ولكن الآفة الكبرى بعد ذلك :
وقوع الدّين في أيدي من لَا يفهمهُ،
أو يفهمهُ ويغلو فِيهِ،
أو لا يغلو فِيهِ، وَلَكِن لم يمتزج حبه بِقَلْبِه،
أو امتزج بِقَلْبِه حب الدّين،
وَلَكِن ضَاقَتْ سَعَة عقله عَن تصريفه تصريف الْأَنْبِيَاء أنفسهم أو الْخيرَة من بعدهم.

ومن مد عنقه إلى غد

في قصته الطويلة الرائعة، جزء من حوار بين اويس القرني وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما :
(فقال عمر رضي الله عنه مكانك رحمك الله حتى أدخل مكة فآتيك بنفقة من عطائي، وفضل كسوة من ثيابي، فإني أراك رث الحال، هذا المكان الميعاد بيني وبينك غدا.
فقال: يا أمير المؤمنين، لا ميعاد بيني وبينك، ولا أعرفك بعد اليوم ولا تعرفني، ما أصنع بالنفقة ؟ وما أصنع بالكسوة ؟
أما ترى عليَّ إزارا من صوف ورداءاً من صوف ؟ متى أراني أخلِفهما ؟
أما ترى نعليَّ مخصوفتين، متى تُراني أبليهما ؟

ومعي أربعة دراهم أخذت من رعايتي متى تُراني آكلها ؟

يا أمير المؤمنين : إنّ بين يدي عقبة لا يقطعها إلاّ كل مخف مهزول،
فأخف يرحمك الله يا أبا حفص، إن الدنيا غرارة غدارة، زائلة فانية،
فمن أمسى وهمته فيها اليوم مد عنقه إلى غد،
ومن مد عنقه إلى غد أعلق قلبه بالجمعة،
ومن أعلق قلبه بالجمعة لم ييأس من الشهر، ويوشك أن يطلب السنة،
وأجله أقرب إليه من أمله،
ومن رفض هذه الدنيا،
أدرك ما يريد غدا من مجاورة الجبار، وجرت من تحت منازله الثمار.

فلما سمع عمر رضي الله عنه كلامه ضرب بدرته الأرض،
ثم نادى بأعلى صوته : ألا ليت عمر لم تلده أمه،
ليتها عاقر لم تعالج حملها،
ألا من يأخذها بما فيها ولها ؟
بمثل هؤلاء يقوم الدين والجهاد والمجتمع المسلم الحقيقي ...
اللهم ارزقنا الاخلاص وصدق التوجه اليك وحدك،
فلا يكون لاحد في اقوالنا وافعالنا نصيبا ...
اللهم حسن الخاتمة، اللهم الفردوس الأعلى ... اللهم آمين.

مسكين ابن آدم

يقول يحيى بن معاذ :
مسكين ابن آدم
لو خاف من النار
كما خاف من الفقر
لنجا منها ...
ولو رغب فى الجنة
كما رغب فى الغنى
لوصل إليها ...
و لو خاف الله سراً
كما يخاف الخلق جهراً

لسعد فى الدارين.

لن ننسى البوسنة

لكي لا ننسى
بالنسبة لي لا أنسى ولن أنسى
الذكرى 20 لحرب الإبادة التي شنتها قوات الصرب المدعومة روسيا وبصمت دولي على مسلمي البوسنة واستشهد فيها 300 ألف مسلم، واغتصبت فيها 60 ألف امرأة وطفلة مسلمة، وهجّر مليون ونصف ...
هل نذكرها .. أم نسيناها ؟
أم لا تعرف عنها شيئا أصلا ؟
- كريستيانا أمانبور من CNN تعلق على ذكرى البوسنة (كانت حرباً قروسطية مرعبة، قتل وحصار وتجويع ودمار، أوروبا العجوز رفضت التدخل، وقالت : حرب أهلية، كان ذلك خرافة) ...
- استمر الهولوكوست نحو 4 سنوات هدم الصرب فيها أكثر من 800 مسجد، بعضها يعود بناؤه إلى القرن السادس عشر الميلادي، وأحرقوا مكتبة سراييفو التاريخية ...
- نشرت الغارديان أيام المجازر البوسنية، خريطة على صفحة كاملة، تظهر مواقع معسكرات اغتصاب النساء المسلمات الرهيبة، 17معسكراً ضخماً بعضها داخل صربيا نفسها ...
- اغتصب الصرب الأطفال، طفلة عمرها 4 سنوات والدم يجري من بين ساقيها، ونشرت الغارديان تقريراً عنها بعنوان الطفلة التي ذنبها أنها مسلمة ..

كل هذا ولكن الجريمة المروعة كانت حصار (سربرنتيشا)

كان الجنود الدوليون يسهرون مع الصرب ويرقصون، وكان بعضهم يساوم المسلمة على شرفها مقابل لقمة طعام ...
- حاصر الصرب (سربرنتيشا) سنتين، لم يتوقف القصف لحظة واحدة، كان الصرب يأخذون جزءاً كبيراً من المساعدات التي تصل إلى البلدة، ثم قرر الغرب تسليمها للذئاب البشرية المسعورة ...
-الكتيبة الهولندية التي تحمي (سربرنتيشا) تآمرت مع الصرب، ضغطوا على المسلمين لتسليم أسلحتهم مقابل الأمان، ورضخ المسلمون بعد هول العذاب والحصار والجوع، وبعد أن أطمأن الصرب انقضوا على سربرنتيشا، فعزلوا

ذكورها عن إناثها، جمعوا 12,000 من الذكور(صبياناً ورجالاً) فذبحوهم جميعاً طعنا ونحرا بالسكاكين ومثلوا بهم ...
- من أشكال التمثيل :
كان الصربي يقف على الرجل المسلم فيحفر على وجهه وهو حي صورة الصليب الأرثوذكسي
(من تقرير لمجلة نيوزويك و تايم)
- كان بعض المسلمين يتوسل إلى الصربي أن يجهز عليه من شدة ما يلقى من الألم والعذاب، أما النساء فاعتدي على شرفهن وقتل بعضهن حرقاً، وشرد أخريات في الآفاق ...
- استمر الذبح أياماً في سربرنتيشا، وكان سقوطها المروع في آخر يوليو 1995، وكانت الفصل الأخير الحزين من حرب الإبادة لإخوتنا الذين كان ذنبهم أنهم مسلمون مثلنا ...
-كانت الأم تمسك بيد الصربي، ترجوه ألا يذبح فلذة كبدها فيقطع يدها، ثم يجز رقبته أمام عينيها، وكانت المذبحة تجري بشكل مرعب، وكنا نرى ونسمع ونأكل ونلهو ونلعب ...

- وبعد ذبح (سربرنتيشا)، دخل مجرم الحرب رادوفان كاراجتش المدينة فاتحاً منتصرا بعد التطهير وأعلن مزهوا :
(سربرنتيشا كانت دائماً صربية وعادت الآن إلى أحضان الصرب)
- كان الصرب يغتصبون المسلمة، ويحبسونها 9 أشهر حتى تضع حملها، لماذا ؟
قال صربي لصحيفة غربية :
نريد أن تلد المسلمات أطفالاً صربيين Serb babies
- ونحن نتذكر مذبحة العصور في البوسنة وسراييفو وبانيالوكا وسربرنتيشا نقولها ونعيدها :
لن ننسى البلقان،
لن ننسى غرناطة،
لن ننسى فلسطيين،
لن ننسى سوريا الجريحة،
لن ننسى العراق الذبيح،

لن ننسى الدماء البريئة والارواح الطاهرة التي سبقت إلى الجنان في رابعة والنهضة لاخوتنا في مصر العزيزة ...
- في ذكرى مرور 20 عاماً علىاكبر مذابح التاريخ ...
نقول : لن ننسى، لن نعفو
ولن نصدق أبداً أبداً
شعارات التسامح والتعايش والسلمية وحقوق الإنسان أيها القتلة المجرمون

- وهنا يجب أن نسجل بمداد الخزي و العار، مواقف العجوز الأرثوذكسي (بطرس غالي) الذي كان وقتها أمين عام الأمم المتحدة، والذي انحاز بشكل فاضح وواضح إلى إخوانه الصرب ...
- لكننا مع الأسف بعد 20 عاماً لم نتعلم الدرس ...
- إضافة لا بد منها :
أذكر أن صحيفة بريطانية وصفت، إبادة المسلمين في البوسنة بهذه العبارة : (حرب في القرن العشرين تُشن بأسلوب القرون الوسطى المتوحش).
انتهت مقتطفات المقال المنقولة.

واليوم امام ضربات الروس الوحشيه الحاقدة المنقطعة النظير على ارض سوريا الطاهرة وشعبها المغدور المسلم، وامام سقوط دمشق الذي يذكرنا بسقوط بغداد وقبلها القدس وقبلها الاندلس ...
السؤال الهام : ماذا فعلنا وماذا اعددنا لكي لا يتكرر الموقف (وقد تكرر ويتكرر ونحن نشجب أو نقدم اغاثات) ؟
هل يمكن كسر هذه الحلقة بفكر السلمية المطلقة، ام بالإعداد الجاد والجهاد، ووضع الامر في موضعه ؟
يا حسرة على العباد ...
اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه والدعوة إليه ...
اللهم اقبضنا اليك غير مبدلين ولا مغيرين ...
اللهم نسالك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد ...
اللهم شهادة في سبيلك تدخلنا بها الفردوس الأعلى من الجنة .... اللهم آمين.

خطبة الشهيد

كم من شهيد ماكان يملك ان يودع القلوب من المعانى الكبيرة

ويحفز الالوف إلى الاعمال الكبيرة
بخطبة مثل خطبته الاخيرة
التى يكتبها بدمه
فتبقى حافزا محركا للابناء والاحفاد
وربما كان حافزا محركا لخطى التاريخ كله مدى اجيال.

ان الهلع لا يرد قضاء
وان الفزع لا يحفظ حياة
وان الحياة بيد الله
هبة منه بلا جهد من الاحياء
اذن : فلا نامت اعين الجبناء.
سيد قطب.

لن يصلح آخره إلا بما صلح به أوله

(وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ . فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَيَسۡتَبۡشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمۡ يَلۡحَقُواْ بِهِم مِّنۡ خَلۡفِهِمۡ أَلَّا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ . يَسۡتَبۡشِرُونَ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ).
كلما رأيت المتوجسين عن الجهر بكلمة الله، وهم يزعمون الإيمان بالله ...
كلما سمعتهم يجمجمون بهذه الكلمة ولا يصدعون خيفة أن يمسهم القرح،
وان تُسلط عليهم قوى الشر والطغيان ...
كلما وجدتهم يُلبسون هذا الضعف ثوب الكياسة واللباقة والمرونة والدهاء ...
كلما أبصرت هذا كله تمثلت لي تلك الآيات القدسية الكريمة ترسم الطريق ...
الطريق الذي لا طريق غيره إلى النصر والعزة والمنعة والتوفيق ...
وهتفت من أعماق ضميري :
ألا إن هذا الدين لواحد،
ألا وإنه لن يصلح آخره إلا بما صلح به أوله ...
ألا وان هذا هو الطريق ...
(ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ)
انهم لم يقولوا: نحن قله ضعيفة في كثرة باغية، فلنصبر على الذل،

ولنرض بالهوان، ولنجامل الشر، ولنتق الطغيان، حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً، فالمؤمن يوقن (إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ)
وإن أمر الله إنما يتم بعبادة الذين ينفذون أمره،
وان السماء لا تمطر على الناس عزاً ولا نصرا،
إنما هم يصلون قلوبهم بجبار السماء، فتهون عليهم قوى الأرض،
وتهون معها حياة الأرض، وعندئذ ينقلبون بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ...
وعندئذ يمكن الله لهم في الأرض لأنهم صدعوا بكلمة الله، ولم يخشوا غير الله.
سيد قطب.

الفتنة

ان للفتنة فائدتين للصادقين العاملين :
اولاهما تمييز الصفوف، وتمايز المجاهدين، وانكشاف الضعفاء والمنافقين، وان يخشوا ان يختم لهم بالسوء، فيهرعون إلى الله ويفرون إليه، ويدعونه ويسالونه الثبات في الامر والعزيمة على الرشد ...
واخراهما المراجعة والاستدراك على أخطاء التساهل في التوثيق، والهوى في التولية، وضعف التربية المستمرة، وتقديم الولاء على الكفاءة، وعدم التقييم المستمر للجميع، والتحايل على تداول القيادة وتجديد الدماء، وتميع معايير الاختيار والانتخاب، وغير ذلك ...
والناس لا يخدعون الله، بل يخدعون انفسهم وامثالهم ...
تعلموا من قرآنكم وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم ...
جاهدوا في الله حق جهاده،
وسخروا حياتكم لاعلاء كلمته، وفاصلوا اعداءه وتمايزوا ...
يرضى عنكم ربكم ويدخلكم جنات النعيم ...

ما الزاد ؟

انه زاد واحد، زاد التقوى، انه الشعور بالله على حقيقته،
انه التعامل مباشرة مع الله، والثقة المطلقة بوعده الجازم الحاسم: "وكان حقاً علينا نصر المؤمنين"،

والأمر كله هو امر العصبة المؤمنة التي تضع يدها في يد الله، ثم تمضي في الطريق،
وعد الله لها هو واقعها الذي لا واقع غيره،
ومرضاة الله هي هدفها الأول وهدفها الأخير،
وهذه العصبة هي التي تجرى بها سنة الله في تحقيق منهج الله،
(ولا تهنوا لا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين . ان يمسسكم قرح فقد مسح القوم قرح مثله، وتلك الأيام نداولها بين الناس، وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء، والله لا يحب الظالمين . وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين).
سيد قطب.

تحقيق المنهج

هذا المنهج الإلهي يتحقق بان تحمله جماعة من البشر،
تؤمن به إيماناً كاملاً، وتستقيم عليه بقدر طاقتها،
وتجتهد لتحقيقه في قلوب الآخرين وفي حياتهم كذلك،
وتجاهد لهذه الغاية بكل ما تملك ...
تجاهد الضعف البشري والهوى البشري في داخل النفوس،
وتجاهد الذين يدفعهم الضعف والهوى للوقوف في وجه الهدى ...
وتبلغ - بعد ذلك كله - من تحقيق هذا المنهج، إلى الحد الذي تطيقه فطرة البشر،
والذي يهيئه لهم واقعهم المادي،
على أن تبدأ بالبشر من النقطة التي هم فيها فعلاً، ولا تغفل واقعهم، ومقتضياته في سير وتتابع مراحل هذا المنهج الإلهي ...
ثم تنتصر هذه الجماعة على نفسها وعلى نفوس الناس معها تارة،
وتنهزم في المعركة مع نفسها أو مع نفوس الناس تارة ...
بقدر ما تبذل من الجهد،
وبقدر ما تتخذ من الوسائل المناسبة للزمان ولمقتضيات الأحوال،
وقبل كل شيء ...
بمقدار ما تمثل هي ذاتها من حقيقة هذا المنهج،
ومن ترجمته ترجمة عملية في واقعها وسلوكها الذاتي ...
سيد قطب.

الطائفة الظاهرة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(لا تزالُ طائفةٌ من أُمَّتي، يُقاتلون على الحق، ظاهرِين إلى يوم القيامة، لا يضُرُّهُم من خذلهم أو خالفهم، حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون) متَّفق عليه.

قال ابن تيمية لما قَدِم التتار لحلب :
(فهذه الفتنةُ قد تفرق النَّاس فيها ثلاث فرق :
① الطَّائفةُ المنصورة : وهم المجاهدون لهؤلاء القومِ المُفسدين،
② والطائفة المُخالِفَة : وهم هؤلاء القوم ومن تحيَّزَ إليهم من خبالة المُنتسبين إلى الإسلام،
③ والطائفة المخذِّلة : وهم القاعدون عن جهادهم، وإن كانوا صحيحي الإسلام،
⊙فلينظر الرَّجُلُ أيكونُ من الطائفةِ المنصورةِ أم من الخاذلةِ أم من المخالِفة؟ فما بقي قسمٌ رابع).
مجموع الفتاوى.

سئل الإمام أحمد عن هذه الطائفة المنصورة، فقال :
(هم الذين يقاتلون الروم، كل من قاتل المشركين فهو على الحق)
مسائل ابن هانئ.
وقال الإمام النووي عن هذه الطائفة : (منهم شجعان مقاتلون، ومنهم فقهاء، ومنهم محدثون، ومنهم زهاد وآمرون بالمعروف وناهون عن المنكر، ومنهم أهل أنواع أخرى من الخير، ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين، بل قد يكونون متفرقين في أقطار الأرض).
شرح النووي على مسلم.
قال الشيخ أنور العولقي رحمه الله :
(إذا أردت راية الحق ... فتتبع سهام العدو).

إن الله لا يصلح عمل المفسدين

لعلها من أكثر الآيات الكريمات التي قرأتها كتعليق على كل موقف يبدو فيه أحد المجرمين منتصرا في معركة سياسية، أو أمنية، يقصد بها القائل: لا

يحزنكم ولا يقلقكم رسوخ قدمي الظالم، فإنه فساد،وقادته مفسدون، والله لن يصلح عملهم، وسننعم بزوال الغمة بأسرع مما تتخيلون، هذا وعد الله.
وهذا من جملة الاستدلالات المشوهة، التي طفت على سطح فكر المسلمين بعد أن اختاروا طوعا خيار العجز وقهر الرجال الذي استعاذ منه النبي صلى الله عليه وسلم، فإن نظرة، ولو سطحية جدا، في تاريخ الدول والأمم، قديمها وحديثها ومعاصرها، لتبين أن أشد الأنظمة إفسادا قد تعمّر لعقود من الزمن، بل وقرون ...

ونظرة أكثر عمقا : تبين أن سقوط هذه الأمم بعد هذه العقود لم يثمر في أغلب الأحيان الدولة الإسلامية العادلة المنشودة، بل أفرز بديلا مجرما كذلك، ربما أقل قبحا، لكنه أشد على الإسلام شرا،
يقول الطاهر بن عاشور في تفسير الآية :
(والمراد بإصلاح عمل المفسدين الذي نفاه أنه لا يؤيده ...
ومن شأن الفساد أن يتضاءل مع الزمان حتى يضمحل)،
فغاية ما تفيده الآية : أن الله لن يؤيد المفسد (اي لن يعينه ولن ييسر له وسيكله إلى نفسه)، وسيتركه لقوارع الزمان وأزمات الدنيا تضعفه شيئا فشيئا، حتى يسقط ...

وليس في الآية، ولا في غيرها من نصوص الوحي، ما يفيد أن الله سيدمّر المفسد ونظامه تدميرا مباشرا فوريا دون تدخل من المؤمنين، بل تلك فقط أمانيّهم ...
فإذا كان سقف طموحنا : أن يسقط النظام المجرم، بعد ثلاثين عاما مثلا، ثم يحل محله نظام لا يقل عنه شرا في الدين والدنيا : فإن استدلالنا المشوه الخاطئ بالآية يناسب هذا السقف ...
لكن إن ارتفع سقفك،
بل إن تجردت طالبا التعرف على واجبك الشرعي الكامل،
فإنك ستدرك أن القاعدة الوحيدة المستقرة التي يمكن أن نبني عليها هي :
أنه لكي يتحقق الحُسنيَيْن : (قطع دابر الكافرين)، و(إحقاق الحق)، كلاهما:
فلابد أن يواجه المؤمنون المفسدين،
ويدمروا مقومات بقائهم بأيديهم (يعذبهم الله بأيديكم)،

وألا يتركوهم لقوارع الدهر، ولا لمجرم آخر يسبقهم إلى إسقاطهم، هذا نص القرآن والوحي ...
فحين رغب بعض الصحابة في غير ذات الشوكة، بين الله لهم أن ذات الشوكة فقط هي التي تحق الحق وتقطع دابر الكافرين :
(وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين) ...
إن الله لا يصلح عمل المفسد ... نعم، لكنه سيمهله ليأخذ دورته التاريخية كاملة،
ثم حين يسقط، فلن ترثه أنت، ما دمت لا تؤدي واجبك الشرعي في جهاده والإعداد لهذا الجهاد،
بل سيرثه كافر مجرم آخر كان أصدق منك في خدمة قضيته، وأكثر تجردا في تحديد واجبه، ولتدخل في دائرة الامنيات الحالمة والتبريرات الخاطئة ليستمر الحال ويتكرر، وانت تتساءل أو تتمنى ...
اللهم فقهنا في ديننا ... واستخدمنا ولا تستبدلنا .... وارزقنا خير العمل الذي يرضيك ...
اللهم ارزقنا الجهاد في سبيلك .... والشهادة في سبيلك .... والفردوس الأعلى من الجنة ... اللهم آمين.

فتنة وفتنة

قال الله تعالى :
(وقٰـاتلُوهم حتَّىٰ لا تكونَ فتنةٌ ويكون الدِّينُ كُلُّهُ لله)
وقال الله عن المنافقين :
(ومنهم مَّن يقول ائذن لِّي ولا تفتنِّي ألا فِي الفتنةِ سقَطُوا)
قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :
(وهذا حال كثير من المتدينين،
يتركون ما يجب عليهم من أمر ونهي وجهاد يكون به الدين لله،
وتكون به كلمة الله هي العليا،
لئلا يُفتنوا، وهم قد وقعوا في الفتنة التي هي أعظم مما زعموا أنهم فرّوا منه،
وإنما الواجب عليهم القيام بالواجب من الأمر والنهي وترك المحظور،
والاستعانة بالله على الأمرين،
فمن ترك القتال الذي أمر الله به لئلا تكون فتنة،

فهو في الفتنة ساقط بما وقع فيه، من رَيْب قلبه ومرض فؤاده،
وتركه ما أمر الله به من الجهاد،
فتدبّر هذا، فإن هذا مقام خطر).
الاستقامة لابن تيمية.

جراح مربية

ولقد تعلمت الجماعة المسلمة هذه الحقيقة في هذه الغزوة (احد)،
لا بالكلام ولا بالعتاب، ولكن تعلمتها مع هذا بالدماء وبالآلام،
ودفعت ثمنها غالياً : هزيمة بعد نصر، وخسارة بعد غنم،
وجراحاً لم تكد تدع أحداً معافى، وشهداء كراماً رضى الله عنهم ...
وأغلى من ذلك كله وأشد وقعاً على الجماعة المسلمة كلها جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
حتى ثاب إليه المؤمنون من هزيمتهم وحيرتهم،
وهم يتلقون هذا الدرس الشاق المرير ...
سيد قطب.

عيد الدعاة

رسالة العيد للإمام الشهيد حسن البنا
يا شباب :
إن عيدكم الأكبر يوم تتحرر أوطانكم، ويحكم قرآنكم ...
فاذكروا في العيد ماضيكم المجيد، لتتذكروا تبعاتكم،
وأملكم لحاضركم، ورسالتكم لمستقبلكم،
وجددوا الآمال، وآمنوا، وتآخوا، واعملوا، وترقبوا بعد ذلك النصر المبين،
ولا تنسوا ان ثمن النصر تضحية وفداء، فاحرصوا علي تقديم هذا الثمن،
ولا تهنوا بعد ذلك ولا تحزنوا، فأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم،
وما كان الله ليضيع إيمانكم ...

يا الله

اقوال للفضلاء في الايام المباركة :
قال ابن المبارك : جئت إلى الثوري عشية عرفة وهو جاث على ركبتيه، وعيناه تذرفان فالتفت إلي، فقلت له : من أسوأ هذا الجمع حالا ؟

قال : الذي يظن أن الله لا يغفر له ...
وقف حكيم بن حزام يوم عرفة ومعه مائة عبد فأعتقهم لوجه الله ...
فضج أهل الموقف باكين ...
ربنا، هذا عبدك قد أعتق عبيده فأعتقنا من نارك ...
وقف مطرف بن عبد الله وبكر المزني بعرفة فقال أحدهما : اللهم لا ترد أهل الموقف من أجلي ...

الواجب والنافلة

يقول ابن عطاء الله في حكمه :
من علامات اتباع الهوى المسارعة إلى نوافل الخيرات والتكاسل عن اداء الواجبات.
انها موازين سلوكية تكشف النفس امام المعاني الايمانية، لان الهوى يدخل فيها ايضا، فتخرج عن كونها قربات إلى مؤانسات للنفس،
وكثير جدا من الوان الالتزام المزيف يمتطي الطاعات في الظاهر تلبية للاهواء في الباطن،
وتأنس النفس ذلك، ويخدع المرء نفسه انه على شيء، وربما يزدري غيره، وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا،
وهذه الحكمة لو تؤملت لكشفت عيوبا من الطلاء الكاذب المغشوش لكثير من الوان الالتزام،
لكن الناس يفرون من لوم النفس ورجعها إلى الصواب،
نساله سبحانه حسن التوجيه، وان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه، وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه ...

حساسية الإيمان

عبارات هامة منقولة تحتاج إلى تامل وتدبر:
من علامة السعادة أن تطيع وتخاف أن لا تقبل،
ومن علامة الشقاء أن تعصي وترجو أن تنجو.
(ألم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق)
قال ابن مسعود : ما بين اسلامنا وبين ان عاتبنا الله بهذه الاية الا اربع سنين، لما نزلت جعل بعضنا ينظر إلى بعض ويقول : ما احدثنا ؟
يعنى (مافعلناه لم نفعله من قبل) (أو ما لم نفعله كنا نفعله من قبل).

قيادتنا للحياة هي القيادة

وليست مراكز المسؤولية التي تضعنا فيها التوزعات الدعوية ويمنحنا إياها أمير الدعوة، أو الجماعة، أو الشيخ ....
صانع الحياة يدوس الألقاب برجله ويحطمها،
ويمضي يصنع الحياة من موطن التخصص والفن والأبداع ...
هو مليء النفس ولا يحتاج أحداً لملئها.
الذي يُطالب بالمسؤوليات والألقاب الدعوية،
والنقابة والإمارة على المؤمنين، إنما هو العاجز، أو الطامع صاحب المصلحة،
الذي لا يُحسنُ علماً ولا تخصصاً ولا فنّاً،
فيطلب التعويض بإنعام الألقاب عليه،
ويعارك ويختلف،
ويناضل دون مكتسباته السابقة،
ويملأ الكواليس همساً وسعياً،
وأما المقتدر فيتقدم تقدم الواثق ولا يبالي بشيء ...
محمد احمد الراشد.

الكثرة المضيعة

(لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم)
لمسة للمشاعر بالذكرى،
وباستعراض صفحة من الواقع الذي عاشه المسلمون اذ ذاك منذ قريب،
المواطن التي نصرهم الله فيها ولم تكن لهم قوة ولا عدة،
ويوم حنين الذي :
هزموا فيه بكثرتهم،
ثم نصرهم الله بقوته،
يوم ان غفلت قلوب المسلمين لحظات عن الله ماخوذة بالكثرة في العدد والعتاد،
ليعلم المؤمنون :
ان التجرد لله وتوثيق الصلة به هي عدة النصر التى لا تخذلهم،
حين تخذلهم الكثرة في العدد والعتاد وحين يخذلهم المال والاخوان والاولاد ...
لقد قامت كل عقيدة بالصفوة المختارة لا بالزبد الذي يذهب جفاء ...
ولا بالهشيم الذي تذروه الرياح ...

سيد قطب.

أصحاب الخلوات

كل عام وانتم بخير، نسال الله ان يرزقنا العمل الصالح ويتقبله منا في هذه الايام المباركات :

الذين هم للجنة عشاق
فليعملوا لها ... فإن الطريق شاق
وليتحملوا ... فمن سبقهم ذاق
ولا عجب ... فإن إلى ربك المساق
وليصبروا ... فإن للحق مذاق

❀في الخلوة مع الله
لا تحتاج إلي حجز موعد مسبق بل كل الأوقات متاحة بين يديك، وانت من تقرر،

❀في الخلوة مع الله
لا تحتاج إلي اعتذار لإطالة اللقاء لأنه يحبك ويحب مناجاتك،

❀في الخلوة مع الله
لا تحتاج للاعتذار بسبب تكرار الموضوع فهو يحب المُلحّين،

❀في الخلوة مع الله
لا تحتاج لأن تكون صاحب عبارة منمقة وحجة دامغة لتنال طلبك، فهو يعلم بحاجتك قبل سؤالك،

❀في الخلوة مع الله
لن تصاب بالإحراج لو دمعت عينك أو تلعثمت كلماتك، فالضعف بين يديه قوة وعزة،

❀في الخلوة مع الله
يمكنك الاعتراف بالخطيئة دون أن تخاف من تبعات الاعتراف، لأنه يحب منك الاعتراف بالاقتراف،

❀وأخيراً في الخلوة مع الله
تنتهي لحظات خلوتك وقد وضعت بين يديه حاجاتك وتمضي،
والرب يدبر لك ما يصلح حالك ومآلك وأنت لا تشعر ...
فطوبى لأصحاب الخلوات ...

لا تتبع أهواءهم

(فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق)
(فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك)
قد علم الله أن معاذير كثيرة يمكن أن تقوم،
وأن يبرر بها العدول عن شيء مما أنزل الله،
واتباع أهواء المحكومين المتحاكمين،
وأن هواجس قد تتسرب في ضرورة الحكم بما أنزل الله كله،
بلا عدول عن شيء فيه،
في بعض الملابسات والظروف.
فحذر الله نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الآيات مرتين من اتباع أهواء المتحاكمين،
ومن فتنتهم له عن بعض ما أنزل الله إليه،
وأولى هذه الهواجس : الرغبة البشرية الخفية في تأليف القلوب بين الطوائف المتعددة، والاتجاهات والعقائد المتجمعة في بلد واحد،
ومسايرة بعض رغباتهم عندما تصطدم ببعض أحكام الشريعة،
والميل إلى التساهل في الأمور الطفيفة، أو التي يبدو أنها ليست من أساسيات الشريعة ...

وقد شاء الله سبحانه أن يحسم في هذا الأمر،
وأن يقطع الطريق على الرغبة البشرية الخفية في التساهل،
مراعاة للاعتبارات والظروف،
وتأليفا للقلوب حين تختلف الرغبات والأهواء،
فقال لنبيه : إن الله لو شاء لجعل الناس أمة واحدة،
ولكنه جعل لكل منهم طريقا ومنهاجا،
وجعلهم مبتلين مختبرين فيما آتاهم من الدين والشريعة،
وما آتاهم في الحياة كلها من عطايا،
وأن كلا منهم يسلك طريقه، ثم يرجعون كلهم إلى الله، فينبئهم بالحقيقة،
ويحاسبهم على ما اتخذوا من منهج وطريق،

وأنه إذن لا يجوز أن يفكر أحد في التساهل في شيء من الشريعة لتجميع المختلفين في المشارب والمناهج ...
فهم لا يتجمعون (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون)،
بذلك أغلق الله سبحانه مداخل الشيطان كلها،
وبخاصة ما يبدو منها خيرا وتأليفا للقلوب وتجميعا للصفوف،
بالتساهل في شيء من شريعة الله، في مقابل إرضاء الجميع،
أو في مقابل ما يسمونه وحدة الصفوف ...

إن شريعة الله أبقى وأغلى
من أن يضحى بجزء منها في مقابل شيء قدر الله ألا يكون،
فالناس قد خلقوا ولكل منهم استعداد، ولكل منهم مشرب،
ولكل منهم منهج، ولكل منهم طريق،
ولحكمة من حكم الله خلقوا هكذا مختلفين،
وقد عرض الله عليهم الهدى، وتركهم يستبقون،
وجعل هذا ابتلاء لهم يقوم عليه جزاؤهم يوم يرجعون إليه،
وهم إليه راجعون ...
فالعدول أو التعديل في شريعة الله لا يعني شيئا إلا الفساد في الأرض،
وإلا الانحراف عن المنهج الوحيد القويم، وإلا انتفاء العدالة في حياة البشر،
وإلا عبودية الناس بعضهم لبعض،
واتخاذ بعضهم لبعض أرباباً من دون الله،
وهو شر عظيم وفساد عظيم ...
سيد قطب.

يا رب

مُـدّوا إلى ربّ السماء أكُـفّـكُم
فهو الذي يُعطي العطاء ويُجزِلُ
وهو الذي يعفو ويرحمُ دائماً
ما ردّ عبداً صادقًا يتَـبـتّـلُ
منقول.

آمنت بالله وكفرت بالطاغوت

كان عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ يُعَلِّمُ وَلَدَهُ يَقُولُ : قُلْ :
(آمَنْتُ بِاللَّهِ وَكَفَرْتُ بِالطَّاغُوتِ)
رواه ابن أبي شيبة في المصنف.
قال تعالى (يريدون ان يتحاكموا إلى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به)
والطاغوت هو كل ما خالف امر الله ووحيه، وكل من خالفهما ...
هكذا تكون التربية وتعليم العقيدة العملية للابناء ...

الحكمة

الحكمة في الشرع هي الوحي أو السنة اذا قرنت الكلمة بالكتاب ...
والحكمة في المفهوم البشري هي وضع الشيء في موضعه،
وفي موضعه تعني ظرفا وزمانا ومكانا ...
وهي ليست سلوكا أو موقفا ثابتا، انما هي فكر ثاقب عميق محيط ...
وهي قد تكون في موقف أو موضع عكس الحكمة في موضع اخر ...
فهي قد تكون اللين، وقد تكون الحزم ...
وقد تكون بعدم المواجهة كما قد تكون بالمواجهة،
وشرط كليهما الاستعداد بالقوة ...
الحكمة هي عدم تفويت الفرصة واقتناصها ...
وهي ايضا عدم التسرع والتهور والاندفاع بغير عدة أو قوة ...
فهي عدم الاسراع أو الابطاء عن المطلوب المناسب ايا كان ...
والحكمة هي عدم وضع مسلمات ليست بمسلمات، أو ثوابت ليست بثوابت ...
كما انها عدم تجاوز المسلمات الحقيقية الثابتة،
واهمها الشرع، وفرائضه العينية والكفائية، والسنن الكونية ...
الحكمة هي الرؤية الواضحة بعيدة المدى،
وهي الاهداف النهائية ومراحل الوصول إليها ...
وهي الرؤية قريبة المدى، وعلاقتها ببعيدة المدى ووظيفتها لتحقيقها ...
لا علاقة بين الحكمة والسن، أو بينها وبين المؤهل،
وان كان الخبرة والعلم ضروريين لها ...
والحكمة فعل ورد فعل بتوازن يناسب الاهداف وتحقيقها ...
وهي ادراك الصورة الكلية والاهداف الرئيسية،

وعدم الانجرار إلى جزئيات مشتتة ...
انها حسن تقدير العواقب،
وموازنة المصالح الشرعية والمفاسد الشرعية والاولويات الشرعية،
دون هوى أو تدليس أو اجتزاء أو تسطيح ...
وكل ما سبق موجود في ديننا وفي تاريخنا ...
ومن الطبيعي الا يتفق كل الناس على التقدير،
لذلك وجد اهل الحل والعقد بصفاتهم الصحيحة الشرعية ...
ووجدت الشورى الصحيحة،
باعضائها وضوابط ممارستها وشروطها الشرعية ...
اللهم ارزقنا الحكمة ... وعلمنا ديننا وفقهنا فيه ... وخذ بايدينا اليك أخذ الكرام عليك ... واختم لنا بخاتمة الشهادة في سبيلك ... اللهم آمين.

افهموا دينكم جيدا

عدم فهم هذا الكلام والالتزام به احد اسباب مصائب الحركة الإسلامية :
إن مهمتنا الأولى هي تغيير واقع هذا المجتمع ...
تغيير هذا الواقع الجاهلي من أساسه،
فهو يحرمنا بالقهر والضغط أن نعيش بالمنهج الإلهي ...
إن أولى الخطوات إلى طريقنا هي أن نستعلي (نفسيا وايمانيا) على هذا المجتمع الجاهلي وقيمه وتصوراته،
وألا نعدِّل في قيمنا وتصوراتنا قليلاً أو كثيرًا لنلتقي معه في منتصف الطريق،
كلا، إننا وإياه على مفرق الطريق،
وحين نسايره خطوة واحدة فإننا نفقد المنهج كله ونفقد الطريق ...
سيد قطب.

بل ونصبح مسوخا اسلامية،
ونقدم للناس اسلاما مشوها يحاول الجمع بين الايمان وعكسه ...
اعتزوا بدينكم وافهموه واعملوا له،
وأعدوا لجهاد عدوكم، ينصركم الله في الدنيا والاخرة ...
اللهم اجعلنا ممن يوالي الله ورسوله والمؤمنين ...
ويعادي كل من يحارب الله ورسوله والمؤمنين ...
اللهم اختم لنا بحسن الخاتمة ...

وارزقنا الفردوس الأعلى من الجنة ... اللهم امين.

قيام الليل

ومن لوازم وعدة المجاهد في سبيل الله أمور أساسية منها :
(والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما . والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما . إنها ساءت مستقرا ومقاما)
والتعبير يبرز من الصلاة السجود والقيام لتصوير حركة عباد الرحمن، في جنح الليل والناس نيام،
فهؤلاء قوم يبيتون لربهم سجدا وقياما، يتوجهون لربهم وحده، ويقومون له وحده، ويسجدون له وحده،
هؤلاء قوم مشغولون عن النوم المريح اللذيذ، بما هو أروح منه وأمتع،
مشغولون بالتوجه إلى ربهم، وتعليق أرواحهم وجوارحهم به ...

ينام الناس وهم قائمون ساجدون،
ويخلد الناس إلى الأرض وهم يتطلعون إلى عرش الرحمن، ذي الجلال والإكرام،
وهم في قيامهم وسجودهم وتطلعهم وتعلقهم تمتلئ قلوبهم بالتقوى، والخوف من عذاب جهنم،
يقولون (ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما . إنها ساءت مستقرا ومقاما)
وما رأوا جهنم، ولكنهم آمنوا بوجودها،
وتمثلوا صورتها مما جاءهم في القرآن الكريم وعلى لسان رسول الله الكريم،
فهذا الخوف النبيل، إنما هو ثمرة الإيمان العميق، وثمرة التصديق ...

وهم يتوجهون إلى ربهم في ضراعة وخشوع ليصرف عنهم عذاب جهنم،
لا يطمئنهم أنهم يبيتون لربهم سجدا وقياما،
فهم لما يخالج قلوبهم من التقوى، يستقلون عملهم وعبادتهم،
ولا يرون فيها ضمانا ولا أمانا من النار،
إن لم يتداركهم فضل الله وسماحته وعفوه ورحمته،
فيصرف عنهم عذاب جهنم ...

ذكرى استشهاد الاستاذ سيد قطب رحمه الله

(إنه ليس كل كلمةٍ تبلُغُ إلى قلوب الآخرين
فتحركُها وتجمعُها وتدفعُها ...
إنها الكلماتُ التي تقطرُ دماء
لأنها تقتاتُ قلب إنسانٍ حي ...
كل كلمةٍ عاشتْ قد اقتاتت قلب إنسان ...
إن أصحابَ الأقلام يستطيعون أن يصنعوا شيئًا كثيرًا
ولكن بشرطٍ واحد :
أن يموتوا هم لتعيش أفكارُهُم،
أن يُطعموا أفكارهم من لحومهم ودمائهم،
إن أفكارنا وكلماتنا تظلُ جُثثًا هامدة،
حتى إذا متنا في سبيلها وغذيناها بالدماء،
انتفضت حية وعاشت بين الأحياء).
رحمة الله عليه ... كان هو نموذجا لهذه الكلمات الرائعة ...

خطوط فاصلة بين السلمية والثورية

د/ جمال عبد الستار
الأستاذ بجامعة الأزهر- والأمين العام لرابطة علماء أهل السنة.
أكتب اليوم بعد طول عناء ومكابدة، بياناً للحق وإبراءً للذمة،
لا أطلب رضاء أحد إلا الله، ولا أخشى من غضب أحد إلا الله.
أكتب في نقاط فاصلة ما أدين به لله تعالى،
من موقعي العلمي دون افتئات على أحد، أو انتصار لأحد :

1- أن إقامة الأمم ونهضتها يتطلب إعداداً متكاملا في شتى المجالات، انطلاقا من قول الله تعالى (وَأعدوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ).
وقد رأيت أن كل المفسرين دون استثناء أعرفه يقولون : القوة الرمي، القوة: السلاح، القوة أدوات الحرب، القوة : كل ما يخيف العدو ويرهبه، لأن الإعداد للحرب يمنع وقوعها.

وهو ما عناه الإمام البنا بقوله: إن أول درجة من درجات القوة قوة العقيدة والإيمان، ويلي ذلك قوة الوحدة والارتباط، ثم بعدها قوة الساعد والسلاح، ولا يصح أن توصف جماعة بالقوة حتى تتوفر لها هذه المعاني جميعًا.
نعم لا توصف جماعة بالقوة إلا إذا توفرت لها هذه المعاني جميعاً، فإذا غاب أحد هذه المحاور، أعني العقيدة أو الأخوة أو الساعد والسلاح، فليست جماعة قوية مستحقة للتمكين ولا أخذة بأسبابه.

2- أن القاتل والمغتصب والمتعدي على أموال الناس وأعراضهم لا حرمة له ولا عصمة، كائنا من كان، حاكما أو محكوما، وقد أهدر الإسلام دمه وأوجب القصاص منه، وقد بوب النووي في شرحه لصحيح مسلم بابا بعنوان باب الدليل على أن من قصد أخذ مال غيره بغير حق كان القاصد مهدر الدم في حقه، وإن قتل كان في النار، وأن من قتل دون ماله فهو شهيد.
3- أن جمهور العلماء على أنه لا يجوز للمسلم أن يُسْلم نفسه للقتل دون مدافعة، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم الصحابي أن يُسلم ماله دون مدافعة كما في الحديث (أن رجلا جاء إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : يا رسول الله أرأيت إن جاء رجل يريد أخذ مالي؟ قال: فلا تعطه مالك، قال: أرأيت إن قاتلني؟ قال: قاتله، قال: أرأيت إن قتلني؟ قال: فأنت شهيد، قال: أرأيت إن قتلته؟ قال: هو في النار) أخرجه مسلم في صحيحه.

4- أنه لا يجوز الخلط بين المنهج السلمي في نشر الدعوة وإعداد الأجيال وتعميق الانتماء للإسلام وعدم الإكراه في ذلك، وبين واجب الدفاع عن النفس والعرض والدين والمال وهوية الأمة ومقاصد الإسلام العظيم، وأعتقد أن الخلط بينهما من أسباب الخلاف والشقاق، كما أعتقد أنه ربما يكون لكل مجال منهما رجاله وأهله.
5- أن المشكلة لا تكمن في السلمية أو الثورية وإنما تكمن في غياب الرؤية وتكلس الفكر وضيق الأفق، فقبل أن تحدثني عن السلمية أخبرني عن رؤيتك الشاملة، وقبل أن تحدثني عن الثورية أخبرني عن رؤيتك وعدتك وأدواتك ومنهجك.
6- أن المنادي بالسلمية عليه أن يعلن بوضوح أن استخلاص آلاف الرجال والنساء من يد القتلة والسفاحين ومغتصبي الأعراض واجب شرعي، يأثم من

يملك وسيلة لاستنقاذهم ولم يفعل، ويأثم كذلك من قصر في إعداد ما يلزم لاستنقاذهم وحمايتهم.
7- أن المنادي بالثورية عليه أن يفهم أن الشعارات إذا لم تكن لها إمكاناتها الواقعية وحدودها الشرعية، ورؤيتها العلمية، وخطتها الاستراتيجية فهي درب من الخيال، وتلاعب بالعواطف، ومنهجية للانتحار.
8- أن الذي يستحل الدماء والأعراض والأموال لا يقاوم بالهتاف الثوري أو النضال الدستوري فحسب، ولو أنه علم أنك ستنطلق من قول الله تعالى (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم)، لتحسس رأسه قبل أن يفجر رؤوس الأبرياء، ولتحسس جسده قبل أن يحرق أجساد الأصفياء.

9- أن مَنْ يَقُل عن آلاف الشباب من المعتقلين والشهداء الذي صمدوا في مواجهة الطغاة حتى نالهم من البلاء ما نالهم : أنتم خالفتم المنهج، وأخطأتم الطريق، فهو مجرم في حق دينه وأمته، كائنا من كان.
10- أن هناك بيعة بيننا وبين آلاف الرجال والنساء في ميدان رابعة والنهضة وغيرهما، على مواجهة الباطل حتى النصر أو الشهادة، وأنا أسميها بيعة الدم، فمنهم من قضى نحبه وفياً بالعهد، صادقا في الوعد، ومنهم من حبسه الأسر، ومنهم من ينتظر، ولن نكون الخائنين، أو الغادرين، أو الناكثين، فمن أراد أن يستسلم أو ينبطح أو يقدم مصالحَ ضيقةً على مصلحة الثورة ومصلحة الأمة فليفعل، أما نحن فكما قال القائل :

سأثأر ولكن لرب ودين وأمضى إلى سنتي في يقين
فإما إلى نصر فوق الأنام وإما إلى الله في الخالدين

11- أن الذي لم يفهم أن الأمور تغيرت، وأن الواقع الجديد يحتاج إلى اجتهاد جديد، وفكر جديد ومنهج جديد، ورؤية جديدة، وإدارة جديدة مؤهلة، تستشرف المستقبل، وتستثمر الطاقات وتحشد الكفاءات، وتنتهز الفرص في وقتها، لا مكان له في أرض الصراع، وإنما عليه أن يخلد للراحة، وأن يستغفر الله من التقصير، ويسأل الله حسن الخاتمة.
12- أن شرع الله تعالى فوق الجميع وحاكم على الجميع، وأن الدعوة أبقى من كل الأفراد، وأوسع من كل الكيانات، وأقوى من كل الطغاة، فمن سار في ركبها فاز بسعادة الدارين، ومن أراد أن تسير في ركبه فليتهيأ للخذلان.

13- أن الطغاة أضعف مما يتخيل الجميع، والنصر أقرب مما يتوقع الجميع، ويد لله تعمل، وتقدير الله نافذ، وسنة الله في فضح خبايا النفوس وتنقية الصفوف لا تتبدل ولا تتحول،
فلا يأمنن أحد على نفسه، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

النصر وسنن الله

(قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين . هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين)
لقد أصاب المسلمين القرح في هذه الغزوة، وأصابهم القتل والهزيمة،
أصيبوا في أرواحهم وأصيبوا في أبدانهم بأذى كثير، قتل منهم سبعون صحابيا،
وكسرت رباعية الرسول صلى الله عليه وسلم وشج وجهه وأرهقه المشركون،
وأثخن أصحابه بالجراح، وكان من نتائج هذا كله هزة في النفوس،
وصدمة لعلها لم تكن متوقعة بعد النصر العجيب في بدر،
حتى لقال المسلمون حين أصابهم ما أصابهم : أنى هذا ؟
وكيف تجري الأمور معنا هكذا ونحن المسلمون ؟

والقرآن الكريم يرد المسلمين هنا إلى سنن الله في الأرض،
يردهم إلى الأصول التي تجري وفقها الأمور، فهم ليسوا بدعا في الحياة،
فالنواميس التي تحكم الحياة جارية لا تتخلف، والأمور لا تمضي جزافا،
إنما هي تتبع هذه النواميس، فإذا هم درسوها، وأدركوا مغازيها،
تكشفت لهم الحكمة من وراء الأحداث،
وتبينت لهم الأهداف من وراء الوقائع،
واطمأنوا إلى ثبات النظام الذي تتبعه الأحداث،
وإلى وجود الحكمة الكامنة وراء هذا النظام،
واستشرفوا خط السير على ضوء ما كان في ماضي الطريق،
ولم يعتمدوا على مجرد كونهم مسلمين، لينالوا النصر والتمكين،
بدون الأخذ بأسباب النصر،
وفي أولها طاعة الله وطاعة الرسول،
والتجرد التام لهذا الدين وهذه الدعوة،
ثم الأخذ باسباب القوة كل القوة،
ثم الجهاد في سبيل الله لاعلاء كلمته في الارض (ليظهره على الدين كله).

كيف النجاة

سيعم البلاء في الدنيا، وسيولول كل من غنّى ورقص بالأمس ...
وسيحاسب الله كل من ظلم واجرم وعاون وشارك وايد وفوض ورضي، حسابا شديدا في الاخرة ...
وسيبقى الثابتون الصامدون المجاهدون لا تثنيهم الأوجاع ولا تكسرهم المحن، وسيظل دعائهم (أني مغلوب فانتصر)
من بعد استدراكهم للتقصير، واستكمال الأخذ بالأسباب، والإعداد ...
وسيتبدل الحال وسيعلو المستضعفون،
حتى يملكوا مشارق الأرض ومغاربها باذن الله، وما ذلك عليه بعزيز ...
وسينشق البحر ليبتلع الفرعون ...
لكن لن يبتلعه بمفرده، بل سيبتلعه هو وحاشيته وجنوده ووزرائه،
وكل من أيد وفوض وساند ...
وستنشق الأرض لتبتلع قارون بكل خزائنه وكنوزه ...
وسيخسف الله الأرض بقوم لوط الذين أحبوا الفاحشة ومارسوها ودعوا إليها، وبالذين سكتوا على فاحشتهم ورضوا بها حتى ولو كانت زوجة لوط ...
سيهلك قوم ياسين لأنهم قتلوا الرجل الصالح الذي قال (يا قوم اتبعوا المرسلين) واقيموا الدين ...
لقد مات الرجل الصالح لكنهم لم يعيشوا يوما بعده ...
فهنيئا له الشهادة وسحقا لهم سوء المآل ...
سيهلك كل أولئك .... لن ينفعهم تأييد ولن يشفع لهم تفويض ...
وسينجو نوح ومن ركب سفينته ... وسيغرق المجرمون ومن والاهم ...
وسينجو موسي وأتباعه المستضعفين ... وسيغرق المجرمون ومن والاهم ...
وسينجو لوط وبناته لأنهم كانوا هم المتطهرين وسط الأنجاس ...
نجا كل أولئك لأنهم استقووا بالله على من سواه ...
فنصرهم الله وأيدهم وجعلهم خلائف الأرض ...
وهب انهم لم يروا نصرا في حياتهم ...
فانهم سينعمون في جنات الله التي اعدها للمجاهدين والصالحين ...
تعلموا من قرآنكم ومن تاريخكم ...
اللهم ثباتا على الحق ... وصبرا على البلاء ... وجهادا لاعدائك ... ونصرا من عندك ... والفردوس الأعلى من الجنة ... اللهم آمين.

أعزة على الكافرين

إلى الاخوة والاخوات المحبطين من تردي الحال وارتباك الفهم وضعف الرؤية ...

قصة من التاريخ في زمان يشبه زماننا، واحوال تشبه احوالنا، موقف منفرد لرجل اعتز بدينه رغم تخلي الجميع، وواجه رغم قلة السند والقوة، ليذكرنا بالحق الواجب ...

في فترة متردية من تاريخ الاندلس، 22 دويلة مسلمة، تتنازع الملك ويقاتل بعضها بعضا، ويستعين بعضها بالنصارى لقتال أخيه المسلم، والاهم من ذلك ان جميعها تدفع الجزية للنصارى الا دويلة واحدة، مهانة منقطعة النظير ...

رفض ملك واحد منهم دفع الجزية وهو المتوكل بن الافطس، وحين هدده الملك النصراني الفونسو السادس بالقتال ارسل له رسالة جاء فيها ما يلي :

ويهدد بجنوده المتوافرة واحواله الظاهرة،

ولو علم ان لله جنودا اعز بهم الإسلام،

واظهر بهم دين نبيه محمد صلى الله عليه وسلم،

اعزة على الكافرين، يجاهدون في سبيل الله لا يخافون،

بالتقوى يعرفون وبالتوبة يتضرعون،

ولان لمعت من خلف الروم بارقة، فباذن الله وليعلم المؤمنين،

وليميز الله الخبيث من الطيب ويعلم المنافقين،

اما نحن فان قلت اعدادنا وعدم من المخلوقين استمدادنا،

فما بيننا وبينك الا السيوف، تشهد بحدها رقاب قومك،

ليس لنا سوى الله مطلب، ولا لنا إلى غيره مهرب،

وما تتربصون بنا الا احدى الحسنيين،

نصر عليكم فيا لها من نعمة ومنة،

أو شهادة في سبيل الله فيالها من جنة.

فلما قرا الفونسو السادس الرسالة ادرك معدن الرجل، فرجع بجيوشه، ليظل المتوكل بن الافطس الملك الوحيد الذي لم يدفع الجزية للنصارى ...

انتهى النقل.

هذه معادلة يفهمها الرجال الذين باعوا انفسهم لله حقا ...

والذين لا يخافون في الله لومة لائم ...

والذين يدركون ان الله ينصر المسلم قليل العدة ان اعتز وتمسك وجاهد ...
والذين يعلمون ان الموت كائن حتما ...
فليكن في سبيل الله الذي امر بالبذل والجهاد ...
اللهم اختم لنا بخاتمة الشهادة في سبيلك،
وارزقنا الفردوس الأعلى من الجنة، اللهم آمين.

لتكون كلمة الله هي العليا

عامان على المجزرة ...
اللهم تقبل شهداءنا في كل المشاهد قبل وبعد رابعة ...
اللهم اهلك الظالمين القتلة المجرمين واعوانهم ومؤيديهم والراضين بفعلهم ...
اللهم اشف صدور قوم مؤمنين ...
اللهم انصر دينك وكتابك وعبادك الصالحين ...
تذكرة :
لا جهاد ولا شهادة ولا جنة
إلا حين يكون الهدف هو أن تكون كلمة الله هي العُليا ...
وأن تُهيمن شريعته ومنهاجه في ضمائر الناس وأخلاقهم وسلوكهم،
وفي أوضاعهم وتشريعهم ونظامهم على السواء،
(من قاتل لتكون كلمة الله هي العُليا فهو في سبيل الله)
لابد أن يُدرك أصحاب الدعوة هذه اللفتة البديهية،
وأن يُخلصوها في نفوسهم من الشوائب التي تعلق بها،
من منطق البيئة وتصوُر الأجيال المُنحرفة،
وألا يلبسوا برايتهم راية،
ولا يخلطوا بتصورهم تصوراً غريباً على طبيعة العقيدة ...
والشُهداء مُختارون يختارُهم الله من بين المُجاهدين،
ويتخذهم لنفسه سُبحانه (وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ)
فما هي إذن خسارة أن يُستشهد في سبيل الله من يُستشهد،
إنما هو اختيار وانتقاء وتكرّيم واختصاص ...

تربية وصبر وثبات

والله يُريد أن يُرّبي الجماعة المُسلمة لتتسلّم قيادة البشرية ...
البشرية بكل ضعفها ونقصها وشهواتها ونزواتها وبكل جاهليتها وانحرافها ...

لذلك يتطلّب من الدُعاة الثبات على الحق، وصبر على المُعاناة،
ومعرفة بمواطن الضِعف ومواطن القوة فى النفس البشرية،
وخبرة بمواطن الزلل، ودواعي الانحراف، ووسائل العلاج،
ثم صبر على الرخاء كالصبر على الشدة،
وصبر على الشدة بعد الرخاء، وطعمها يومئذ لاذع مرّير ...
هذا هو الطريق ...
هذه هي التربية التي يأخذ الله بها حَملة دعوته،
ليعدّهم للدور العظيم الهائل الشاق ...
سيد قطب.

ولنبلونكم

(وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ)
والابتلاء بالسراء والضراء، وبالنعماء والبأساء، وبالسعة والضيق،
وبالفرج والكرب ...
كلها تكشف عما هو مخبوء من معادن النفوس ...
وما هو مجهول من أمرها ... حتى لأصحابها ...
ووعي المسلم بذلك، في سكونه وحركته، في خلطته وانعزاله،
في تربيته لنفسه ومن حوله على هذا العمق والإدراك،
هو سبيل التربية الصحيحة والتجمع القوي والعمل الخالص ...

أسئلة محورية

أسئلة هامة وأساسية تحتاج إلى التفكير العميق، والرد الواضح، ان اردنا اعادة الجماعة إلى اصولها وطريقها الصحيح الأصلي :

1- هل المنهج الإسلامي (والإخواني بالتبعية) هو منهج تغييري (جذري وكلي وشامل)، أم منهج اصلاحي (ترقيعي و جزئي و استكمالي) ؟

2- هل يمكن اقامة دولة الإسلام وتطبيق شرع الله بالسياسة فقط، أو بالسلمية، أو بالنضال الدستوري، ام يجب اعداد القوة الشاملة المتنوعة اللازمة لمواجهة اعداء الإسلام من الكفار والمنافقين، واعداد كوادر مدربة يمكنها ادارة جميع المرافق بكفاءة واقتدار ورؤية وخطة ؟

3- **هل سيسمح اعداء الإسلام باقامة الإسلام ودولته بسلاسة،** ويسلمون مقاليد الأمور لنا بالديموقراطية المزعومة، ام اننا حتما سنصل إلى المواجهة، فيجب الإعداد لها من جميع الجوانب ؟

4- **هل يمكن ان يشارك اعداء تطبيق الإسلام أو الرافضين له في تحقيق اهداف الإسلام الكبرى التي نريدها،** ام ان الالتقاء مع الغير على جزئيات مشتركة في الطريق كضرورة يجب الا ينسينا انفسنا واصولنا وقواعدنا واهدافنا ؟

5- هل مفهوم الدعوة يعني دعوة الغير مع عدم الانحدار معهم، ووجوب تمايز الإسلام باصوله ومبادئه واحكامه، ام يعني التميع والتنازل وفقدان الهوية والتوافق والاصطفاف والمشاركة لا المغالبة ومثل ذلك ؟

6- **اجوبة هذه الاسئلة واضحة بالطبع لمن عنده حد ادنى من العلم الشرعي،** ومن فقه واقع الاحداث على مر السنوات الاخيرة، ومن له المام بتاريخ العمل الإسلامي وتجاربه، لذلك انتقل إلى الجزء الأساسي وهو السؤال الحاسم : ما الحل أو ماذا نفعل ؟

7- **لايمكن ان نتوقع اجابة سهلة ميسرة، لان الواقع في غاية الحرج،** فالقيادات التي اجتهدت في غير محل الاجتهاد، ظنا ان ذلك سيحقق مصلحة للعمل الإسلامي وللجماعة، هم في الحقيقة من اصحاب البذل والتضحية والصبر، اضافة إلى الحرب الشعواء من كل اعداء الإسلام من معتنقيه ظاهرا من المنافقين، ومن غير المسلمين المتآمرين والمحاربين، مما لم يعط الفرصة للحوارات الداخلية الجادة للمراجعة والتغيير بشكل يعيدنا إلى قواعدنا واصولنا التي بايعنا عليها.

8- **احد اهم النقاط التي تسببت في هذا الانحراف التدريجي للجماعة عن فكر المؤسس (بالإضافة إلى الزعم بان السلمية من ثوابتنا، بل والمفاصلة على ذلك)، استمرار مجموعة معينة في القيادة لفترة طويلة جدا (بينما نعيب ذلك على غيرنا)،**

جعلت هذه المجموعة ومن حذا حذوها تفرض (بغير قصد في البداية والله اعلم، ثم بقصد واقصاء للمخالف بعد ذلك) **وصاية على الجماعة وفكرها،** فهي التي تحدد الصحيح والخطا دون مناقشة موضوعية، أو استدلال شرعي صحيح، أو استناد لكلام الإمام المؤسس، أو بتاويل غير مستساغ،

وظلت الاجتهادات الجديدة تتوالى، **وقد صرحت القيادة في بعضها بمخالفة الإمام وان ذلك من حقها**، ومع سكوت الغالبية، واقصاء وتشويه الاقلية التي تطالب بالعودة إلى ما بايعنا عليه، تم الالغاء العملي الواقعي لاي نوع من انواع الإعداد للقوة اللازمة للدفاع وللمواجهة،

مع تضخيم غير عادي للدور السياسي، واعتباره منهج تغيير، مخالفين فكر وفعل الإمام البنا، **وبالتبعية تاثرت التربية بشدة من حيث الفكر** (مثل منهج التغيير والثوابت والاصول)، **ومن حيث الإعداد النفسي لفكرة المواجهة** ولو بعد زمان، **ومن حيث التمايز بين الايمان وغيره (الولاء والبراء)،**

فتميعت المفاهيم والعلاقات ليصبح التوافق والاصطفاف وكانها اصول شرعية لا ضرورة موقفية تؤخذ بقدرها، **مع تضخيم لمفهوم الخدمات والبر دون ربطه بقوة بالعمل الدعوي، واستفراغ كل الطاقات في السياسة والبر العام**.

فلما تكرر ما حدث سابقا تاريخيا لنا وبشكل اكثر سذاجة، صدمت جموع الاخوان وبصفة خاصة الشباب، على الرغم من انهم التزموا وبذلوا ارواحهم وهم مكشوفي الصدور والظهور، ونحن لا ننعي احدا قتل في سبيل الله، فتلك كرامة له نسال الله ان يرزقنا اياها، ونحن بايعنا على الموت في سبيل الله، **ولكن في جهاد حقيقي ندفع فيه عن ديننا وانفسنا، لا في حصد اجرامي لم نستطع الرد فيه لفقدان الرؤية والإعداد والتربية والتدريب والتخطيط، ولم يقدم الدعوة خطوة إلى الإمام، فكاننا جماعة تبليغ متطورة لا جماعة مجاهدة** (سيفان ومصحف، وأعدوا، والجهاد سبيلنا، والموت في سبيل الله اسمى امانينا، وغير ذلك عمليا).

9- الحل ينقسم إلى :

<u>اولا</u> : الاستمرار على البيعة مع الله على الجهاد لاقامة الدين واعلاء كلمة الله في الارض، من خلال فكر البنا الصافي دون تعديل أو تاويل، وكتابات سيد قطب المفسرة والموضحة لفكر الإمام، والمبينة لفقه الثبات في المحن وعدم التغيير أو التبديل، اذ لا يسعنا شرعا الا ذلك وجوبا.

<u>ثانيا</u> : التواصي فيما بيننا على اعادة التربية إلى اصولها وقواعدها وقوتها، اذ هي أساس العودة إلى المسار الصحيح، فنرتقي في العلم الشرعي والفكر والحركة والاخوة والدعوة والإعداد الجاد (وان لم نؤمر بذلك لطبيعة الظروف)، ولمساندة للاعمال النوعية الواجبة، واعدادا للمستقبل.

ثالثا : المطالبة المنضبطة لكل القيادات التي قضت عقدا أو عقودا في مكانها ان تستقيل طواعية وللمصلحة العامة، والسبيل الوحيد لذلك هو ان تشارك الاغلبية في هذه المطالبة، ليدرك اخواننا انها ليست قلة متمردة، وانما نسبة كبيرة يجب احترامها وتقديرها.

رابعا : مراجعة اسس وضوابط الاختيار والانتخاب وانشاء ثقافة حركية داخلية اكثر عمقا وموضوعية منها عاطفية وحماسية، حتى لا نعود فنكرر اخطاءنا (عموم الصف) في الماضي في اختيارات غير مناسبة، ولا واعية.

خامسا : ان العبء الاكبر على الاستدراك طويل المدى واعادة التاسيس الجاد يقع على الخارج، من خلال رؤية شاملة جادة، ومشروعات كبرى استدراكية تبني وتجهز المطلوب، بينما يقع العبء الاكبر من المناوشة والاعمال النوعية وارهاق النظام على الداخل، مع اهمية التنسيق بينهما.

واخيرا، لا عذر لاحد في الاعتزال وترك العمل لاقامة هذا الدين والجهاد في سبيل الله، واذكر نفسي واياكم بان من لم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق أو مات ميتة جاهلية، ولقد اشترى الله منكم انفسكم واموالكم بان لكم الجنة، فاياكم والنكوص، واياكم ونقض العهد مع الله.

اسال الله ان يصلح نياتنا، وان يسدد عملنا ويبارك لنا فيه، وان يرزقنا الشهادة في سبيله .. آمين.

فهم وعزة

الحوار الذي دار بين ربعي بن عامر رضى الله عنه وبين رستم قائد الفرس قبل معركة القادسية، وكان رسولاً إليه، فلقد سأل رستمُ رِبْعِيَّ بنَ عامر: ما جاء بكم ؟

فأجابه الصحابي الجليل: إن الله ابتعثنا لنُخرج مَن شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله،

ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام،

فأرسلَنا بدينه إلى خلقه لندعوهم إليه،

فمَنْ قَبِلَ ذلك قبلنا منه ورجعنا عنه،

ومَنْ أبى قاتلناه أبدا حتى نُفضي إلى موعود الله.

قال: وما موعود الله ؟

قال: الجنة لمن مات على قتال مَنْ أبى، والظفر لمن بقي.

الطبري: تاريخ الأمم والملوك، وابن الأثير: الكامل في التاريخ.

انتهى عصر التمثيليات

يشعر الكثير منا بالإحباط واليأس الشديد : شهداء، ومعتقلين، ومعتقلات، وانعدام الرؤيا، ومشاكل داخلية، وانحدار قيمى من افراد كان يشار إليهم بالبنان، وافتقار لادوات العمل، والكثير من المحبطات داخلية و خارجية ...
وضع شديد و مؤلم، ولكن السبب الرئيسي فى شعورنا بصعوبة التعامل مع هذا الوضع هو : **اننا كنا فى تمثيلية على مدار عقود** ...
كنا نحن الممثلون، وكنا نحن الجمهور، ولكن المشكلة اننا صدقنا انفسنا، وصدقنا انها واقع، ولم ننتبه انها تمثيلية ...
تمثيلية (نحن فى صراع مع الباطل)
بداية من السادات و مرورا بمبارك و انتهاءا بالرئيس مرسي ...
كانت تمثيلية، للاسف خدعنا انفسنا، وافتكرنا انها "هتمشي كده"، والدليل "مرسي رئيس الجمهورية "
لم ننتبه اننا نخالف صريح القران فى العلاقة الصفرية بين الحق و الباطل ...
صراع بقاء، وصراع راديكالي، ومباراة لا تنتهى أبدا بالتعادل،
صدقنا ونحن ابطال المسلسل اننا فى صراع مع الباطل ...
الحقيقة اننا كنا فى هدنة مع الباطل على مدار عقود ...
هذا التمثيل لم يكن اثره فقط اننا انخدعنا فقط، بل كان الاثر التكوينى الهش داخل الجماعة، الذى يجعل الكثير منا الان يرى انها ظلام، واحباط، ويأس، ومصدوم للواقع الذى نحن فيه ...
هذه هي النتيجة الطبيعية لمن ضحك على نفسه، و صدق ان الهدنة مع الباطل، والتعايش معه فى ملعب واحد ... نهايته مجتمع مسلم ... وحكومة مسلمة ... وتحرير الاراضى ... واستاذية العالم، ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم ...

و عندما اغلق المسلسل غصبا واجبارا وفتحنا اعيننا على الواقع، وانتهت الهدنة، صدمنا : "ايه ده ؟"، "ايه اللى بيحصل ده ؟"، "معقولة الانقلاب لم يترنح ؟"، "معقولة المسيرات لم تسقط النظام ؟"، "معقولة الانهيار الاقتصادى مش هيخلص علي العسكر ؟" ...
نعم وضع صعب جدا جدا، ولكنه الحقيقة الطبيعية الواقعية للصراع مع الباطل
" اهلا بك فى الواقع "

اخى الصادق المخلص، الطريق طويل، صعب، شاق، مؤلم ...
لماذا ... لان هذه هي قواعد الصراع القرآنية ...
(ام حسبتم ان تتركوا ....
(ام حسبتم ان تدخلوا الجنة .....
(ام حسبتم ....ام حسبتم .....ام حسبتم ...
(لا تتخدوا الذين كفروا .....
(لا تركنوا إلى الذين ظلموا ......
(اصبروا و صابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون).
يتساءل القران و يتعجب منا ...
القضية هي صراع مستمر ولا ينتهى ...
يولد المسلم منا ليؤدى دوره فى هذا الصراع ...
ثم ينزل القبر ... وقد انتهى دوره ...
السؤال هو : هل ستترك هذا الدور لاننا صدمنا بالواقع ؟
نعم ... المشاكل الداخلية ... كثيرة ومحبطة ... صحيح انت محق جدا ...
و لكن لله سنن لن تتغير ...
(لا تزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم، حتى ياتى امر الله و هم كذالك) صدق رسول الله وهو الصادق المصدوق.
لا يضرهم من خذلهم ... لا يضرهم من خذلهم ...
ستظل هذه الفئة موجودة إلى يوم الدين ...
هل سنكون منهم إلى ان ننزل القبر ؟
هل لدينا الاستعداد ان نتخلي عن امل ان نكون منهم ؟
الطريق طويل ... والايام تحمل الكثير ...
اليس قلبك مازال ينبض ؟ ... وصدرك مازال يتنفس ؟
اصبر ... ابحث ... رابط ... اعمل ...
سيأتى دورك في الشهادة ... نعم حتما سيأتى دورك ...
(اصدق الله يصدقك)
احذر ان تظن ان الوضع الحالى بكل مشاكله وازماته وسقطاته هو نهاية المطاف ... "لسه بدري" ...

اخى المجاهد لعل المسلسل اللي كنا بنتفرج عليه كلنا عجبك ؟
تعال يا اخي نبدأ الحياة الحقيقية ...

تعال نتدافع مع الباطل زى ما القران رسم العلاقة بيننا و بينه ...
(وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء)
(ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين).
انتهى المنقول.

اللهم ابرم لنا ابرام رشد تعز فيه اولياءك وتذل فيه وتقهر اعداءك ...
اللهم خذ بأيدينا إليك أخذ الكرام عليك ...
اللهم اغفر لنا اجمعين ذنوبنا وتقصيرنا ...
وأنهضنا مجاهدين في سبيلك ...
اللهم ارض عنا في الدنيا والآخرة ...
وارزقنا الفردوس الأعلى من الجنة ... اللهم آمين.

حاجتك عنده

لا تعرض حاجتك على محتاج آخر مثلك،
ولا تطلب الأمن ممن يخاف من ألف سبب وسبب يربكونه ويشتتونه،
ولا تجعل اعتمادك على عقلك فقط،
بل اطلب حاجتك وأمنك وهدى عقلك ممن يملك سبحانه ...

ظالمان

ويسدل الستار يوم القيامة على المستكبرين والمستضعفين من الظالمين،
فكلاهما ظالم ...
هذا ظالم بتجبره وطغيانه وبغيه وتضليله ...
وهذا ظالم بتنازله عن كرامة الإنسان، وإدراك الإنسان، وحرية الإنسان،
وبخنوعه وخضوعه للبغي والطغيان ...
وكلهم في العذاب سواء ... لا يجزون إلا ما كانوا يعملون ...

القرآن

حين تقرا القران وانت حزين ...
تلتف الآيات حول قلبك كضماد يمتص كل ما يؤلمك ...
ستشعر انها تربت على قلبك وتخبرك :
لا باس عليك ... فربك معك ... استبشر وارض ...

أخلصوا

قال ابن الجوزي رحمه الله:
(فالله الله،
الخلوات الخلوات،
البواطن البواطن،
النيات النيات،
فإن عليكم من الله عيناً ناظرة).
صيد الخاطر.

التوكل

وللتوكل ثلاث علل :
العلة الاولى : **ان يترك ما أمر به من الأسباب، استغناء بالتوكل عنها،** فهذا عجز وتفريط وإضاعة، لا توكل عبودية وتوحيد، كمن يترك الأعمال التي هي سبب النجاة، ويتوكل في حصولها، ويترك القيام بأسباب الرزق من العمل والحراثة والتجارة ونحوها، ويتوكل في حصولها، ويترك طلب العلم، ويتوكل في حصوله، فهذا توكله عجز وتفريط، كما قال بعض السلف: **لا تكن ممن يجعل توكله عجزا، وعجزه توكلا.**
الثانية : ان يتوكل في حظوظه وشهواته دون حقوق ربه، كمن يتوكل في حصول مال أو زوجة أو رياسة، واما التوكل في نصرة دين الله، واعلاء كلمته واظهار سنة رسوله، وجهاد اعدائه، فليس فيه علة، بل هو مزيل للعلل.

الثالثة : ان يرى توكله منه، ويغيب بذلك عن مطالعة المنّة وشهود الفضل، واقامة الله له في مقام التوكل، وليس مجرد رؤية التوكل علة، كما يظنه، بل عليه ان يرى ان توكله من عين الجود، ومحض المنة، وانه توفيق الله تعالى.

هكذا يتضح ان معنى التوكل ليس اطراح الأسباب، وإهمال السنن وانتظار الحصاد بغير زرع، أو نمو الزرع بغير تعهد، بل هو بذل كل ما في الوسع، وترك النتائج لله، وثقة فيه، ويقينا بوعده، وإيمانا بنصره وتأييده.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.